

من كتب بعد الراجي شفاعته
 سيد الكونين جاعلي قنبر
 مازال من السنين
 سنة ١١١١

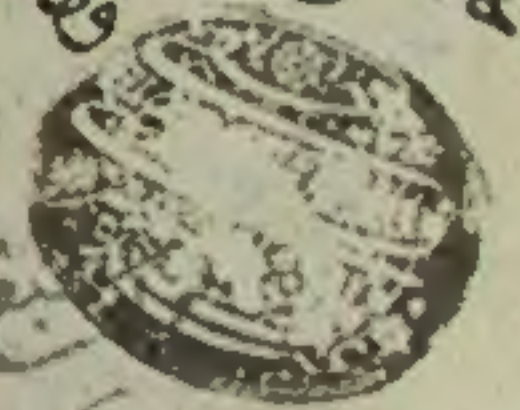
بدالكامل والسر للطف من صاحب
بذل البر والاحسان وهو حاج شير محمد
السنة الحاضرة بمار الاضلاع الكبرى من مصباح
بانوار الهداية مفتوح معاقه معالم التنزيل
الكفائية واقف مواقف العلم والعمل
طالع مطالع البر الاكمل جعله الله تعالى
مخوطاً الى يوم القيام بعينه التي لا تنام
حرر العبد المذنب المذنب محمد
المصنف ووافي الحق من
غوله

الماتقة الفقير

ولقد نظرت فما وجدت هدية • تهنى أجل من الدعاء الصالح •
 فهديته وتمنيت قبوله • وقرنته له بالنار العاج •
 كتاب فاخر كالدر لطف • حرى ثنه بالنور سطر •
 لا زال في دور سعد الانفضال • وظل عز عزيز غير محسور •
 واكم وكلم من خلال ليس بحيرة • من راحها بل بعد القطر من مطر •
 ما ذا يقول بليغ في مداحيه • لوجاء في نظمه بالزهر والزهير •
 عزيزي ملاذي ملجأى يا بطل • مغني عنى سيدى سدى سعدى •
 ضياء الخلافة منه بدا • فاشرفت الارض من نوره •
 سعى للربا يا لرفع العدا • غم الارض في وسع مقدوره •
 فابقاه رب الورى سالما • الى يوم ينفخ في صور •
 سبغه الصارم كالشمس • ففجى اليوم ظلام الكفر •
 فزكت الارض وما اطهر • من شرار يداء الحر •
 ايد الله تعالى ملكا • ما خلا الغر وجميع العر •
 اللهم اجعلنا من الغرأت والمجاهدين • ولا يجعلنا من
 المتخلفين القاعدى الذين قعدوا في ديارهم •
 بحب الاولاد والاقرباء والاموال والبساتين •
 وهذا الدعاء وفق قوله عليه السلام من لم يغز ولم يحدث
 نفسه بغزوات على شعبة من ثقات اعدائنا •
 ان اكون من الذين تركوا الجهاد ولم يمتنعوا •

قوله من شغل القرآن لم يفتح من
استغل بقرأة القرآن ولم يفتح من
الذكر والاعطاء الله مقصوده
ومراد حسن واكثر مما يعطى الذين
يطلبون من الله حوائجهم لا يطلبون
القارى انه اذا لم يطلب من الله
حوائجهم لا يعطيه بل يعطيه لئلا يخطئ
فانه من كان الله كان الله له

الملك الذي خلقنا من
الملك الذي خلقنا من
الملك الذي خلقنا من
الملك الذي خلقنا من



٢٢

قوله وبعد من الظرف الزمانه المقطوعه
عن المضاف اليه المنوية حذف منه اما
وجعل الواو مفتحة او ما لا يقتضيه
مع الربط الصوري ولهذا الزم النادر
بعده والناظر في الظرف اما المقطوعه
او النادر على تواترنا والعامل فيه ما بينهم
من السباق على القول والعلم منه
الاف



بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي فتح لعباده المؤمنين فتحا مبينا
وانزل السكينة في قلوبهم ونصرهم نصرا عزيزا
وانعم عليهم نعمه الظاهرة والباطنة وهذا هم اطا
مستقيما والصلوة على من سلكه رحمة للعالمين
وجعله سراجا منيرا وعلى آلله واصحابه الذين جايعوا
نبينا تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم وانا بهم فتحا قريبا
وبعد فيقول ضعف عباد الله الشيخ عبد الله الشيخ ابراهيم
ما توجه سلطاننا الاعظم والناظر في الانفس
الى الجهاد في هذه السنة مع الفزاة والمجاهدين كثرهم الله

تعالى اليوم
الحمد لله الذي خلقنا من
الحمد لله الذي خلقنا من
الحمد لله الذي خلقنا من

وقال صلى الله عليه وسلم ان المؤمن يجاهد
رواه في شرحه
في حوائجهم

تعالى اليوم الدين فاردت ان اتوجه الى الله تعالى لنصرتهم
وتابيدهم بالدماء والتفريع وفق قوله صلى الله عليه وسلم
جاهدوا المشركين باموالكم وانفسكم والسنة قيل المراد
بالا سنة الدماء والتفريع الى الله تعالى لانهم اصرهم كذا في
المشكوة فلما شاهدت الحال على هذه المنوال الكثرة
فرع باب الحناجات منتظرا الى رحمة الله الملك الجبار
ومستغفرا قول النبي المختار عليه صلوات الله وعلى آله
وصحبه الاخيار يقول الله تبارك وتعالى من شغل
القرآن عن ذكرى وسبيلتي اعطيتهم افضل ما اعطى
السائلين كذا في المشكوة فوجدت القرآن افضل وسبيلتي
الى ذلك المطلب الاعلى والمقصود الاسنى فاردت ان ابين
بنده من تنبيه بعض السور القرآنية وتاويل بعض الحكم
الفرقانية وخصت سورة الفتح من بينها وشملت في سياق
لتفسير وتبيينها مع قصصها ورواياتها جبا ورد عليها
الاشارات والاقوال من العلماء الابرار من المتقدمين و
المستأخرين الاخيار اللهم جعلنا من الذين يجاهدون
الكفار بجرمة جيبك ورسولك النبي المختار وافتح اللهم
ابواب رحمتك للقراءة والمجاهدين في هذه السنة حتى
لهم من احرام رشدها وانصرهم نصرا عزيزا وايدهم بالاعداد

المنع استغل بقرأة القرآن ولم يفتح من
حسن واكثر مما يعطى الذين يطلبون من الله حوائجهم لا يطلبون
القارى انه اذا لم يطلب من الله حوائجهم لا يعطيه بل يعطيه لئلا يخطئ
فانه من كان الله كان الله له

المنع الا بقرأة القرآن ولم يفتح من
قال الفزاة فلان يتفريع ويتفريع بطلب الدين

الوفيق من الوافقة يقال حلوته وفق
عياله اي لاهل بيته كما بينهم لا فضل
والحال هو الادوات

المنع بان ما في المنطق احصاها لا طائرا
والا واما ما في المنطق احصاها لا طائرا
وقيل انما في المنطق احصاها لا طائرا
بيان احصاها في المنطق وقيل انما في

قوله وشملت معطوف على قدر اي شملت
بهنا فشرت يقال شرا زاره اي رفع
والجد الاجتهاد في الامور بعون الله
جد في الامور بحمد الله والحمد لله وحده
واجده شمله وساق الجد مكتوبة و
تخييلية وشملت تزيين وقيل
واراد بالجد نفسه على غلط جرد

قوله وخصت الامم في المنطق
التخصيص والخصوص وما يتفرع منه
ان يستعمل ما في المنطق على المنطق
عليه اعني ما في المنطق في المنطق
الحال بزياد في المنطق دون غيره

الشين بفتح الشين عيب ونقصان
الضير ضرر وزيان وخورلى ونقص
يقال

وتزلزل منزلا اول نور من جمعة 9 به
اول سلطانك وملك صد اسندك منزلا اول نور
نور والفسادك شمران

تضعضع خور وذللا اول نور
من شفعة سيفك اول سلطانك فليجند
يلدركه من شدة كعبك اول نور واليلى
خور وذللا اول نور

الحامى الراجع من حجة حامية
اي وقعة منه

السلطان الوالى من السلطان
القدر والقدرة والجميع السلطان اي
سلطان اهل الاسلام بمذوق انفسه

قوله الفارسي الذي يؤمن اعداءه
ويجربهم

قوله الابن العزة ونخيف اللام
اداة استتاج

الساك كوكب نير وهو انسان صوما
من منازل القمر ويسمى ساك الاذل
والاخر ليس من منازل القمر ويسمى
الساك الراجح

الملوكى الذى وعدته وبشرته بقولك بكه دكم انك
الاف من الملايكة مستويين وبقولك وما النصر الا من
الله العزيز الحكيم خصوصا لعبدك الحامى لبلادك
الناصر لاوليائك والحافظ لدينك والقاهر لاعدائك
الفارسي السلطان ابن السلطان السلطان مصطفى
خان ابن السلطان ابن الفارسي والفتوح محمد خان
اللهم احفظه عما يوجب شينا وضية واجعل عاقبة
بلطفك وفضلك خيرا وصية بنديا اعدائه مؤتسبا
على شفاه في حار وعمران اوليائه مرضيا وحننا
تجزي تحتها الانهار الا ان سلطانا هو السلطان الذي
تضعضع من شفعة سيفك ولا اقا صي البلاد
وتزلزل من جمعة 9 به بلاد اهل الكفر والفساد
المبين المستمسك بالجبل المتين رافع درجات العلماء
فوق عرش السماك وباسط بساط الفضل على بساط
معظم الافلاك اعظم السلطين وافتح الخواص واولهم
علما واولهم حلا واولهم سلطانا واكملوهم اعدانا
نظم فلانال محروس الجباب مويدا بتاييد رب العرش
مفسر الصدر فلانال في الدنيا يرى ما يسهل بسبعة
واقبال وفتح مع النصر اللهم لا زال الخلق مستظلين تحت

ظلم الوارف

اي الداسع

الشيخ

الشيخ

ظلم الوارف مالمع الشارق وبرق الخطف وما برح
سحاب لطفه فابضة على الانام سيما على العلماء
الكرام كما هو ذا بين ابائنا العظام واجدادنا النخام
اللهم اجعل ظلال رافته على رؤوس العلماء محمد وده
واكتاب شوكة باوقاد الخلود مشدودة امان
وها انا اشرح فيما غرته نايانا اسميه بفتح الباء
لحصول النصر والفتح والامان وانصر الى الله الرحمن
ان يوفق عبده لما رآه من خدعة كتاب الكرم على وفق
رضاه ويكون سعيه خالصا لوجه الكريم وتكون غايته
ما يتمناه وبالله التوفيق وعليه التكلان اللهم عاف
عميول افهامنا عن رمد الغفلة ولا تجعلنا ممن جعلت
حظهم العاجل شغلهم اللهم وفقني وسدوني بحرمة قرانك
الظيم ونبيك الكريم صلى الله عليه وعلى اله وسلم
امين يا رحمن يا رحيم سورة الفتح مدنية بالاتفاق
نزلت بين مكة والمدينة على ما روى انه صلى الله عليه
قرا عام صلح الحديبية على راحلته فرجع فيها فالت
نزولها في المرجع من المدينة بنافي كونها مدنية قال العلماء
في جوابه ثلاثة اوجه احدها ان الملكى ما نزل قبل الهجرة
والمدني ما نزل بعد ما سوار نزل بالمدينة ام بمكة عام

والانام اسم جمع بمعنى الاناسي قال
الزمخشري الانام الخلق قال ويجوز الانام
وهو جمع لا واحد منه من نظم
هو اسم الله الملك السلام
غادر السلام

والنوفيق جعل الحساب موافقة في
التسبب متاخذه في حصول المطورة
بالاشهاد ومعناه بالفارسية ساز
داون وساختن

الفتح أو عام حجة الوداع أم يسفر من الأسفار وهذا
القول أشبه الأقوال عندهم **والثاني** أن المكي ما نزل
 مكة ولو بعد الهجرة والمكي ما نزل بالمدينة وما
 ما نزل في الأسفار ليس يمكن ولا حد **الثالث**
 أن المكي ما وقع خطبا بالاهل مكة كقوله يا ايها الناس
والمدني ما وقع خطبا بالاهل المدينة كقوله يا ايها الذين آمنوا
هذا ما طلاق المدينة على هذه السورة بناء على إطلاق
 المشهور وهو الأول **وهي** بين سور الفتح تسع وخمسون
 آية **وحجامة** وستون كلمة والفان وأربعون آية و
 ثمانية وثلاثون حرفا على ما نقل اهل التفسير **عن زيد بن اسلم**
 عن أبيه وهو من الذين يابعدوا بيننا تحت الشجرة انه قال ان
 عمر بن الخطاب كان يسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في بعض أسفاره **فسأله** عمر عن شيء فلم يجبه صلى الله عليه وسلم ثم سأله
 فلم يجبه ثم سأله فلم يجبه عليه السلام **فقال** عمر فقلت بعيري
 فتقدمت امام الناس وخشيت أن يكون نزل في قرآن
 فامشيت ان سمعت صارا خائضا فخرجت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم عليه فقال صلوا عليه وسلموا تسليما **فقال** عمر لقد نزلت على
 من احب الي ما طلعت عليه الشمس **ثم قرأ** انا فتحا لك
 بيننا ليقول لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر حتى ختم السورة

اخبرني

اخبرني **ابن عباس** قال نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم هذه
 السورة مرجعه من المدينة واصحابه صلى الله عليه وسلم في الطوا
 الخزن والكاتبه فقرأ عليه الصلاة والسلام انا فتحا لك
 فتحي بيننا انا فتحا لك يا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رجل من القوم
 هنيئا مريئا لك يا رسول الله قد بين الله لك ما يفعل بك
 فاذ يفعل بنا فانزل الله بك ليله ظل المؤمنين والمؤمنات
 جنات يحرس من تحتها الانهار حتى ختم الآية في خواص سورة
 الفتح قال المسعودي ان من قرأه في اول ليلة في شهر رمضان
 انا فتحا لك فتحي بيننا في التطوع حفظ في ذلك العام من كل مرض
 قاله الامام السبط في الدر المنثور والامام ابو المعاني
 في تفسيره الكشي بنهاية البياض **بسم الله الرحمن الرحيم**
الرحيم اخلفت العلماء في شأن التسمية في اهل السور
 فيقول انها ليست من القرآن اصلا وهو قول ابن مسعود
 ومذهب ماكن والمشهور من مذهب اهل حنفية واتباعه
 وعليه قراءة المدينة والبصرة والاسام وقد كانوا في **وذهب** المتأخرون
 من الحنفية الى كون الصبي من المذهب انها آية واحدة من
 القرآن انزلت للفصل والتبرك بها **وعن ابن عباس**
 قال كنا لانعرف فصل السورة حتى نزل عليه بسم الله الرحمن
 الرحيم **كذلك** في الشكوة وقيل انها آية من كل سورة حتى قال

الحديثية الجاهلون يخفونها والعلماء
 يتفحصونها وهي قرينة من ملة وهي
 اقبال من ملة واكثر ما في الحرم

قيل لا يرد دعاء اوله بسم الله الرحمن الرحيم
 ومن كتب بسم الله الرحمن الرحيم
 فجوذا تقطعا لله كغفرله **عن** ابي
 علي بن ابي طالب ان رجلا كتب بسم الله
 الرحمن الرحيم فقال له جودا فان
 رجلا جودا غفرله **وعن** منصور بن
 عمار انه وجد رقعة في الطريق مكتوب
 فيها بسم الله الرحمن الرحيم فاتباعها
 فوافى الشام فابلا يقول له قد فتحت الله
 عليك باب الحكمة لا تتركها انك تفك
 الرقعة فكان بعد ذلك يتكلم بالحكمة
 على الناس ويعلمهم مسله

قال بعض النحويين
 من العالم كله قائم بسم الله
 الرحمن الرحيم ومن ذكره عند
 الحرب تسعة عشر مرة نصر
 باذن الله تعالى فيقوم البسملة
 مقام جميع الاسماء الالهية وهي مفتاح
 باب الولاية

ابن عباس رضي الله عنهما من ترك البسملة فقد ترك ما يربح
 عشرة آية من القرآن **وقال صلى الله عليه وسلم** كل أحد
 بال لم يبدأ فيه بسم الله فهو ابتداء **والجار** يتعلق بمحذوف
 تقديره بسم الله اقراء وحذفت الالف من بسم الله
 في الحظ لكثرة الاستعمال فطوت الباء لما كان حذف
 الالف ولا تحذف في غير بسم الله ولهذا كتبت اقراء ربكم
 ربك بالالف ولا تحذف الالف منه اذا ادخلت
 عليه غير الباء من حرف الجر كقولك باسم الله حملاوة
 ولا اسم كاسم الله **وقيل** اختلف النحويون في الجار
 علم وجهان فذهب البصريون الى انه في موضع رفع
 لانه خبر مبتدأ محذوف تقديره ابتداء بسم الله
 اي كايون باسم الله ولا يجوز ان يكون متعلقا
 بالمصدر لئلا يبقى المبتدأ بلا خبر **وذهب** الكوفيون
 الى انه في موضع نصب بفعل مقدر تقديره ابتدأت
 بسم الله **في جواب القرآن لا يسجد الانباري** قوله الله
 اصله الاله حذفت الهمزة على غير قياس فتعوض بها حرف التعريف
 بحرف واغنى معناه ولذلك قيل يا الله بالقطع كما يقال يا الله وهو
 اسم جنس يقع على كل معبود ثم غلب على المعبود بالحق كالتحريم
 هذا فعلم مخصوص بالمعبود الحق لا يطلق على غيره اصلا فمعنى كلمة

التوحيد

التوحيد لا فرد من افراد المعبود بالحق الا ذلك المعبود بالحق
وقيل من آله اذا تحير لانه سبحانه يحارب في ثبوت الحق
 والافهام واما آله كعبه وزنا ومعنى مشتق من الاستحقاق
 مما سبق وكذا تسميته واستماله استحقاق استحقاق وانجر
 من الناقه والمجر **وقيل** من آله الى فلان ان سكن الله
 لا طمئنان القلوب بذكره كما وسكون الارواح اليه حقيقة
وقيل من آله اذا فرغ من امر نزل به واليه غيره اذا اجاره
 اذا العاين به كما ينزع اليه وهو بحقيقة او في زعمه
وقيل اصله لاه مصدر لاه يليه بمعنى احتجب وارتفع
 اطلع على الناعل مبالغة **والوصفان** اسمان بنيا
 للمبالغة من رحم كالفضيلان من غنفت العليم من علم ولا يخفى
 تعدى المبني منه كون المبني من الصفات المشبهة لما اربا لا شق
 الامن الافعال اللازمة وذكره لان الفعل المتعدي قد يجعل
 لازما بمنزلة الغرائز فينقل الافضل بضم العين ثم يستحق منه
 الصفة وهذه امطر في باب المدح والذم حسبما نص عليه
 السكاك في اقسام المضاف وذكره المحض في الناي
 في رصيم ورفيع وفقيه بكذا في قريب من الاجماع او لا يرى
 ان قوله كرفيع الدرجات معناه رفيع درجاته لا رافع
 للدرجات **والرحمة** في اللغة رقة القلب والنعاط يقتضيان

الاله

التفضل والاحسان فكان اطلاق ذنك الاسمين عليه نهلا
 من باب التجوز بعلاقة السببية **وقيل** ما حصفنا لانه معناه
 ذوالالرحمة ورحمة الله ارادته الخير والنعمة والاحسان
 والرحيم اسمه مبالغة من الرحيم **ولهذا** قال رحمن الدنيا
 ورحيم الاخوة لان رحمة في الدنيا عمت المؤمنين والكافرين
 والبر والفاخر ورحمة بالافرة اختصت بالمؤمنين
وقال بعضهم انها بمعنى واحد كنهان ونديم **قال غيرهم**
قائل وصدق من خبر انا فتحنا لك **الفتح** هو الظفر
 بالبلد عنوة او صلحا **فهذا** وعد من الملك الفتح لكون
 المبعوث بالسيف والرمح بفتح مكة **او بفتح** ما اتفق
 له في سنة صلح الحديبية من فتح قلاع خيبر **والفتح** الموعود
 وان لم يكن واقعا بعد فكان حقه صيغة المستقبل
 الا ان التعبير عنه بالماضي لتحقيق وقوعه والتعبير عن المستقبل
 لتحقيق الوقوع بصيغة الماضي شايح سيما في الاخبار
 الالهية مثل ونادي اصحاب الجنة الآية مع ما فيه من التبني
 على ان المستقبل والماضي عنده شتان **وتوضيحه** قال ابن
 بن مالك رضي الله عنه المراد من الفتح فتح مكة **وقال مجاهد** فتح
خيبر والاكثرون على انه صلح الحديبية **قال الزهري** لم يكن فتح
 اعظم من صلح الحديبية وذلك ان المشركين اختلطوا بالمسلمين

مكة بيت الله الحرام بلدة فيها الكعبة القبلة التي
 يتوجه اليها المسلمون اليها في صلواتهم سميت مكة
 لانها ملك امة الجارية اي تهيب لهم
 وتذلهم وقيل مكة اسم المدينة ومكة اسم البيت
 وهي مدينة في وادي بين جبلين مشرفين عليها
 من نواحيها وهي تحيط بالكعبة والكعبة في وسط
 المسجد والابنية والدرج تحيط بالمسجد والمسجد
 في مقدار الثلثين من طولها وانبتها بالحجارة
 والارم فوقها وهي مارة في الصف الاول لها
 اطيب وطولها من المعلاء الى السفلة
 وعرضها عرض الوادي من مائة الف الف

خيبر الموضع المشهود الذي فراه النبي صلى الله عليه وسلم على ثمانية
 روي من المدينة من جهة الشام تطلق على الوادي
 وكان بها سبعة حصون لليهود وحواليها خراب
 وتخلو وهي نام والخيبر لسان اليهود والخص
 من بلادهم

فتموا

فسمعوا كلامهم فتمسك الاسلام في قلوبهم فاسم في ثلث سنين
 خلق كنية وكثر بهم سواد الاسلام **ويجوز** ان يكون معنى الفتح
 الاكرام بالاسلام والنبوة والآخر بدعوة الخلق اليها **او**
المراد من الفتح فتح ابواب العلوم والخيرات **قال البراء** عاب
 نحن نعد الفتح بيعة الرضوان **وقيل** المراد فتح الروم **وقيل**
 فتح الاسلام بالجنة والبرهان والسيف والسنان **وقيل**
 الفتح الحكم لقوله فافتح بيننا وبين قريتنا بالفتح **ففتحنا**
 لك باظهار دينك والنصرة على عدوك **فتحنا** مبدنا
 اي بيننا لا بدفع ومكشوفنا لا يتقنع **او** فارقا بين آخيه
 والباطل **فحذف** المفعول المقصد الى الفعل والانيان
 بان مناط التبني نفس الفتح لا خصوصية المكشوف ولهذا
 ذكر المفعول المطلق وهو قوله فتحنا بيننا ظاهرا لا مكشوف احوال
او حذف على تقدير كونه المراد فتح مكة فكونه مبينا ظاهرا **او**
 اذا كان المراد صلح الحديبية فلانه حصار سببا لتوغم عليه السلام
 لفتح سائر المواضع وظهرت فيه آيات عظيمة حيث بويج بيعة
 الرضوان وغنوه ما تقدم من ذنبه وما تأخره وبلغ اليه محله
 وظهرت الروم على فارس فغرة به المسلمون وصار سببا لصدق
 ما وعده عليه السلام فصار سببا لاعتقادهم ونزع ما في
 الحديبية حتى لم يبق فيه قطرة فتمت ففتح رسول الله صلى الله عليه وسلم

فتموا كلامهم فتمسك الاسلام في قلوبهم فاسم في ثلث سنين
 خلق كنية وكثر بهم سواد الاسلام ويجوز ان يكون معنى الفتح
 الاكرام بالاسلام والنبوة والآخر بدعوة الخلق اليها او المراد من
 الفتح فتح ابواب العلوم والخيرات قال البراء عاب نحن نعد
 الفتح بيعة الرضوان وقيل المراد فتح الروم وقيل فتح الاسلام
 بالجنة والبرهان والسيف والسنان وقيل الفتح الحكم لقوله
 فافتح بيننا وبين قريتنا بالفتح ففتحنا لك باظهار دينك
 والنصرة على عدوك فتحنا مبدنا اي بيننا لا بدفع ومكشوفنا
 لا يتقنع او فارقا بين آخيه والباطل فحذف المفعول المقصد الى
 الفعل والانيان بان مناط التبني نفس الفتح لا خصوصية المكشوف
 ولهذا ذكر المفعول المطلق وهو قوله فتحنا بيننا ظاهرا لا مكشوف
 احوال او حذف على تقدير كونه المراد فتح مكة فكونه مبينا ظاهرا
 او اذا كان المراد صلح الحديبية فلانه حصار سببا لتوغم عليه السلام
 لفتح سائر المواضع وظهرت فيه آيات عظيمة حيث بويج بيعة
 الرضوان وغنوه ما تقدم من ذنبه وما تأخره وبلغ اليه محله
 وظهرت الروم على فارس فغرة به المسلمون وصار سببا لصدق
 ما وعده عليه السلام فصار سببا لاعتقادهم ونزع ما في الحديبية
 حتى لم يبق فيه قطرة فتمت ففتح رسول الله صلى الله عليه وسلم

فسمعوا كلامهم فتمسك الاسلام في قلوبهم فاسم في ثلث سنين
 خلق كنية وكثر بهم سواد الاسلام ويجوز ان يكون معنى الفتح
 الاكرام بالاسلام والنبوة والآخر بدعوة الخلق اليها او المراد من
 الفتح فتح ابواب العلوم والخيرات قال البراء عاب نحن نعد
 الفتح بيعة الرضوان وقيل المراد فتح الروم وقيل فتح الاسلام
 بالجنة والبرهان والسيف والسنان وقيل الفتح الحكم لقوله
 فافتح بيننا وبين قريتنا بالفتح ففتحنا لك باظهار دينك
 والنصرة على عدوك فتحنا مبدنا اي بيننا لا بدفع ومكشوفنا
 لا يتقنع او فارقا بين آخيه والباطل فحذف المفعول المقصد الى
 الفعل والانيان بان مناط التبني نفس الفتح لا خصوصية المكشوف
 ولهذا ذكر المفعول المطلق وهو قوله فتحنا بيننا ظاهرا لا مكشوف
 احوال او حذف على تقدير كونه المراد فتح مكة فكونه مبينا ظاهرا
 او اذا كان المراد صلح الحديبية فلانه حصار سببا لتوغم عليه السلام
 لفتح سائر المواضع وظهرت فيه آيات عظيمة حيث بويج بيعة
 الرضوان وغنوه ما تقدم من ذنبه وما تأخره وبلغ اليه محله
 وظهرت الروم على فارس فغرة به المسلمون وصار سببا لصدق
 ما وعده عليه السلام فصار سببا لاعتقادهم ونزع ما في الحديبية
 حتى لم يبق فيه قطرة فتمت ففتح رسول الله صلى الله عليه وسلم

منه

فجرها فدرت بالارض حتى شرب جميع من كان معه عليه السلام • •
لن يغفر لك الله مع ما عطف عليه ليس غرضا وعلته
 غاية الفتح لان افعاله لا تفسد بالعرض بل غاية الفتح
والعدل عنه الى الغيبة وانها راسم الله لتعظيم شأن
 الرسول وتنفيم امره **المغفرة** مع سائر ما انتظم معه في سلك
 النفاية مع كافيته من الايام الى ان كل واحد من الغايات
 معتمة على صفة من صفاته دون اخرى **لكونه** اسم الذات
 المستجمع لجميع الصفات ثم ان الجمهور على انه لا يجوز ان يكون
 المعصية وجوزها بعض الخواارج **والقائلون** يجوز صدورها
 على الانبياء استدلالا بآيات منها هذه الآية الكريمة فان المغفرة
 بعد تقدم الذنب والى على تحقق الذنب **والجواب** انه قبل
 النبوة وجعله على تقدم النبوة وما تافى عنها لادلالة اللفظ عليه
او يجوز ان يصدر عنه قبل النبوة صفة تان احدها استعداده
 على الاخوة او انه ترك الاولى وتسميته ذنبا استعظام
 لهيه وره عنه **او تقول** نسب اليه ذنب قومه فان رئيس القوم
 قد نسب اليه ما فعله بعض اتباعه فالغفر ليعفوا عنك ما تقدم
من ذنبك اي ذنب اشرك وما تاخر من ذنبهم
 ويتم نعمته عليك **النقطة** ما استلذه النفس
 من الطيبات وهو اما دنوس او افرون **والاول** اما وجبي

الغرض من حيث انها مطلوبة
 للفاعل يسمى غرضا ومن حيث
 ان صدر الفعل لاجله يسمى
 علة غاية

قال بعض السلف ولا يجوز ان يكون
 في ذلك تعيين لانه طلب التفضل
 ونعلم ان الله ما عاتبه على شيء
 ثم غفر له ولا حاجة بنا الى معرفة
 ذلك بعينه

قوله وقيل
 بالعلم الذي وضعه الله
 في النبوة

اولي

او كسبي **والثاني** اما روحاني كفتح الروح وما يتبعه او جاني
 كتحقيق البدن وما يتبعه **والكسبي** اما تحلية او تحلية واما
 الاخرى فهو مغفرة ما فرط منه وتبوءه في مقام الصدق • •
والمراد من تمام النعمة اما استيفاء جميع هذه الاشياء • •
 واما تكميل نعم الدين اى يكمل دينك ويظهر على الدين كله • •
 ولو كره الكافرون ويرد ادا اهل بيوتهم ما قاهر من على اهل
 الملل الباطلة **وقيل** المراد بتمام النعمة المعراج او بروية الله • •
 كما عدا • • **وحق** ذلك بقوله اليوم اكملت لكم دينكم وانتم
 عليكم نعمتى **وقيل** ان التكليف عند الفتح تحت حيث وجب • •
 الحج وهو افر التكليف والتكليف نعمة **وقيل** باخلاص الارض • •
 لك عن معاصريك فان من يوم الفتح لم يبق للغير عدو فان • •
 بعضهم قتل يوم بدر والباقي من امنوا واستامنوا يوم الفتح • •
وقيل ديم نعمته عليك في الدنيا والاخرة واما في الدنيا فبما تجانبه • •
 وما يك في طلب الفتح وفي الآخرة بقبول شفاعتك **وقيل** ان • •
 تمام النعمة يكون في الجنة ويهدى لك صراطا مستقيما • •
 هداية يلبى بشانك فان هداية الله لك اعنى دلالة بلطف • •
 على ما يصل الى البغية مع كونها متنوعة الى انواع لا يحصى • •
 منحصر في اجناس مترسة ولكل مرتبة منها كنفية كفاضة • •
 القوى الطبيعية والحيوانية التي يصدر عنها المراءى على الطبيعة

وتفصيله
 في علم
 الكلام

ومنه در القابل
 ذات ذكركت وذكركت مسكتك
 واستعظم الخلق مدد موجد الخلق
 وكلمت كنه بالوايل الودق
فاق النبيين في خلق وفي خلق
ولم يدانوه في علم ولا كرم
 يا ما ح الرسل مدحا غير محتلق
 في الخلق والخلق اذ جاء على نسق
 نبينا يا اخاك اداح من طرفا
فاق النبيين في خلق وفي خلق
ولم يدانوه في علم ولا كرم
 محمل كامل خلقا وفي خلق
 وكلم اذى ناله في الله من خلق
 تبارك الله ما احلاه في خلق
فاق النبيين في خلق وفي خلق
ولم يدانوه في علم ولا كرم

ثم بين ان هديه الى طريق مشيئة
 الاله المستقيمة بالارادة والوجوب
 وذلك الطريق ما يسلك فيه عاكر
 جنود انوار التجلي والتميز بقوله
 ويهديك صراطا مستقيما وذلك الصراط
 للحق لا للخلق لان الحادث لا يسلك في
 القدم بل القدم يسلك في القدم اقامة

الذي على
 وكان لا يوفى ايسر تسلك
 حتى يدرك ربه انوار تجلي
 القدم الذي استغنى فيه
 المسالك المكونة فانها
 الحق الى الله تعالى
 ما نال الله من كماله
 انوار الله تعالى
 التي اسرى عبده فاداه
 وصل الى قلبه حسا والوجوب
 وغلب على سلطان جنود
 العظمة استغنى به
 حيث قال بعد ذلك انوار
 فانه الله استغنى
 بالوحي والهدى
 الاله من استغنى
 في الحق فافق في جنود
 راحة اليافق ففواه
 وكان على كرم
 القدم بقوله مستقيما
 عيسى وقوله وقيل
 انما عدا

والحيوانية والقوى الداركة والمساخر الظاهرة والباطنة
 التي بها يتمكن من إقامة مصالح المعاشية والمعادية **ومنها**
 اتفاقية مما تكونت من معرفة الحق بلسان الحال وهي نصب الأدلة
 المودعة في كل جزء من أجزاء العالم • **والأثر** لغة مفصلة عن
 تفصيل الأحكام النظرية والعملية بلسان الحال بإرسال
 الرسل وإزالة الكتب المنطوية على فنون الهدايات التي جعلتها
 الأثر إلى مسلك الاستدلال بتلك الأدلة التكوينية الاتفاقية
 والانسائية **ومنها** الهداية الخاصة وهي كشف الأسرار في قلب
 المهتدي وإطلاعه على ملكوت السموات والأرض وهذه القسم
 يختص بشركة الأنبياء والأولياء • وهو المراد منها حصول المراتب
 الأخوة عليه السلام حين الخطاب **فان قلت** هذه كرتية أيضا
 كانت حاصله عليه السلام **الجواب** لها عرض عريض لا يزال
 البنى م ترقى فيها الهداية الله كما وحسن توفيقه ثم ان الهداية
 ان استعمل باللام أو إلى يكون بمعنى إراقة الطريق وان
 استعمل متعديا بنفسه كما في هذا المقام يكون بمعنى الإيصال
 أي توصلك ربك صراطا مستقيما أن طريقا مستويا
 متوسطا بين الإفراط والتفريط في جميع الصفات المحمودة
 اعتقادا أو خلقا أو عملا **فان** الغرض بالسعادة القصوى إنما
 هو غاية الاعتدال في جميع الأحوال لأن الإفراط كلها مذمومة والإفراط

كما أسرار الله مجلاني قوله وفي الأرض
 آيات للموقنين وفي أنفسكم
 أفلا تبصرون

الثقة بالعلم والتشديد للجماعة

الإفراط حد من تجاوز أمك
 والتفريط نقصان أمك

نور

محمودة • وجميع الملكات الفاضلة يرجع إلى توسط بين طرفي
 الإفراط والتفريط كالسجادة فانه اقتصاد بين تذبذب وتغيير بل
 الإيمان الذي هو أصل العبادات • ورأس جميع الفضائل توسط
 بين التشبيه والتفصيل **وقال** بعض الحكماء الصراط المستقيم
 التي يبسط على منتهى جهنم يوم القيمة مثال لما في هذا العالم من
 الصراط المستقيم المذكور في القرآن • وهو الاقتصاد والوسط
 بين الإفراط وفكها أن الصراط المستقيم لا هو موصوف بالقدرة
 البالغة كذا هو هذا الصراط المستقيم موصوف بها بل لا عرض له
 أصلا فبأنه لا خوف من طرفه أحد الطرفين لأن الحق واحد لا
 يتصرف فيه التعدد كالخط المستقيم الواصل بين النقطتين •
 فما كان بعد الحق إلا الضلال فأنى لو فكون **وقيل** ويهدى بك
 تبليغ الرسالة وإقامة مراسم الربانية **وقيل** ويثبتك
 على الصواب والساد **وقيل** يهدي بك **وقيل** يربطك على الصراط
 المستقيم **وقيل** جعل الفتح سبب الهداية إلى الصراط المستقيم
 لأنه سهل على المؤمنين الجهاد لعلمهم بعبادة العاجلة والآجلة
وقيل المراد التعريف أي لتعرف أنك على صراط مستقيم •
 وينصرف لك الله أي يعينك ويؤيدك بنفسه على كل شيء
واعادة الاسم الجليل لأنها كال العناية بشأن النصر
 والتخصيص بآية النصر عند الله بغفر من يبار ويذل من

هذه القبايل لما شاهدت شهادت وقد رأت بحسنة بانه قد
 الموردي السمرزرقا من عداه بدت المصدرى البيض حرا بعد ما وردت
 من العداء كل مسود من اللحم

قوم وقابعهم لم تنحصر عددا
 ولا قوت حاتم تحصى لها مودا
 فقل عن البعض منها ان اردت بها
وسل جينا وسل بدر اوسل اهدا
فصول حنف لهم ادنى من الوهم
 وسل بنى قيناع اذ غدا وابدوا
 وسل سليمان لم يسلم لوطر دا
 وسل هو اذن عنهم ان تسدا اهدا
وسل جينا وسل بدر اوسل اهدا
فصول حنف لهم ادنى من الوهم
 وسل هو اذن والخلاف والجندا
 وخبر اذ تبوكا عنهم اهدا
 وسل بنى قيناع ان تسدا اهدا
وسل جينا وسل بدر اوسل اهدا
فصول حنف لهم ادنى من الوهم
 وسل حصول العداء المحض من ذوق
 والبيض والبيض من نار الوعى وقد
 الموردي المحرر ايضا كيف ما وردت
المصدرى البيض حرا بعد ما وردت
من العداء كل مسود من اللحم
 قبايل ان تسدا عنهم شهدت
 بانها سقت منهم وما سعت
 اردت الخيل كل منهم وردت
المصدرى البيض حرا بعد ما وردت
من العداء كل مسود من اللحم

هذا هو الحق الذي لا يبدل
والله اعلم بالصواب

قال ابن عطاء الله اللبني صلعم
في هذه الآية بين نعم خلقه بين خلق
المؤمنين وهو من اعلام الاجابة و
المغفرة وهي من اعلام المحبة وتعام النعمة
وهي من اعلام التقصاف والهداية
وهي من اعلام التحقيق والنجاة
اعلام الولاية والمغفرة تنزيه الغيوب
وتعام النعمة ابلاغ الولاية الخاطئة من
الغنى والهداية من الدعوة الى
المجاهدة والنعمة هي روية الكل
من الحق في غير ان يرجع الى سواء
وقال الرازي في فتح علي رسول صلعم
لمشاهدة في المسمى وفيه سبع لغز
كلامه كما جاء بعد ان قواه لذلك واكرم
به وقال ابن عطاء الله في ذنوب
الانبياء ونادى عليهم وسر ذنوب النبي
صلعم فيقول الله ما تقدم في ذنوبك
وما تأخر وقال ابو يزيد في قوله ذنوبك
صراط مستقيما هو السبيل الى قرب
ليلة الميعاد حيث تأخر جبريل و
لم يكن ذلك محله فهدى الرسول صلعم
الى سبيل الحق وهو الصراط المستقيم
وقال ابن عطاء الله في قوله ليغفر لك الله ما
تقدم من ذنوبك وما تأخر لما بلغ سيرة
المتقين قدم النبي صلعم واخر جبريل فقال
النبي ليغفر لك الله ما تقدم من ذنوبك وما تأخر
فما تباه الله حين سكن الى حيز يلد
فقال ليغفر لك الله ما تقدم من ذنوبك وما تأخر
وقال ابن عطاء الله في قوله ويهديك صراطا مستقيما
يهدي بك الحق الى الصراط المستقيم وهو الصراط
الى الحق من جعل امامه قاده الى الحق ومن لم يعنه به
في طلب الطريق الى الحق ضل في طلبه واضل طريقا ربه سله

ويؤيده التاكيد بقوله نصر اخيرا اي قويا ميثقا او
نصرا فيه غرة ومنفعة فان قلت ما وجه ترتيب هذه الغايات
الاربعة على الفتح وتبويبها عنه مع انه لولا الفتح ايضا لما اشخ
المغفرة واتمام النعمة والهداية والنعمة فلا يصلح الفتح علة لها
الجواب اولها العلية عبارة عن الامام المصطفى للثبات والتعقيب
وهذا لا ينافي حصول المجهول بدونه وثانيا ان شرط استئصال
عليه السلام بتبليغ الرسالة وتكميل النفوس الناقصة وحصوله
على ايمان القوم كان قد عاقبه التوجه بشراشره نحو جناب العدى
وتبطلت اليه بالكلية فلم يمكنه التفرغ لان يتق الله حق تعالى
ولا يصدر عنه ما تركه اولى بالنسبة الى منصبه الجليل ولم يكن
ايضا في بدء الامر اكمال الدين واظهاره على الاديان كلها
غير فتح ام القوي وكذا اهداية الصراط المستقيم المحتضنة
للتوجه التام نحوه **والنصر العزيز** القالب المستند على الغلبة
في جميع الجهاد واصفيا والكبريا فلا جاء نصر الله والفتح وراى
الناس بدخولهم في دين الله افواجا فتوجه بجميع شرائره نحو
جناب القدس وسبح مجد ربه واستغفر ربه وهو راعي
واناب خوفا لله له جميع ما تقدم منه وما تأخر فها يصح ان يعاتب
عليه واتم نعمة عليه بتكميل صورته ومعناه وهداه الى
صراط الله العزيز الحميد ونصره على اعدائه الظاهرة والباطنة

فلولا الفتح

هذا هو الحق الذي لا يبدل
والله اعلم بالصواب

ا

فلولا الفتح لما استعد عليه السلام لان ما من عليه هذا النعم
الجليلة **وما ديل الآية** في بعض بطونها ان الفتح يتفوق ثلثه
انواع فتح الجلاء في الباطن وفتح المحاشفة بالحق وفتح
العبارة والعلام اي فتحها في الانواع الثلاثة من الفتح فتى
مبينا ظاهرا يعرفه كل من رآه بما يجلي به وهو اة اما فتح الجلاء
فهو ثابت له ذوقا واما فتح المحاشفة فمأشاهه ليله الار
منه الايات واما فتح العبارة فهو ان القرآن اعطى اياه عليه السلام
مجرة فما اعطى احد فتوح العبارة على كمال ما اعطى رسول الله صلعم
كما قال الله اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بعجل ادا
القران لا ما تون بمثل ولو كان بعضهم لبعضهم ظاهرا اي
معينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك اي يسترك عما تقدم على
الذنوب كالمقدمة من تصميم القلب على اتباع الذنوب والوثة
نحوه ومباشرة اسبابه مما يستوجب المواظفة والعقاب
وما تأخر اي يسترك عن عيون الذنوب ايضا كما يسترك عن مقدماته
حتى لا يجرك فيقوم بك لانك لا تدوان يكون معصوما لوجوب
التأسي بك فلو لم تفك ربك في مقام العصمة لفرم الامة التأسي
بك فيما يقع من الذنوب لم يرض عليها كما نصح على النكاح ما
لا به ان ذلك خالصا لشرع وهو حرام على الامة ويتم
نعمته عليك بان يعطيك لك مخلقة تامة الخلق بتكميل الصورة

واعلم انه اسكنك قال ليغفر لك ولم يقل
انا فتحا ليغفر لك تنظيما لا والفتح وذلك
لان المغفرة وان كانت عظيمة لكنها عامة
لغفر لك ان الله يغفر الذنوب جميعا وقال
ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء والمراد
من المغفرة في حق النبي عليه السلام العصمة
فلذلك لم يخص به نبيا بل غيره في الرسل
كان مصداق واتمام النعمة كقولك قال
اليدم المكلت لكم ونسبكم وانتمت عليكم نعمتي
وكذلك الهداية قال الله ما يهدي الله
وكذلك النصر قال الله وقد سقت
كلتنا العبادنا المرسلين انتم لم تصدقوا
واما الفتح فلم يبق لاحد غير النبي صلعم
فقط انا فتحنا لكم فتى مبينا
وفي التقطيم وجهين احدهما قوله
انا واثنا قوله كذا اي لا جرك على
وجه الكنة

الالهية التي خلق الله آدم على تلك الصورة ويهديك
 صراطا مستقيما وهو صراط ربك الذي هو عليه كما قال تعالى
 ان ربك على كل شيء شفيق فمن كان على هذا الصراط فهو على اثر
 به لا يضل ربي ولا ينسى ثم **الشرائح** كلها انوار وشرح محو صلح
 بين هذه انوار كنوز الشمس بين انوار الكواكب فاذا طلعت
 الشمس خفيت الكواكب واندرجت انوارها تحت النور
 الظاهر للشمس وضياء بنور الشمس بطرما يتسبح من الشرايع
 بشره عليه السلام مع وجود اعيانها كما يتحقق وجود اعيان
 الكواكب مع وجود الشمس **ولهذا** الفرقان شرعا ان توبه
 بجميع الرسل وجميع شرايعهم انما هي فلم يرجع بالنسخ باطلا ذلك
 ظن الذين كفروا فرجعت الطرق كلها ناطقة الى طريق النبي عليه السلام
 فلما كنت الرسل في زمانه لتبعوه كما تبعت شرايعهم شرعه **ولهذا** قال
 صلح لو كان موسى جبالا وسعه الا اتباعي **وجميع** الرسل طالبون
 للوصول اليه على القول باكتساب النبوة الا انه عز عليهم الوصول الى
 ذلك كما قال وينصرك الله نصرا عزيزا قال العز من راح فلا يستطيع
 الوصول اليه وانما عز ذلك لان المكتسب انما هو السلوك والوصول الى الله
 واما ما وراد الباب فلا علم للوصول اليه بالافتح لهم بعد ذلك **فان قيل**
 ان الله تعالى وصف النضر بكونه خيرا والعز من له النضر **فالحق**
 من وجهين احدهما قال الرخشري انه يحتمل وجودا ثلثة **الا**

نضر او اخره لقوله في عيسى راضية اي ذات رضى **الثاني** هو
 النضر ما يوصف بالنضور **الثالث** انما يجازيا يقال له كلام صادق كما
 يقال له متكلم صادق **والثالث** المراد نضرا غير اصاحبه الوجه **الثاني**
 ان يقال انما يلزم ما ذكره الرخشري اذا قلنا العزة هي الغلبة والعز
 الغالب واما اذا قلنا العز من النفس القليل النظم والمجاهة اليه
 القليل الوجود يقال عز الشئ في سوق كذا اي قل وجوده مع انه
 محتاج اليه فالنضر كان محتاجا اليه ومثله لم يوجد وهو اخذ بيت
 من الكفار المتسمين فيه من غير عدد ولا عدد **قال اهل المعاني**
 وهو ان الله تعالى قال ليتوكلن الله ابرز الناعل وهو انه ثم عطف
 عليه بقوله ويتم وبقوله ويهديك ولم يذكر الناعل على الوجهين
 في الكلام وهو ان الافعال الكثيرة اذا صدرت من فاعل نظير
 اسمه في الفعل ولا يظهر فاعله بعد تقول جاز زيد وقعد وتكلم وقام
 وراح ولا يقول جاز زيد وقعد زيد بل جاز زيد وقعد اختصارا
 للكلام بالاختصار على الاول وهما لم يقل وينصرك نصرا بل اعاد
 لفظة الله **وجوابه** هذا ان ال طريق النضر ولهذا قلنا ذكرنا
 النضر غير اضافية فقال الله وينصرك الله من نصرة ولم يقل
 بالنضر ينصرك وقال هو الذي ايدك بنصرة ولم يقل ايدك بالنضر
 وقال اذا جاز نصرت والفتح وقال نصرك الله وفتح قريب
 وقال وما النصر الا من عند الله وهذا ادل الايات على مطلوبنا



و**تحقيقه** هو ان النصر بالبصر والبصيرة ما لم يكن قال الله تعالى
وما يصبرك الا بالله **وذلك** لان البصيرة تكون القلب والطمينة
وذلك بذكر الله كما قال الله لا بد لكم ان الله لطيف الخبير
فلما قال الله وينصرك الله اظهر لفظة الله ليعلم ان بذكر الله
يحصل الطمينة والقلب ويحصل البصر ويتحقق النصر **فانزل**
قال الله تعالى انا فتحنا لوكم يوسف لانه لم يقبل امانتنا ليغفر لكم
قلنا فليظلموا الفتن وذل ان المغفرة وان كانت عظيمة كثرها
عامة لقوله ان الله يغفر الذنوب جميعا وقال ويغفر ما دون
ذلك لمن يشاء **وان قلنا** بان المراد من المغفرة في حق البصر صلح
العصاة فذلك لم يخص به نبينا صلح بل غيره من الرسل
كان معصوما ما دام النعمة كذلك قال الله اليوم اكملت لكم
دينكم واتممت عليكم نعمتي وقال يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي
التي انعمت عليكم وكذلك الهداية قال الله لهدي الله
وكذلك النصر قال الله له ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المراد
انهم لهم المنصورون **واما الفتح** فلم يبق الا صريح النبي عليه السلام
فقط لم يقوله انا فتحنا لوكم فتحا مبينا وفيه التعظيم من وجهين
احدهما قوله انا والثاني قوله لك اي لا جلك على وجه الكثرة
هو الذي انزل السكينة **فصل** ما سبق لعدم دخول
تحت العايات المذكورة ولانها مسوقة لبيان ما انقضت عليهم

هذا بيان لما افاد من عليهم من مبادي الفتح
من الثبات والطمينة

في هذه الايات من مبادي الفتح
التي هي الثبات والطمينة
والنصر والهداية
والتي هي الثبات والطمينة
والنصر والهداية

من مقدمات الفتح وطلبا ليعاين جميع المواقف من ثبات
وطمينة وقوة يعني انزل الوفاق والعظمة والثقة بوعده
في قلوب المؤمنين بتبديلهم من بعد وفهم انا اوفى بهذا
الموطن بسبب ما وقع من الصلح بين الفريقين **قال ابن عباد**
كما قال الله وينصرك الله نصر اخر ابين وجه النصر وذلك ان الله
قد نصبر رسلا به في صيحاته يهلك بها اعدائهم او رجفة يحكم بها
عليهم بالنصارى او بشي يرسله من السماء او بصبر وقوة
وثبات قلب يرزق المؤمنين ليكون لهم بذلك الثواب
الجزيل فقال هو الذي انزل السكينة حقيقة للنصر والمؤمن
بالسكينة السكون والوقار واليقين **قال ابن كثير** المحقرة
هذه السكينة غير السكينة المذكورة في قوله ان ياتكم
الناوت فيه سكينه من ربكم **ويحتمل** ان يكون هو تلك
لان المقصود منه على جميع الوجوه اليقين وثبات القلب
قال الله تعالى في حق الكفار وقد في قلوبهم الرعب بلغظ
العدف المزيج وقال في حق المؤمنين انزل السكينة بلغظ
الانزال وفيه معنى حكيم وهو ان من علم شيئا من قبل و
تذكره واستدام تذكره فاذا وقع لا يتغير من كان غافلا
عن شئ فيقع دفعة فانه يعرف فواذ الآثر ان من اخبر
بوقوع صيحة وقيل له لا تنزع منها فوقع الصيحة لا يرتفح

والمراد من الثبات والطمينة
استعدادهم للقتال بما لهم من
القوة والسعة والباس فبايدوا
على الموت
ما حرم الله المؤمنين من شئ مما حرموا
واقاربهم بل خصهم بما خص به الانبياء
في ادائهم احوالهم وتلك السكينة هو وقوع
انوار انوار الله على ابراهيم فقامت به في
تراكم بوادي الواردات القبيحة
وامتناناته الآتية وبذلك انوار يزيد
انوار ايمانهم قال الله تعالى في موضع اخر
فانزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين
والسكينة شهيد وكشف الجبال في قلوب
اهل الكمال يورث في اسرارهم الانس
والبصيرة والبصيرة كشف الحلال
في قلوب العارفين فيبصرون به نوادر
الغيبات ويحيط بالقلوب لذلك
قال ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم وذلك
الايمان هو البصيرة قال الله تعالى البصيرة
مكتشفة والسكينة مستورة الا ترى
ان قوله هو الذي انزل السكينة في قلوب
المؤمنين ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم
فبالسكينة ظهرت البصيرة والسكينة
هداية والبصيرة غناية واذا اكرم
العبد بالسكينة بصيرته المحفوفة وعنده
موجوده والموجود محفوظ وقد سلك

في هذه الايات من مبادي الفتح
التي هي الثبات والطمينة
والنصر والهداية
والتي هي الثبات والطمينة
والنصر والهداية

ومن لم يجز به وغفل عنه يرتجف اذا وقعت فلكه الكافر
 انا الله من حيث لا يحتسب وقذف في قلبه الرعب
 فارتجف **والمؤمن** اتى من حيث كان يكره فكان فلا ينزعج
 نفوسهم لما يرد عليهم **وقال** ابن عباس كل سكينه
 في القرآن هي طائفة الا التي في سورة البقرة وقال ايضا
 السكينه في هذه الاية الرحمة **وقال** الجوزي في تفسيره
 السكينه هي ما سكن الله قلوبهم من التقوى لله والرسول
 والوفا لربهم لا ينزع نفوسهم لما يرد عليهم ليزدادوا ايمانا
 مع ايمانهم **يعني** يقينا وطائفة منضما اليقينهم وطائفة
 فان نظام الادلة وقصائد الحج يوجب زيادة الايمان
 وقوة اليقين وفيه اختلاف في ان الايمان هل يزيد وينقص
 ام لا **قال** الامام جبه الا سلام الايمان مشرك بين التصديق
 اليقيني والتقليدي المجزوم به والتصديق مع العلم وعلى
 الاول لا يقبل الزيادة والنقصان وعلى الاخير ينقبض
وقيل ان نفس الايمان لكونه عبارة عن التصديق القليل
 لا يقبل الزيادة والنقصان وانما زيادته زيادة المؤمن به
 فانه كلما نزل اية صدق المؤمن بها فزاد ايمانه عدوا وقيل
 باعتبار ان الاعمال تجعل من الايمان فيزيد بزيادتها **والحق**
 ان نفس التصديق يقبل الشدة والضعف واليقين يتفاوت

والتقليد اعتقاد جازم غير
 ثابت

لا ابرز

الى مراتب بعضها اقوى من بعض كعلم اليقين وعلم اليقين
 وحس اليقين فان يقيه احاد الامة من المرتبة الاولى **واما**
يقين الانبياء وارباب المكاشفات من المرتبة الثانية على حسب
 مراتبهم في الكشف والمكاشفة وليس الخبر كالعيان وبيان
 ان المكاشفات التي يتصف بها القلوب قد يجعل الله علامات
 من خارج يدل على حصولها في نفوس من شاء من عباده
 ويسمى تلك العلامة باسم ذلك المعنى ليعلم ان تلك العلامة
 نصبت لحصول ذلك المعنى مثل قوله تعالى يا بولس بن ابراهيم
 فيه سكينه من ربكم **وهو** كان صورة على شكل حيوان من
 الحيوانات وكانت اذا هفت او ظهر منها حركة خاصة
 نصر وافيكون قلوبهم عند رؤيته تلك العلامة من تلك الصورة
 التي سماها سكينه **واما** السكينه المعلومة محلها القلوب
 فلم يجعل لهذه الامة علامة خارجية عنهم على حصولها وانما على
 حصولها في قلوبهم من حصول عينها ولا يكون ذلك الا عن مطالعة
 او مشاهدة نزل عليهم وهم مومنون فينقلون بنزولها عن
 رتبة ما كانوا في موضعين في مرتبة علم اليقين الى مقام معانية
 ذلك وهو ايضا عرف ايمانهم بالعيان **وهو** المراد بالآراء وباد
 وفوق هذا الكلام وهو ان الايمان كشجرة طيبة اصلها ثابت
 في ارض القلب وفرعها في السماء تنمو وتثبت ويزيد في اقطارها

قال الجوزي السكينه الوداع والوفا
 وقال صاحب الكشاف كالبرائة كلبها
 فقال الكشاف في شرح البخاري واما السكينه
 فتقبل في مقام وجه وجه والخيار انما هي
 من صفات الله تعالى طائفة ورحمة
 ومعها الملايكة انتهى

وتسقى بآء يتابع الاطلاق الناضلة والاعمال الصالحة اليه
 يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه **وتفصيله** ان للامانة
 وجودا في الايمان ووجودا في العبادة **ولا ريب** ان الوجود
 العيني لكل شئ هو الاصل وباقي الوجودات فرع وتابع للوجود
 العيني فالوجود العيني للايمان هو حصول المعارف الالهية
 بنفسها لا يقصور بها في القلب ولا شك ان الصور العقلية
 انوار فاضلة من المبدأ الفاضل **فاذا** حقيقة الايمان توار
 حاصل للقلب بسبب ارتفاع الحجاب بينه وبين الحق وهنا النور
 قابل للاستعداد والتقصير والقوة والضعف وكلما ارتفع حجاب
 ازداد نور فيتقوى الايمان ويتكامل اي ينسبط نوره
 زوايا القلب فينشرح الصدر ويطلع على صفات الاشياء ويتكشف
 له الغيوب ويعرف كل شئ على ما هو عليه فيظهر له صدق الانبياء
 عليهم السلام كسيما افضلهم في جميع ما اقره عنه اجمالا وتفصيلا
 على حسب نوره بقدر انشراح صدره وينبعث من قلبه داعية
 العمل بكل ما هو من الاجتناب عن كل محذور فيضاف الى نور معرفته
 انوار الاطلاق الناضلة والاعمال الصالحة **سبح نورهم**
ايدهم وبآيائهم نور على نور يهدي الله بنوره من يشاء **واما**
الوجود الذهني للايمان فلا نظره المؤمن وقصوره للتصديق
 العقلي وما يتبعه من المعارف والانوار والمطالعة والمواقفة

واما الوجود

والتوفيق من الله تعالى
 وسبحانه وبحمده
 والحمد لله رب العالمين
 والصلوة والسلام
 على سيدنا محمد
 وآله الطيبين الطاهرين
 أجمعين

والقول في لساننا لا نقول الجسد رتبي
 مثل مثل وزنا ومعنى واصلة سوى
 اوسيو والواقع بعد ما اذا كان حرقا
 او مجردا على انه مضاف اليه وما زائدة
 كما في قوله تعالى اما الاجل من قضيت وقد خفيت
 منه كلمة لا تخفيها ولكن ذكر انبليان
 في شرح تلخيص الجامع الكبير ان استعمال شيئا
 بل لا لا يظهر له في كلام القلوب وقد خفت
 اليان مع وجوده لا وحدها عنه وقد يتكلم
 لاسماء مقام كسيما والواو التي تدظر
 عليها في بعض المواضع كما في قوله وكسيما
 بوا بدارة جليل اعراضه ذكره الرضي
 وقيل حاله وقيل عاطفة ثم عدل من
 كلمات الاستغناء ولكن ما بعد ما نحوها
 قبلها من حيث اولوية ما في المقدم وال
 فليس منها حقيقة صرح به الرضي مثله

واما الوجود اللغوي فشهادة ان لا اله الا الله وان محمد رسول الله
 ولا يخفى ان مجرد الوجود الذهني وكلمة آجود التلغظ بكلمة الشهادة
 من غير ان يحصل علم الايمان والنور المذكور لا يفيد كما لا يفيد
 تصور الماء الزلال ولا التلغظ به بل لا يصير مجردا من
 فان المؤمن من اتصف بالايمان وهو من حصل فيه علم الايمان
 بذاته لا من تصور وحصل فيه صورته كما ان الصحيح من حصل
 فيه الصحة لا من تصور ما والا كان المريض الذي تصور الصحة
 صحيحا ثم ان التعبير عما في الضمير كالم يتبصر لا بوسطه النطق
 المفصح عن كل صفي المعبر عن كل مستبعد كان التلغظ بكلمة الشهادة
 وعدم التلغظ بها مدخل عظيم في الحكم بايمان المرء وكونه نفع
 جعل ذلك من العلامات **قال ابن عابد** وذلك كما نزلت في ربيعة
 زاد ايمانهم **قال ابن عباس** بعث الله رسوله بشهادة ان لا اله
 الا الله فلما قالوا وصدقوا زادهم الصلوة ثم الزكوة ثم الصوم
 ثم الحج ثم الجهاد حتى اكمل لهم دينهم فكل امرؤ اولى بقصده
 ازدادوا تصديقا الى تصديقهم **قال الضحاك** يتبعهم بغيرهم
 وقيل انزل السكينة عليهم فصبوا وازداد عيسى البقايا ما علموا
 من النور علم البقايا ايمانا بالغيب وازدادوا ايمانا مستغادا
 من الغيب مع ايمانهم المستغاد في الشهادة **وقيل** ازدادوا
 ايمانا بالفروع مع ايمانهم بالاصول فانه امنوا بان محمد رسول الله

قال البيضاوي مثل ما قال الضحاك
 في قوله مع ايمانهم بغيرهم
 الخشي سعدى عليه اشارة الى انه كلمة
 مع ليست على حقيقة لان الله اعلم في
 الحقيقة ليس انهم يتبعون اليقين
 لا تشاء اجزاء التلغظ على حصول نوره
 بغيره اقوى من الاول فانه لم يثبت لا
 يحصى من اجل البديهييات الى الحق
 النظريات ثم لا يبقى الاول لما قلنا
 وذلك كما في مراتب البقايا على
 صفى في مقامه فغير استغارة

وان الله واحد لا شريك له والكثير كايمن فاقنوا بان كل ما
يقول النبي صلى الله عليه وسلم فهو صدق وكل ما يامر الله به واجب
وقيل **ازدادوا ايمانا** استدلوا بما مع ايمانهم الفطري **فان قيل**
ما الحكمة في قوله صلى الله عليه وسلم **ازدادوا ايمانا** ولم يقل مع
كنوهم وقال في حق المؤمنين **ازدادوا ايمانا** مع ايمانهم **الجواب**
ان كثر الكافر عنادي لينضم الي الكفر الفطري بل الكفر ليس الا
عنادا وكذا كثر الكفر بالتزويج لا يقال انهم الكفر بالاصول
لان من ضروره الكفر بالاصول الكفر بالتزويج وليس من ضروره
الايمان بالاصول الايمان بالتزويج بمعنى الطاعة والانقياد
ولذا قال صلى الله عليه وسلم **ازدادوا ايمانا** مع ايمانهم **قال صاحب المسئلة**
فان قيل كيف يقال ان الايمان لا يقبل الزيادة والنقصان وقد قال
الله تعالى **ازدادوا ايمانا** مع ايمانهم **قلنا** الايمان الذي يقال انه لا يقبل
الزيادة والنقصان هو الاقرار بوجود الله كما ان الالهية
لا يقبل الزيادة والنقصان انتهى **فاما** الايمان بمعنى الارض والسموات
والنصديق فانه يقبلها وهو في الآية بمعنى التقديري لانهم سبب
السكينة التي هي الطمينة واليقين كل من نزلت فرينة بزيادة
صدقها فازدادوا تصديقا مع تصديقهم قال ابن عباس
فاوثق ايمان اهل السماء واهل الارض واصدقته وانكسرت ايمانه
ان لا اله الا الله **قال** ابو الحسن في السكينة ثلثة اقوال احدها

واليقين العلم بزوال الشك وذلك
لا يوصف به الباري تعالى وفي البيضاوي
ان اليقين اتقا العلم بنفي الشك
والشبهة عنه بالاستدلال وفيه بحث
اذ يشكل قوله لزم منها عين اليقين
وبالحمد المنة اعلى مراتب اليقين
هـ

انما الله

انها الرحمة والطمينة والثاني انها الصبر على امر الله والثالث
انها الثقة بوعده الله حكما بالماوردي ونزلت السكينة على
قلوبهم ليلما ترغ قلوبهم لما يرد عليهم فسلموا القضاة الله وكانوا
قد اشتد عليهم صدق الله عليهم لم يزلوا في البيت ثم اوقع الله الرضا
بما جرى في قلوب المسلمين فسلموا واطاعوا **ولله جنود**
السموات والارض **ربط** معنى جملة انزال السكينة
ودخل في جنز ما انعم عليهم ولهذا لم يفصل عما سبق **والمعنى**
هو الذي انزل عليكم في المواطن كلها سكينة وطمينة و
امدكم بجند من السماء كما في وقعة بدر وغزوة الاحزاب
فابشروا ولا تنصروا خذكم ولا تنصروا فليكن فان الله تعالى
ما في السموات من الملائكة والعقول المجردة والنفوس العالمة
بل الارواح المجردة او الممراد له ما في العلو وله ايضا ما في الارض
من السفليات من الانس والجن والوحوش والطيور
كل سموات بامر الله يتصرف فيها تصرف الابر في الجند جهات
ان الله تعالى تصرف في جنده ايجادا واعداءا وائتاءا وفلقا
المنداه على والمراد ليس لكم من الارض وانما صاحبكم على الله
واستم جند في الارض والله الجنود وكل ما في السموات وفي الارض
فهو اعلم بتدبير امرهم كيف ما يشاء فيدفع بعضهم ببعض تارة
ويصلح ذات بينهم تارة اخرى حسبما يقتضيه الحكم والمصالح

ان الله تعالى واحد لا شريك له والكثير كايمن فاقنوا بان كل ما
يقول النبي صلى الله عليه وسلم فهو صدق وكل ما يامر الله به واجب
وقيل **ازدادوا ايمانا** استدلوا بما مع ايمانهم الفطري **فان قيل**
ما الحكمة في قوله صلى الله عليه وسلم **ازدادوا ايمانا** ولم يقل مع
كنوهم وقال في حق المؤمنين **ازدادوا ايمانا** مع ايمانهم **الجواب**
ان كثر الكافر عنادي لينضم الي الكفر الفطري بل الكفر ليس الا
عنادا وكذا كثر الكفر بالتزويج لا يقال انهم الكفر بالاصول
لان من ضروره الكفر بالاصول الكفر بالتزويج وليس من ضروره
الايمان بالاصول الايمان بالتزويج بمعنى الطاعة والانقياد
ولذا قال صلى الله عليه وسلم **ازدادوا ايمانا** مع ايمانهم **قال صاحب المسئلة**
فان قيل كيف يقال ان الايمان لا يقبل الزيادة والنقصان وقد قال
الله تعالى **ازدادوا ايمانا** مع ايمانهم **قلنا** الايمان الذي يقال انه لا يقبل
الزيادة والنقصان هو الاقرار بوجود الله كما ان الالهية
لا يقبل الزيادة والنقصان انتهى **فاما** الايمان بمعنى الارض والسموات
والنصديق فانه يقبلها وهو في الآية بمعنى التقديري لانهم سبب
السكينة التي هي الطمينة واليقين كل من نزلت فرينة بزيادة
صدقها فازدادوا تصديقا مع تصديقهم قال ابن عباس
فاوثق ايمان اهل السماء واهل الارض واصدقته وانكسرت ايمانه
ان لا اله الا الله **قال** ابو الحسن في السكينة ثلثة اقوال احدها

انها الرحمة والطمينة والثاني انها الصبر على امر الله والثالث
انها الثقة بوعده الله حكما بالماوردي ونزلت السكينة على
قلوبهم ليلما ترغ قلوبهم لما يرد عليهم فسلموا القضاة الله وكانوا
قد اشتد عليهم صدق الله عليهم لم يزلوا في البيت ثم اوقع الله الرضا
بما جرى في قلوب المسلمين فسلموا واطاعوا **ولله جنود**
السموات والارض **ربط** معنى جملة انزال السكينة
ودخل في جنز ما انعم عليهم ولهذا لم يفصل عما سبق **والمعنى**
هو الذي انزل عليكم في المواطن كلها سكينة وطمينة و
امدكم بجند من السماء كما في وقعة بدر وغزوة الاحزاب
فابشروا ولا تنصروا خذكم ولا تنصروا فليكن فان الله تعالى
ما في السموات من الملائكة والعقول المجردة والنفوس العالمة
بل الارواح المجردة او الممراد له ما في العلو وله ايضا ما في الارض
من السفليات من الانس والجن والوحوش والطيور
كل سموات بامر الله يتصرف فيها تصرف الابر في الجند جهات
ان الله تعالى تصرف في جنده ايجادا واعداءا وائتاءا وفلقا
المنداه على والمراد ليس لكم من الارض وانما صاحبكم على الله
واستم جند في الارض والله الجنود وكل ما في السموات وفي الارض
فهو اعلم بتدبير امرهم كيف ما يشاء فيدفع بعضهم ببعض تارة
ويصلح ذات بينهم تارة اخرى حسبما يقتضيه الحكم والمصالح

قوله جهات وهو اسم فعل يجوز في قوله
الفتح والكسر والضم كما يشهد به دلائل
تنوين يستعمل كمرأ أو فخر أو جملها
ومنهم من يذف ياء ومنهم من يجعلها
نونا وقد يدل باداءة ومنهم من يقول
ايهاك وايهاك وايهاك وما تفكر صاحب
الحاصل عن الشيء من عدم استعماله الا
مكررا متعاضا بالمتعلق والموقوف
بغيره

فلا تخفوا من جرأتكم دخول مكة ولا تنكروا فمسي ان تنكروا شيئا
 فمؤثر لكم في علم الله وحكمته وكان الله ازل لا وابد اعلمها
 ميا لئلا في العلم يكون علمه كما ساطع الجيوش المعلومات محيط بها
 سائلا على وجودها لكونها في صفات الذات **وحفظ العبد** في
 من اسم العليم ان يكون مشغولا بتحصيل العلوم الدنيوية سيما
 العارف الالهية التي هي ماضية عن ذاته في صفاته العلى
 فانه اشرف العلوم واقراب الوسائل الى الله كما مر اقبالا حواله
 محتاطا في مصادر وموارده بانه كما مباليخ في العلم فيعلم فيمارة
 ويطلع على سريرة حكيم اذى حكمته بالغه وهي عبارة عن كمال
 العلم وحسن العمل والالتفات فيه في مركب من صفات
 احدها من صفات الذات والاخرى من صفات الافعال
 وكذا اقرب لتعمل بعض العليم الحكيم **وحفظ العارف** من هذه الامم
 ان يجتهد في تكميل القوة النظرية بتحصيل المعارف الالهية و
 استكمال بالقوة العملية بتصفية النفس عن الزايل والميل
 الى الدنيا والرغبة في زخارفها والاستغفال بالوصف الزلفي
 من الله كما هي يذبح تحت من في قوله ومن يوت الحكمة فقد
 اوتي خيرا كثيرا **قال** بعض اهل التفسير في قوله والله جنود السموات
 لا يدبرون كيف يريد فسلط بعضها على بعض ويوقع فيما بينهم
 فيكسبهم السلم كما تقيضه حكمته اراد سبحانه ان جميع اهل السموات

والحكمة علم الاشياء على ما هي عليه في نفس الاشياء
 والعمل على دفع الصواب
 والالتفات الى الاحكام

والارض
 السحابة حجب
 القوة لا تقدر

والارض ملك له لو اراد نصره بغيركم لفعل ولكنه اختاركم
 لذلك ما شكره فانه كما انزل السكينة على المؤمنين ليكون
 اهلها اعداء به ثم يابريهم فيكون لهم الاجر **وقيل** جنود السموات
 الاسباب السماوية وجنود الارض الاسباب الارضية **وقوله**
 عليا في آيات الله الى ان لا يغرب عنه مقال ذرة في السموات
 ولا في الارض **قال ابن عباس** فلما نزل انما فتحكم كفتحكم بيما
 ليغفر لكم الله ما تقدم من ذنبكم وما تأخر **قالوا** يا رسول الله
 ينشأ كما اعطاك الله فاما نزل الله كما ليحل مع ما
 عطفت عليه لعله لما دل عليه قوله والله جنود السموات والارض
 اي فعل ما فعل في تدبير اهل الجنود وتسلط بعضهم على بعض
 واحدا للمؤمنين على موطن الحرب بجند من الملائكة مسويين
 ليعرفوا هذه النعم الجليلة ويذكروها فيجلبوا بذلك المزيد
 بان يدبر الله ما المؤمنين والمؤمنات الجنة ولا
 كان اذ قال الجنة بجزاء شكر نعمته وكان ذلك لا يختص
 بالمؤمنين فقط بل يعم المؤمنات ذكر المؤمنات ايضا بخلاف
 انزال السكينة فان محل السكينة والنشأت انما هو قلب
 الرجال والنساء بموالاته فلهذا خص انزال السكينة بالمؤمنين
 ثم ان تقدم الاذ فال مع تاخره في الوجود غير التكفير لكونه هو
 المطلوب والتكفير كالطليعة له والشرف والتقديم للمطالب

بيان لما دل قوله اي تدبر من تسلط بعضهم
 كانه يشير الى انه القصد من قوله والله
 جنود السموات والارض الى هذا المعنى
 بطريق الكناية
 بوجه

دون الجاهل في جنات أي درجات الجنة تفاوت
 مراتبهم وطبقاتهم تجري من تحتها الأنهار
 أن يريد بالجنة مجموع الأشجار والأرض فأكبر آدم جوار
 الأنهار من تحتها جواربها من تحت أشجارها أو يقول أن
 لهذه المجموع تحتها هو الأرض وفوقها هو الأشجار وأن
 يريد بها الأشجار الملتفة قاله مرطبه هو اللؤلؤة الأنهار للجنس
 وأكثر ما يجي الجمع المحل باللام وأن كان هو استواء الأما
 إلا أنه قد جئ للجنس أيضا كما في قوله كما أيا الصدقات للفقراء
 وقوله لا محل لك النساء ولذا لو حلف لا يتزوج النساء
 بحث لواحدة وقد حقق ذلك في الأصول حاله من
 فيها حاله من المفعول أي مقدره من الخلود فيها
 إذا الخلود لم يتحقق حين الدخول قال **الامام الجوزي**
 في تفسيره المسمى بزيادة الميرة في منطق لام ليدظر أربعة
 أوجه **أولها** متعلق بمحذوف تقديره ينتقل بتلك الجنود من
 نساء فيقبل الخبر من أهله له والشهر من قضائه به ليدظر
 ويعذب **الثاني** أنا متعلقة بقوله أنا فتحمي لأنه روي أن
 المؤمنين قالوا النبي عليه السلام هنيئا لك كما ذكرنا في أول
 السورة فقلت الآية قلنا قل قال أنا فتحمي لك لسفرك
 ومحمي فتحمي المؤمنين ليدظلم جنات **الثالث** أنها متعلقة

بينهم

بينهم كأنه قال وينصرك الله بالمؤمنين ليدخل المؤمنين
 المراجع أنها متعلقة بيزدادوا واستشكل هذا بان قوله
 ويعذب عطف عليه وازدادوا هم الأيمان ليس سببا في تعذب
 الله الكفار والجواب فيه أن اعتقادهم أن الله يعذب الكفار
 بزيادتهم لا محالة قال **ابو حيان** واللازما دلالة كونه سببا
 ليعذب الكفار والجواب فيه أنه ذكر لكونه مقصودا للمؤمن
 كأنه قيل بسبب ازديادكم في الأيمان يزدكم الجنة ويعذب
 الكفار بزيادةكم في الدنيا وفيه نظر لأنه كان ينبغي أن يقول
 لا يكون سببا في تعذيب الكفار وهذا يشبه ما تقدم في
 قوله ليعذب الله هذه الأقوال كلها في تفسيره عاقل
 وأجاب الرازي بجوابين **أولهما** تقديره ويعذب بعض
 ما لكم من الزيادة يقال فعلت لأخبر به العدو والصدوق
 أي كاعرف بوجوده الصدوق ويعذب العدو فكذا به هنا
 ليزداد المؤمن إيمانا بظلم الجنة ويزداد الكافر كفرًا بغيره
وثانيهما أن بسبب زيادة إيمان المؤمن يكثر صبره
 ثباته وتبعث الكافر والخائف معه وسعذب ثم ذكر
 وجوبها في خلق الجار منها أن الجار يتعلق بقوله حكما
 كأنه قال ويتم نعمته عليك لأن الله حكيم فعلم ما فعل
 ليدخل المؤمنين ومنها أن يتعلق بقوله ويتم نعمته عليك

فبستجيب دعاك في الدنيا ويقبل شما عتلك في العقب لم يخل
المؤمنين جنات ومنها ان يتعلق بامر مغموم من قرينة الحال
وهو الامر بالقتال لانه لما ذكر الفتح والنصر علم ان الحال حال
القتال فكانت كما قال ان الله تك امر بالقتال كيد خلد
المؤمنين او عرف من قرينة الحال ان الله اضار المؤمنين
فكانت كما قال اضار المؤمنين كيد ظلم جنات فان قيل
ما الحكمة في ان الله تك في بعض المواضع المؤمنين والمؤمنات
وفي بعضها الكفر بذكر المؤمنين ودخلت المؤمنات فيهم كقولك
قد افلح المؤمنون وقوله وبشر المؤمنين بان لهم قايما بآبائهم
في المواضع التي فيها ما يؤمن اختصاص المؤمنين بالخير الموعود به
مع شراكة المؤمنات لهم ذكر من الله صريحا وفي المواضع
التي فيها ما يؤمن ذلك اكتفى بدخولهن في المؤمنين كقوله وبشر
المؤمنين مع انه علم من قوله تك وما ارسلناك الا كفاة للمؤمنين
بشرا ونذرا للعوالم فلا يؤمن خروج المؤمنات من البشارة
واما ههنا فلما كان قوله تك ليدخل المؤمنين متعلق بفعل بقر
وهو اما الامر بالقتال او الصبر فيه او النصر بالمؤمنين او
الفتح بايديهم على تقدم فادخل المؤمنين كان للقتال والمراد
لا تقتل فلا يدخل الجنة الموعود بها نصرة 2 الله بذكر من وكذا
في قوله تك ان المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات لان

المؤمن

الموضع موضع ذكر النساء وواحد الهن لقوله ولا تخرجن
نبرج الجاهلية واقمن واتين واطعن واذا كن ما تمل
في بيوتكن فكان ذكر النساء هناك اصلا لكن الرجال لما كان
لهم بالنساء من الاجر العظيم ذكرهم وذكرهن بلفظ مفرد
من غير تبعية لما بيننا في بغير عنهم ان يجوز عنهم بغير
مسيئاتهم معا صيغ التي اقتر فرما عدا او جهلا والضمير
تغليب للمؤمنين على المؤمنات وقيل يغني ذنوبهم
لا يظهر وفيه سؤال وهو ان تكفي السيئات قبل الادخال
تكفي ذكره بعد ذكر الادخال الجواب منه وجهان احدهما
ان الواو لا يقتضي الترتيب والثاني ان تكفي السيئات
والمغفرة منه توابع كون المكلف من اهل الجنة فقدم الادخال
في الذكر بمعنى انه من اهل الجنة وكان ذلك المذكور في الاول
والتكفير عن ذنوبه ان كانا عنده او في علمه وقصدا
فهو حال قدم على ذنوبها وهو قوله فونرا عظيما لا يكتمه
كتمه ولا يبادر قد ر 3 اذ هو منتهى المطالب واول الحار
من جلب النافع ودفع المضار مولذا اورد به بين العلم على
سبيل الاعراض من لا يفضل عنه كونه فوزا عظيما عند رب
العرش العظيم قال ابن عادل قوله عنه الله متعلق بمحذوف
على انه حال من فوزا لانه صفة في الاصل وجوز ابو البقاء ان

يكون ظرفا كان وفيه خلاف وان يكون ظرفا لمخوف دل عليه
 الفوز اي كفوزون عنه الله ولا يتعلق بفوز الاله مصدره
 فلما تقدم محوله عليه ومن اغتفر ذكرك في الطرف جوزه معناه
 ان ذلك الاذخار والتكفير في علم الله فوز عظيم فقال عنه
 هذا الامر على هذا الوجه اي في اعتقادي ويعذب المنافق
 والمنافقات والشركيين والشركات
 معطوف على بدطر ونسبته عما ذكر باعتبار انهم يوفون
 نعمته الله ثم ينكرونها فيستحقون العذاب ولما كان المنافقون
 في هذا المعنى اشكوا كانوا بالعذاب احق فلهذا قدم على الشركيين
 ثم انه كان الظاهر ان بيان وبدطر المنافقين والمنافقات
 والشركيين والشركات جهنم خالدين فيها الا انه للتفصيل
 على تعذيبهم غير المألوف مع كونه اوجز وادل ولان في سلوك
 مسلك الايجاز والقصر على المقصود في بيان حالهم تعجلا لساوئهم
 وتبعية لهم عن ساحة عزه ان يقال الكلام فيهم **قال ابن**
عزير قوله **ويعذب عطف** على بدطر الا اذا جعل بدطر لا فيكون عطف
 على المبدل اي ويعذبهم في الدنيا بايصال الاخبار بهم
 المؤمنين وتسليط البشر عليه السلام قتلا واسرا واسترقاقا
 معناه اما فتحا لك ليدخلوا المؤمنين والمؤمنات جنات
 تجري من تحتها الانهار ويعذب المنافقين من الرجال والمنافقات

وفي تقدم المنافقين على المشركين ما لا يخفى
 من انه لا يخلو على انهم احق بالعذاب منهم بالشر

وهذه العبارة اي ويعذب عطف على بدطر
 عبارة البينفاوي

وقوله **ويعذب عطف** على بدطر وصحة عطفه على بدطر متعلقة بدطر
 بيزداد او كان ازيد او اقل او كان لا يفي بظن الكفار
 وهو يكون كسبب التعذيب الكافر من بايدين المؤمنين في الدنيا
 وقد جاب بان اعتقادهم ان الله لا يعذب الا في الآخرة
 يزعمون انهم لا محالة وفيه ان يدخل اللام التعليلية
 بحسب ان يرتب على متعلق في الخارج فلا يتم فيادركه
 لادارة الاشكال مستدر

قوله **ويعذب عطف** على بدطر
 يكون متبوعا واحدا
 يعني في لا يجوز عطف عليه لان المذكور
 في المحطوف من المؤمنين فلا يتبع
 عطفه على بدطر الاشكال مستدر

من الناس

من النساء وهم اظهروا الايمان باللسان واسروا الكفر
 من اهل المدينة والشركيين والشركات **قال ابن**
عزير في تفسيره المسمى **تراويح** كبرت اللام في ليدخل
 على اللام في ليعفو واكتفى ليدخل ليعذب **الحكمة** انه قد
 قدم المنافقين على الشركيين في كثير من المواضع لا صور احدا
 انهم كانوا اشرف على المؤمنين من الكافرين الجاهدين لان المؤمنين
 كان يتوفى الشرك الجاهدين ونحو لفظ المنافق لظنه بايانه وكما
 بنفسه اسراره والى هذا اشار النبي صلى الله عليه وسلم بقوله اعدى عدوك
 نفسك **التميم بن جنيك** ولهذا قال الشاعر **احذر**
عدوك حرة واحذر صدقك الفجرة **فكر** ما انقلب
 الصديق فكان احصا بالمفخرة **وثانيها** ان المتفق كان
 ويطن ان يتخلص بالجاهد والكافر لا يقطع بان المؤمنين
 اذ غلبه يعذب فلهذا اول ما اخبر الله عن المنافق
 الطائنين باللاته ظن السوء الظانين كل من الشركيين
 والمنافقين وفيه وفي احوالهم السالبة له تغليب للذكور على الاناث
 بانه المحسن في حق رسوله والمؤمنين ظن الامر السوء حيث
 كانوا يظنون ان لن ينصره الله ورسوله بالغيب ذلك ظن الذين
 كفروا اذ سبقت كلمة الله لعباده المرسلين انهم لهم
 المنصورون وان جناتهم هم الغالبون **السورة** بفتح السين

وقرى بالضم وبالفعلان من ساء ظن السور فاضاف
 كما يقال فسجد الجميع ودار الآخرة اي ظنوا ظنا فاسدا
 ان الله لا ينفر رسوله محمدا واصحابه او ان محمدا لا يرجع
 الى المدينة حين خرج الى المدينة انه سيقول وينهزم وه
 لا يعود ظافرا او ظنوا ان الله شريكا او ظنوا انهم رسول
 الله بمنزلة واحدة عند الله او ظنوا ان الله لا يبعث المول
 قال هذه الروايات ابن عاقل في تفسيره ناقلا عن الرازي
 قال ابن الخطيب هذا الظن يحتمل وجوبا احدهما ^{الظن} هذا
 الذي ذكره الله في قوله بل ظنتم ان لن ينقلب الرسول ربنا
 ظن المشركين بالله في الاشراك كقولهم ان من الا اسما
 سمعتموه الى ان قال ان يتبعون الا الظن وما بهوى
 الانفس وان الظن لا يغني من الحق شيئا وثالثها ان الله
 لا يرى ولا يعلم كما قال في ذلك ظنتم ان الله لا يعلم كثر ايمانهم
 معلون قال والاول اصح او يقال ان المراد جميع ظنهم
 كما قال في ذلك ظن الذين كذبا ويؤيد هذا دخول الالف
 واللام في السور وفي السور وجوه احدى وهو اختيار
 المحققين في الادب ان السور عبارة عن الكفاد
 والصدق عبارة عن الصلاح يقال حررت برطر سور
 اي فاسد وسكنت عند برطر صدق اي صالح وهذا

قول الظن

قدر الخليل والزاوية واختاره الرمحشري وتحقيق هذا ان
 السور في المعاني كالف وفي الجاد يقال ساء فاجه
 غير ان احد ما كثر الاستعمال في المعاني والاخر في الايام قال
 في ظن الف في البر والبحر وقال ساء ما كانوا يفعلون
 عليهم دائرة السور اما اخبار بان عليهم يدور دائرة
 الامر السور الذي يظنون بالله في حق رسوله وبهم كيق كرام
 التي قتلهم حيث جف بهم الحماره والمساوي واجبطوا
 بها ولصوابا ما قالوا لا يخرج لهم عنها كمثل دجاجة في دارة
 احاط به محطها احاطة تامة من جميع الجوانب واما
 دعاء عليهم بانهم احتفاء بان يهلكوا في الغزوات والكرات
 ويدور عليهم دائرة كل مكروه وسوء ثم ان السور بالضم
 والفعل لفتان كالكره مصدر ساء الا ان الغالبية المفتوح
 ان صكا يضاف اليه ما يراد منه كل شيء واما المضموم فقد
 صار كالعلم للشر قال ابن عاقل فآراء ابن كثير وابو عمر وضم
 السين وهو مصدر ساء والباقيون بالفتح وهو نفت
 والدائرة الراجعة بخير او شر وهذا اضعف الى السور فاريد
 بها دائرة الاحوال السور اي الكذب الله ظنهم وجعل دائرة
 السور عليهم فدخل النبي صلى الله عليه وسلم العام القابل مكة وحل
 عنها من امتنع عن الاسلام وقد اهلها على اراد منهم من الاسلام

في عتدهم دائرة سور وعنده المؤمنين
 دائرة صدق

الذي هو مقتضى الخبر يقال اراد به السور واراد
 به الخير والله اضعف الظن الى المفتوح لكونه
 مذكورا وكانت الدائرة محدودة وكان حتمها ان
 لا يضاف اليه الا علم الله ويطر الذي ذكرنا واما
 دائرة السور بالضم فلان الذي اصحابهم كبره
 وشدة فصح ان يقع عليه اسم السور كقولهم وعلا
 ان ارادكم سور او ارادكم رحمة كقوله

او الجلاء و غضب الله عليهم **ان** انتقم منهم الهزيمة
وقيل اراد الله عقابهم او اهل لهم العقاب زيادة على
 التقذيب و لعنهم في الدنيا بالدين بالقتل والطرده عن الرحمة
 واعل لهم جهنم في الاخرة **قال القاضي البضاوي** ومن تبعه
 من المفسرين قوله غضب الله عطف لما آخوه في الاخرة على ما
 في الدنيا انتهى **قال** بعض الفضلاء وفيه نظر لانه اما ان يراد
 عطف غضب مع ما عطف عليه على قوله عليهم دايرة السور فيرد
 عليه ان استحقاقهم لان يدور عليهم دايرة السور لا يختص بالدنيا
 لان كل سور محيط بهم اينما كانوا الا انه سيجب عليهم في الاخرة
 وكذا استحقاقهم بالغضب واللعن لا يختص بالاخرة لانهم باؤا بغضب
 على غضب اسما كانوا ومضوا في الدنيا فهم مضطربون ولما يكونون
 في الدارين لا يتفكرون عنها ابدا **واما** ان يراد عطف واعدام
 على غضب ولعن فرد عليهم مع ما سبق من ان استحقاقهم الغضب
 واللعن لا يختص بدار دون دار بل يعذبهم في الدنيا والاخرة اذا استحقاقهم
 لان بعد لهم جهنم ليس في الاخرة لانهم آخوه في الدنيا لان بعد لهم
 الدنيا عذاب جهنم في الاخرة لانهم يستحقون في الاخرة لان بعد
 فيها جهنم لان الجنة اعدت في الدنيا للمتقين والدار اعدت فيها
 للكافرين **لان** الله سبحانه سيعدهم فالأخرة طرف للعد لا للاعداد وانما
 الاعداد في الدنيا وحسبان ما بينهما **والجواب** ان المراد الشق الاول

يعني قوله واعدا لهم جهنم فانه يدل على
 ان قال لهم جهنم وهو ما استحقه جوده في الدنيا

وان المراد

وان المراد بداره السور ما كانوا يترهبون به في الدنيا من رب
 المنون فرد الله عليهم بانهم لم يستحقوا لما يترهبونه بالكونين
 في الدنيا ثم عطف قوله **و غضب الله الاله** انه انما بان استحقاقهم
 لا يقتصر على ما يترهبونه بالكونين بل يستحقون الغضب واللعن
 وجهنم ايضا ولكن لما كانوا مروجين يقتضي الرحمة الرحمانية التي هي
 افيضة الوجود وما يتبعها من الكلمات على القوابل وهي نعم الكونين
 والافر لا يتفاوت بينهما في ذلك ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت
وانما التفاوت في الرحمة الرحمية التي هي افاضة الكلمات المعنوية
 من المعارف الالهية والانوار العالية كان في الحقيقة استحقاقهم
 الغضب والطرده من رحمة الله في الاخرة هذا ثم انه كان من المعطوفين
 الاخيرين الاله يعطفها بالفاء السببية لكون كل واحد من هذه
 المعطوفات علة للاحققة لكنه دل بالواو على استقلال كل منها
 في الوعيد من غير اعتبار سببية بعضها لبعض وساءت مصيورا
 ودرجا فليست فاعلوا حيث صاروا الى جهنم ولله جنود
 السموات والارض فلما اراد بقدوم رحمة ارسل عليهم جنود
 الرحمة كما لا يخفى الظاهر بان الله حسن الظن **كذلك** اذا اراد بقدوم
 سوء ارسل عليهم جنود العذاب كما لا يخفى الظاهر بان الله ظن
 السوء حيث يورث عليهم دايرة السور باستيصالهم بجنود العذر
 والعذاب **ونبذة** الحقيقة اعيد هذه الآية الكريمة ولهذا الصنيع

وهما دلتهم واعدام

قال البضاوي والواو في الاخيرين
 والواو موضع الفاء اذا اللعن سبب
 للاعداد والغضب سبب للاستقلال
 الفصل في الوعيد بلا اعتبار السببية

قيل جنوده في السموات والارض
 النفوس وقيل ما سطر الله عليك فهو
 من جنوده ان سطر عليك نفسك
 اهلك نفسك بنفسك وان سطر عليك
 جوارحك اهلك جوارحك بجوارحك وان
 سطر نفسك على قلبك قادرك في شاعة
 الكون وطاعة الشيطان وان سطر
 قلبك على نفسك وجوارحك رعاها بالادب
 فالزخما العبادة وزينها بالاخلاص في
 العبودية وهذا تفسير قوله ومنه جنود
 السموات والارض

قال بعض المفسرين والتسبيح التزني ويجوز ان يكون التسبيح
 والتوقير لرسول الله صلى الله عليه وآله والتسبيح فلا يجوز الا لله
 وقراءة محمد بن سعد بن جوح الله بكرة واصيلا
 وتفسير الرسول المنع منه والحماية له والقول دونه وتوقيره
 تعظيم في مخاطبته وتعظيم امره قال زيد بن اسلم تشرّفه
 قال مما تملّ ثقيفوه قال ابراهيم يجوز ان يكون التسبيح
 والتوقير لله مع التسبيح وهو اوفق للنظم الكريم عن غيره
 قال لان ابن عباس يقرأ هذه الآية الذين يؤمنون بالله ورسوله
 ويعزروه ويوقروه ويسجدوا لله بكرة واصيلا قال فكان
 يقول يا ائمتنا فاجعلوها على يا فان القرآن كله على يا كذا في
 الدر المنثور لا مالم يسقط بكرة واصيلا اي غيرة
 وعشيا والمقصود استيعاب جميع اليد ببليلة او المراء
 من التسبيح الصلوة كما ذكر اولاً ومنه البكرة والاصيل صلوة
 والظهر والعصر او المراء وسجودها اولاً قال ابن عادي
 والفخر الرازي في الكبير ما حكته في قوله في الاغواب انما
 من هذا ومبشر او نذير او داعي الى الله باذنه وسراجا منيرا
 انتم على السنة الاول من خمسة فاجاب عن وجهين احدهما
 ان ذلك المعام كان مقام ذكر لان اكرم السورة ذكر الرسول واحواله
 وما تقدمه من الباطنة والوحد بالذول فتفصل هناك ولم يفصل هناك

وتأنيها

وتأنيها ان قوله من هذا لم يقتض ان يكون داعيا لجواز ان يقول
 مع نفسه استهد ان لا اله الا الله ولا يدعوا الناس قال هناك
 وداعيا كذا كذا هذا كالم يكن كونه من هذا يعني كونه داعيا
 قال لمعوا بانه وعزروه ووقروه وقوله بكرة واصيلا
 بمقتضى ان يكون استارة الى الهداية كما ذكرنا اولاً وبمقتضى ان
 يكون ما عدا التسبيح فانهم لم يقرأوا بعد من الضم في الكيفية
 بكرة فاحرارة بالتسبيح في اوقات ذكرهم الحق في الفكر
 ان الذين يبأيونك اي مطلقا على التوحيد وسائر
 ما ملكت ايهم على ما يفيد صيغة المضارع اله ال على الاكراه
 وتحت الشجرة على حال قرئ على ما روى انه عليه السلام
 لما نزل المدينة بعث جواسيس من ابيه الخراساني رسولاً الى اهل
 فهدوا به فسمع الاحابيش فرجع فبعث عثمان به فاجبرهم انه
 عليه السلام لم يات لحرب وانما جاء زائراً لهذا البيت معظماً
 لحرمه فوقروه وقالوا ان شئت ان تطوف بالبيت فافعل فقال
 ما كنت لا طوف قبل ان يطوف رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجتنبوه
 عندهم فارحفت ما هم قتلوه فقال عليه السلام لا تبرح حتى تنشق
 من الذين ايجوا وكان قعاً علياً ثم الكوسية فاجتمع الكل
 وكانوا العا وثلثانية او خمسمية وبأيهم على ان يقاتلوا او
 ولا ينفروا عنهم وكان صلى الله عليه وآله جالس تحت شجرة او

صرح انه في هذه الآية وبين ان
 الجمع مقام الاتساق وظهور المعنى
 وتظهر جمع العباد في معنى الجمع حيث جند
 تبيينه مراعاة الظهور في هذه الآية
 مقام الاتساق والتمسك به في هذه الآية
 الا ان في قوله الضمات وبراءة من الله
 والصفات في قوله الضمات وبراءة من الله
 اذا غاب الفعل في الصفات وغاب الصفات
 في الذات ومن ههنا ادعى الخلاج حيث
 قال انما الحق وقال بعض الناس سبحان
 سبحان ما اعظم شأنه وقال ابو حنيفة
 ليس في جنتي سوى الله وانشد ابن ابي
 تبارك خطبة في فحالة فقال اذا فكرت في
 قال الرسول اخبركم ان الذين يبأيونك
 انما يبأيون الله بغير ان البشرية في شبه صلاتهم
 عادية وادعاه دون الحقيقة وقد اظهر النور
 في محله صلوات الله عليه وآله يبأيونك قال
 بعض الناس لم يظفر الحق في مقام الجمع على احد
 بالتصريح الا على رسول الله صلى الله عليه وآله
 والرسالة فانه تحقيق الحقائق فافهم رسولاً
 ان الذين يبأيونك انما يبأيون الله
 قال الامام باقر عليه السلام لا تبرح حتى تنشق
 من الذين ايجوا وكان قعاً علياً ثم الكوسية فاجتمع الكل
 وكانوا العا وثلثانية او خمسمية وبأيهم على ان يقاتلوا او
 ولا ينفروا عنهم وكان صلى الله عليه وآله جالس تحت شجرة او

فبشرهم الله بانما يبايعون الله لان بياعه النبي صلوات
كانت مبايعة عامة وهي لا يكون الا لواحد الزمان خاصة
وان واحد الزمان هو المظهر الالهي الذي يظهر بالعبودية الالهية
في جميع الاكوان كما قال عليه الصلاة والسلام خلق الله آدم
على صورته اي تجلي وظهر في نوره الانسان الكامل بجميع شئوناته
الروانية والخرافات العاليات فصارت نسخة جامعة لافى العالم
وكنا باحاديا لا ينفاد صغيرة ولا كبيرة الا جميعها ثم هذه الآية
الكرمية على اسلوب وماريت اذ رويت ولكن الله ارحم الراحمين
ما يبايعونك حقيقة الذين يبايعونك صورة بك بل انما يبايعون
الذي ظهر وتجل باحد جميع الاسماء الالهية والحقائق الالهية النشأة
الحديثة الجامعة خالدة الذي فوق ايديهم ليس بيديك بل هو
يد الله فوق ايديهم وفيه اشارة الى ان من ادب الملائكة
اذا اخذ المبايعون يد التابيع للبيعة ليقبلوا ان يجعلوا ايديهم
تحتها وجعلوا فوق ايديهم وهذه الجملة حال ادستيناه
مؤكد مضمون الجملة السابقة على سبيل التخييل لانه كما قلنا
عن اليد الحقيقية عن ايديهم ابي عبيد قال قلت لسيدنا
على اي شيء يبايعتم رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية قال على الموت
يعني ان مبايعتك من مبايعة الله لان المقصود وتوثيق العهد بمر
اواخره ونواميسه قال جابر يبايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت

قال صاحب التفسير انما يبايعون الله لان بياعه النبي صلوات
كانت مبايعة عامة وهي لا يكون الا لواحد الزمان خاصة
وان واحد الزمان هو المظهر الالهي الذي يظهر بالعبودية الالهية
في جميع الاكوان كما قال عليه الصلاة والسلام خلق الله آدم
على صورته اي تجلي وظهر في نوره الانسان الكامل بجميع شئوناته
الروانية والخرافات العاليات فصارت نسخة جامعة لافى العالم
وكنا باحاديا لا ينفاد صغيرة ولا كبيرة الا جميعها ثم هذه الآية
الكرمية على اسلوب وماريت اذ رويت ولكن الله ارحم الراحمين
ما يبايعونك حقيقة الذين يبايعونك صورة بك بل انما يبايعون
الذي ظهر وتجل باحد جميع الاسماء الالهية والحقائق الالهية النشأة
الحديثة الجامعة خالدة الذي فوق ايديهم ليس بيديك بل هو
يد الله فوق ايديهم وفيه اشارة الى ان من ادب الملائكة
اذا اخذ المبايعون يد التابيع للبيعة ليقبلوا ان يجعلوا ايديهم
تحتها وجعلوا فوق ايديهم وهذه الجملة حال ادستيناه
مؤكد مضمون الجملة السابقة على سبيل التخييل لانه كما قلنا
عن اليد الحقيقية عن ايديهم ابي عبيد قال قلت لسيدنا
على اي شيء يبايعتم رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية قال على الموت
يعني ان مبايعتك من مبايعة الله لان المقصود وتوثيق العهد بمر
اواخره ونواميسه قال جابر يبايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت

قال صاحب التفسير انما يبايعون الله لان بياعه النبي صلوات
كانت مبايعة عامة وهي لا يكون الا لواحد الزمان خاصة
وان واحد الزمان هو المظهر الالهي الذي يظهر بالعبودية الالهية
في جميع الاكوان كما قال عليه الصلاة والسلام خلق الله آدم
على صورته اي تجلي وظهر في نوره الانسان الكامل بجميع شئوناته
الروانية والخرافات العاليات فصارت نسخة جامعة لافى العالم
وكنا باحاديا لا ينفاد صغيرة ولا كبيرة الا جميعها ثم هذه الآية
الكرمية على اسلوب وماريت اذ رويت ولكن الله ارحم الراحمين
ما يبايعونك حقيقة الذين يبايعونك صورة بك بل انما يبايعون
الذي ظهر وتجل باحد جميع الاسماء الالهية والحقائق الالهية النشأة
الحديثة الجامعة خالدة الذي فوق ايديهم ليس بيديك بل هو
يد الله فوق ايديهم وفيه اشارة الى ان من ادب الملائكة
اذا اخذ المبايعون يد التابيع للبيعة ليقبلوا ان يجعلوا ايديهم
تحتها وجعلوا فوق ايديهم وهذه الجملة حال ادستيناه
مؤكد مضمون الجملة السابقة على سبيل التخييل لانه كما قلنا
عن اليد الحقيقية عن ايديهم ابي عبيد قال قلت لسيدنا
على اي شيء يبايعتم رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية قال على الموت
يعني ان مبايعتك من مبايعة الله لان المقصود وتوثيق العهد بمر
اواخره ونواميسه قال جابر يبايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت

نحو

الاستعانة بالكلمة قد اختلفت في اعم احوال الاول ما ذهب اليه الجمهور وهو ان
الاستعانة غلظت في قولهم انما يبايعون الله لان بياعه النبي صلوات
فقط السبع مائة وما ثبت للمفسر المذکور انما يبايعون الله لان بياعه النبي صلوات
الاختلاف في علة لفظ السبع وكونه مستعاراً للبيعة

نحو السيرة وهي بيعة الرضوان على الموت وعلى ان لا يتفرقا
نكتة واحدة من هذه البيعة الا جدي من قيس وكان منافقا
اختفى تحت ابط بعيره ولم يسمع القوم وسميت البيعة
لانهم باعوا انفسهم من الله الجنة وكان العقد مع رسول الله
صلوات الله عليه وسلم فكانتم يبايعوا الله فكذلك الله كصلى الله عليه وسلم
ورضى لهم بذلك البيعة فسميت بيعة الرضوان وكلمهم يابيعوه
على النفوس والنصوح والسمع والطاعة وان لا يفرقوا من العدة
قال اهل التحقيق معنى الآية ان الذين يبايعونك بايديهم باليد بيعة
على ان لا يفرقوا انما يبايعون في ذات الله ليست انت المراد
به لكن بل المراد به القيام بعبادة الله وقبول ما يبايعون الله والمغفور
مخوف اي انما يبايعونك لا بجلالة قول يد الله فوق ايديهم جملة
حالية او خبر ثان او استئناف مؤكد وهو ترشيح للمجازفة
مبايعة الله كما بين انه مرسل بقوله اما ارسلناك ذكرا
من بايعة فقد بايع الحق قال ابو العباس وفي اليد ستة احوال
احد يد الله ملحق بالوفاء فوق ايديهم بالوفاء بالعهود
بايعوك اي ان الله او في منهم كما قال ومن او في بعدهم في الله
قال ابن عباس والثاني يد الله في الثواب فوق ايديهم قائل
المخلص الزجاء الثالث نعمة الله عليهم في الهداية فوق ايديهم
في الطاعة اي حسن الله اليهم باهدائهم للابان ابلغ واتم

قد يعرف التشبيه في النفس فلا يعرفه
اركانه سور الشبه ويدل عليه بان ثبت
للمشبه امر مختص بالمشبه بغير التشبيه
في النفس استعارة بالكناية او كناية عنها
وانما ثبت ذلك الامر المختص بالمشبه بغيره
تخييلية

٢٩

من اسانهم اليك بالنصرة والبيعة قاله الكلبي الرابع
قوة الله ونصرة فوق نصرته ذكره ابن جرير وابن
يعني ليكن تفكك بنصرة الله لك اكثر من تفككهم
ملك الله فوق ملكهم لا تفككهم **والسادس** يد الله عليهم
في فعل الخيرات بهم فوق ايديهم في بيعتهم ذكره الكاوري
ومن السدي كانوا ياذنون بغير رسول الله صلى الله عليه وسلم
ويذنه فوق ايديهم في المباينة **وذلك** ان المتبايعين اذا
مداهم ما يده الى الاخر في البيع وبينهما ثالث فيضج يده على
يديهما ويحفظ ايديهما الى ان يتم العقد ولا يترك احدهما بترك
يد الاخر لكن يلزم العقد ولا يتفاسخان فصار وضع اليد فوق
الايدي سببا لحفظ البيعة فقال له يد الله فوق ايديهم يحفظهم
على البيعة كما يحفظ المتوسط ايدي المتبايعين **وقيل** اليد هنا
اي يد القدرة لان الله كما منزه عن الجوارح **وفي الفقه الاكبر**
وله كما يده ووجه ونفس بقوله بل يده مبسوطة ان يقول
ويبقى وجهه اي يقول كل شئ بالكل الا وجهه ويقول كما يده
عيسى لم تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك ويقول كتب على
نفسه **والله** وصفات الله كلها ليست خيرة ذاته فهو له صفات
بلا كيف يعني اصلا معلوم ووصفها مجهول وان الله كما منزه
عن الحارجه قال الامام احمد ان الكيفية مجهولة والبحث عنها

بدعة ولا يقال ان يده نعمة ورحمة وقدرته لان في هذه
الاقوال ابطال الصفة التي دل على شئها القرآن **وابطل**
الصفة قول اهل الاعتزال والقدر ولكن يده صفة بلا كيف
وكذا ان صفة بلا كيف ومثل هذه الايات من الايات المشابهة
التي استأثر الله بعلمها فخرجت من بظاهرها وتزعمها وتكلم
تاويلها الى الله سبحانه وتعالى والله اعلم بما اراده ثم **زوجه**
عنه نقص الهدى وحشهم على الوفاء بقوله فمن نكثت نقضت يمينه
معك فانما ينكث على نفسه يعود ضرر نكثه ووفاء
عاقبة نقض عهده دايرا على نفسه وما عليك الا البلاغ فلما غير
من ضل اذا اتممتهم يعني عليهم وبال نكث وضرره راجع
اليه وليس له الجنة والكرامة ومن اوفى بما عاهد عليه
بضم الهاء فانه لا صرف واو هو بفتح الهاء مضموما ليكون ذريعة
الى تقييد الام الجلالة في اسم الله مفعول فيموت به اي الله
مكافاة لا يفا وعهده اجر اعطى لا عين رأت ولا اذن
سمعت ولا خطر على قلب بشر **واعلم** ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما استنفره حول المدينة من الاعراب واهل البوادي ليخرجوا معه
الى مكة عام الحديبية معتمرا حذرا من قريش ان يحاربوه عليه السلام
او يصعدوه عزم عن البيعة حتى انه عليه السلام احرم وساق معه
الهدى ليعلم انه لا يريد الحرب تخلف عنه اعراب غفار ووزيرة

وقرا وضعت يمين الهاء تقييد الجلالة واصلة
هو حذف الواو سكوتها وسكون ما قبلها
وبقيت الضمة على الهاء فابق بعد حذف
الواو نرسلا الى تقييد الجلالة

وكانت من اهل البيت
والنبي

وجهية واشجع واسلم وتناقلوا عن الخروج لغلبة شقوتهم و
خذلانهم وضعف عقيدتهم وخوفهم من معاملة قريش
لكنهم اعتلوا بالشغل بما جالهم واما الله فادرج اليه يوم قبل تعلمهم
اخبارا بالغيب بانه سيعقول لك الخلفوا من
الاعراب اعتذارا لخلفهم عنك حين استغفروهم تغني اجبر
الله النبي صلى الله عليه وسلم انه اذا رجع من المدينة الى المدينة
اتاه الاعراب الذين خلفوك منه بغير عذر ولم يخرجوا معه
عليه السلام وهم اعراب غفار وسليو وغيرهم كما ذكر وكانت
منازلة بين مكة والمدينة تخلفوا عن رسول الله اي متخلفنا
اموالنا واحلونا اي قياتنا بمصالح المال والاموال
واحماثنا من الضياع جعلنا شغولنا فلم يكن التفويض للخروج
معك وانما اهل وقدر كجوع اهل ايلات كارضات والما
الا مال فاسمهم كالليال فاستغفر لنا ربك ليفعلنا اي
حيث لم يكن تخلفنا عنك باختيار بل اضطرنا عليه
ثم كذبهم الله في ذلك بقوله يقولون بالسنتهم باليس
قلوبهم متنافسة مسوقة لتكذيبهم في الاعتذار والافتقار
قال اليهودي اي سألون المغفرة بالسنتهم باليس في قلوبهم وانهم
لا يبالون استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم قل في رد اعتذارهم القائل
وتعلمهم الكاسد فمن يملك لكم اي يقدر لاجلكم من الله شيئا

فانما كذب الله الى اهلهم دون ياء
بلا اضاف الى اهلهم مؤذرا

والمراد انه كذبهم فيما يتبعونه من الحكم
منه انما هو منقول حقا معترفون
بذنوبنا

فان من اهل الظاهر ان الله يملك
حلالا في الدنيا ويوزن في الآخرة
للبول

كان من اهل البيت عمن يبيع او يفتن معناه ومن الله متعلق به علم صرف المصنف لكن ذكر في
سورة الاحقاف في قوله فلا يكون في امر الله شيئا فلا يقدر دون على كنهه من جلاله ولا يطيقون
دفع شئ من عبادته ثم قال وتخلون بين يدي الله شيئا تحيقته فمن يستطيع اسكرك من قرة
الله ان اراد ان يهلككم الله فليس بمتصور اسكركم ودفعه عنهم فلا يكون منعه منهم فلهذا
فسرنا المنع اخذنا ما في فضل وحقيقته المكنى القنص والحفظ في يوم من كلت يائس اذا دخل تحت
ضبطك دخولنا

من قضاء الله وقدره على شئ من النفع اي من ينفعكم
من غدا بانه ان اراد بكم ضرا اي شيئا يضركم من اهلككم
ما تخلفتم عن الخروج لاجل حفظكم ودفع ضره قال الحولي ابو السعد
بفتح ما يضركم من هلاك الال والمال وضياعهما حتى تخلفوا عن الخروج
لحفظهما ودفع الضر عنهما وقرأ حمزة والكسائي ضرا بضم الصاد
والباقون بالفتح قال ابو علي الضر بالفتح خلاف النفع وبالفهم سوء
الحال ويحوزان يكونان القتين كالغفر والفقر والضعف والاضيق
وذلك انهم ظنوا ان تخلفهم عن رسول الله يدفع عنهم الضر وتجلب
النفع بسطاته انفسهم واحوالهم فاضربهم الله ان اراد
بهم شيئا من ذلك لم يقدر احد على دفعه او اراد بكم نفعا
بعض من يقدر على شئ من الضر ان اراد بكم ما ينفعكم من حفظ اموالكم
واهلككم والاستغفار انكار اي لا مالكم للنفع ان اراد الله ضرا
ولا مالكم للضر ان اراد الله بكم نفعا فيحلفكم لاجل حفظهما مما لا جنة
اليه فهذا الكلام بيان لفاد معالمتهم الكاذبة على سبيل التزل
وبعد صدقها كما ان قوله يكذبون كان الله بما فعلون
منه الاعمال التي فعلتها بحلفكم وما هو من مقدماته خبيثا
بيان لكذب معالمتهم بالافتقار عنها والجهل بعظيم سيواطن الاشياء
من الخيرة وهي العلم بالحجاب الباطنة وقيل هو المتكلم من الاخبار
بما علمه وهذه الخيق للصح ورد لهم بحسب ظاهر معالمتهم الكاذبة وتعليمهم

التفسير بالنظر الى ما قبله وان الام
اما البيان او للمصلحة لان هذه الام
مختصة بهم ولا يطعموا الحنف قل لهم اذا راح
لديهم ضره ولا نفعه فليس الشغل بالمال
عذر فلهذا ذكر دفع الضر ان اراد الله
مخافة الله ويمنع النفع ان ارادكم نفعا
وهذا الكلام جامع في الجواب
قوله مخافة الله الى غايته افادة

اي يسئل من كان قوله بكونه

والنفع لما يتوقع على تقدير الخروج من القتل والذهنية والظفر
والغنية قوله بل كان الله ام انه افراب عما قالوا وبيان للذبح
بعد بيان افساده على تقدير صدق اي ليس الامر كما تقولون
بل كان الله خيرا بجميع ما تقولون من الاعمال التي من جملتها تخلفكم
وما هو من مباديه يعني عالما بتخلفكم ومراركم **وخطا العارف**
من اسم الخبير ان لا يتفاضل عن بواطن احواله ويستغل باصله
وتلاف في ما يحدث فيها من المفاجئ بل **ظننكم** بدل من كان الله لا فيه
من الابهام اي بل زعمتم ان لن يفلت الرسول والمؤمنون
اي لن يرجعوا من هذه الغزوة الى اهلهم ابد ارجعوا اليهم
المشركين يستأصلونهم فحسبتم ان يصيبكم ما اصابهم ان كنتم منهم
فلذلك خلقهم لئلا التفتيم من المعاذير **فالسادة قال الحدادي**
اظهروا الله نفاقهم وبيروا ان تخلفهم عنه لم يكن بسبب موالك واليهيم
ولكن كانوا يقولون فيما يستأصلهم محمد واصحابه وعدوهم في هذه
الكرة فلا يرجعون الى المدينة ابد افسدتم عنهم وزيين ذلك
المذكور من التخلف والظن المذكور في قلوبكم **حسبتم انكم**
يحسنون صنعا فخذوا الناعل واسناد الفعل الى المفعول اما لانه
معلوم ان فاعله هو الله او لكون المقصود بيان نفع الفعل بالمفعول
قال المولى السعدي في قوله وزيين ذلك في قلوبكم وقيلتموه واستغفروا
بشان انفسكم غير مبايها بهم وقوى زيين على البناء الفاعل

واهلون جمع اهل وقد جمع على اهل
كأرضات على انه افضل
واما اهل فاسم جمع كليات فاسم
البناء في قوله
بجمع ليس بجمع كليات

باسناد الى الله
المذكور بينا المفعول والفاعل
قد فرق وهو الله كما اورد في
المرآة بين جازا

باسناده الى الله كذا والى الشيطان يعني زين الشيطان
لكن تلك الظن في قلوبكم وظننتم في ان يتقلب الرسول والمؤمنون
ظن الامر السوء **فالتكرار للتشجير عليهم بالسوء او**
للتشديد التوبيخ او **المكر** وظننتم في جميع ما تظنون به الله ورسوله
من الظنون **السادة** والامور الراية في كتم ازال في علمكم
في عالم الاعيان الثابتة قوما بقرآن فاسد من مستوحشين
بخطية ما يصدر عنكم من الجبايت ليس الا من مقتضيات عينكم
الثابت ومن لم يؤمن اذا الخبيثات للخبثين **وبور اجمع**
باير كعود وعايه او باركا لملك من ملك بناء ومعنى ومن ثم
يستوي فيه الواحد والجمع والتذكير والتأنيث **وقال السدي**
وكنتم قوما بورا اي غير متقين والحسين **وقال عكرمة السور**
في لغة العان الفاسد وفي كلام العرب اصحبت اعجالكم
بورا اي عطلة واصبحت عنازكم بورا وقيل كنتم على بارها
في الاخبار بكوتهم في الماضي كذا او البور الهلاك وهو مجتل
ان يكون نعتا مصدرا اخبر به الجمع كقوله يا رسول الله ان
لان رايح ما صنعت اذا انا بور **وخور** ان يكون جمع بور
كما قيل وجول في المعتل وبارز ونزل في الصحيح **قال ابن**
عباس البور في لغة ازدي وعمان التي الفاسد ومن لم
يؤمن جلة مسوقة للتوبيخ بارهم ومبينة للغيبة غير

وكلاهما جاء في الزمان وزين لهم
الشيطان اعمالهم زين لهم
اعمالهم

فان الجانس يعني لا يحكم قول
مكره واذن من استيقظ
منه

قوله بورا اي بالكلية عند السناد
عقيدتكم وسوء نيتكم فاقه

ويجوز ان يكون كنتم بمعنى كنتم
٤٤

داخل في الكلام الملحق اي ومن يصدق بالله وسو له
 بل لمن بالله الظنون واقتلوا بالشؤون كما فعل هؤلاء الكفار
قال ابن عادل قوله ومن لم يصدق بغيره ان يكون شرعية او
 موصولة والظاهر قائم مقام العايد على كل التقديرين
 فانا اعتدنا لم وفيه فائدة وهي التعميم كانه قال ومن لم يصدق
 بالله ورسوله في السور والعلانية كذا ان هؤلاء الكفار
 فهو من الكافرين وانا اعتدنا للكافرين **سجدة**
 ثم وضع الظاهر موضع الضمير ان لم للتخصيص على ان من لم
 يجمع من الايمان بالله ورسوله فهو كافر وان اتخذا قومه
 السجدة لكونهم على اعتدائه ترتيب الحكم على ما صلح العلية
 السجدة اسم لركبة في دركات النار واعتدت للشياطين
 ومن تبعهم **او المار** مطلق النار **وتكبر** للتكبر والتعظيم
 ولما عدل في انا اعتدنا من ضمير الغائب الى نون العظمة
 والله ملك السموات والارض لا معقب حكمه ولا راد لقضائه
 ينصرف فيها وما فيها كيف يشاء يعجز ما دون الشوك
 لمن يشاء مغفرة ويعذب من يشاء تعذيبه الكفار
 والعصاة في غير ان يجب شتمها عليه تعالى او منه ثم ان غفوة
 عن يشاء وتعذيبه لمن يشاء انا هو العرض بمقتضى التعميم الملك
 والسلطنة والسياسة الالهية وليس له ذلك من دأبه

ومن شرعية او موصولة والعايد
 او من الجواب ان كانت شرعية
 الظاهر وهو ان قوله اقيم مقام
 مقام الضمير تقديره لم

اولنا انما مخصوصة بالتكبر
 للتنوع
 قوله للتقويل للدلالة على انها غير
 لا يكتنه عنها سحر

فيه رد المتقولة حيث يقولون بالوجوب
 على الله في ثواب الطيع وعقاب
 العصاة وتفضيله على
 الكلام منه

وكان الله

وكان الله في ذاته ازلا وابد اعفوا رحمة
 او بالملئذات بسبب واول ما بالعرض كما قال في الحديث
سبقت محضتي هذا والغفور كثير المغفرة وهي صفة الغنى
 مما استحقه من العقاب بالتجاوز عنه ذنوبه من الغفر وهو الكافي
 الشئ ما يصونه عن الدنس والفقر يبلغ منه لزيادة بانه قول
 للفرق بينهما ان المبالغة فيه منه جهة الكيفية وفي الفقر باعتبار الكمية
قال ابن عادل ذكر هذا بعد ذكره من الجبر عظيم من المبالغة ومن لم
 يسع غير الربهم من الظالمين الظالمين وذلك بصفة غلة الاخرى جميعا
 لان من عظم ظلمه يكون اجرون ويستبشر في غاية العظمة وعذابه وعقوبته
 عاية الالم **وحط** الحارض الحامل من اسم الغفر والرحيم ان يستر
 من احده ما يحبه ان يستر منه ولا يشي منه الا حسن ما فيها وتجاوز عاينه عنه
 ويحكي المشي اليه بالصنع والانععام عليه والرحيم فعيل من رحم كالتعليم عظم
 ومعناه المبالغة في الرحمة وهي في اللغة رقة في القلب وانقطاع يقضي
 التفضل والاسان على من رقب له واسأله تعالى وصعابه انما يؤخذ
 بالحمية الغايات التي هي فعال دون البادي التي هي انفعالات فخرية
 الله على العباد اما ارادة الانعام عليهم ودفع الضر عنهم فكلوا صفات
 انذات ٢ ونفس الانعام والدفع فيعود الى صفات الافعال **وحط**
 الحارض الحامل من اسم الرحمن الرحيم ان يتوجه بشراة الى جناب قدره
 وتوكل اليه ويبتغي فيما يعن اليه ويشغل سره بذكره فاكثرت اذنية

من غيره لما فهم منها انه انعم الحقيقي المولى للفقير كلها عاجلها واجلها و
 يرحم عباده فيعادون المظلم ويصرف الظالم ويدفع عنه ظلمه
 بالبرهان الحسن هو الوجه الاجل وينبئ الغافل وينظر الى العالم
 بعين الله دون الازرار ويجهل في ازالة العاصم وانما صحتها
 على حسن ما يستطعم في الطريقة ويسوق سد خلة الخصال
 بقدر وسعة وطاقة سيقول المخلفون روي انه عليه
 الصلاة والسلام لما رجع من المدينة في ذي الحجة سنة ١٠
 بالحدثة بفتحها وادخل الحرم من سنة سبع غزا خيبر من شهد الحديبية
 ففتحها وغنم اموالا كثيرة فخصها الله بهم حسبما وعدوه وحينما
 استعدوا الانطلاق الى هذه الغزوة فاجزأتهم في رسول الله
 قبل وقعة حيث اوصى اليه ان المخلفين المذكورين سيقول لكن فيما سيقول
 اذا انطلقتم اذا هذه طرية لا بشرطية وعاملة ما قبله ان يصدر
 القول منهم وقت انطلاقتكم وسيركم متوجها الى فتح فلاح خيبر
 عنانكم كثيرة لتأخذوها لا جلاخذها منهم غنوة وقرا عودها
 مما فاتكم في غنائم مكة حسبما وعدكم الله اياها وذلك ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم واصحابه لما انصرفوا من المدينة بالصلح وعدتم فتح خيبر
 وخص نبيها من شهد الحديبية فلما انطلقوا اليها قال هؤلاء المخلفون
 انما نقول درونا ان تكونا محال ولا نقدر ونأخر الخروج معكم
 فاننا نقتبحكم في هذه الغزوة وشهد معكم قتال اهل خيبر نلافنا

فولان

فوطنا من التخلّف سابقا يريون بهذا الطلب والاتباع
 ان يتبدلوا كلام الله ان خطابه الازل وحكم القديم
 بالوعد ما خصنا من عليم خبير لا يهل الحديبية فلم يصادف ارادتهم
 في نفس الامر لا يتبدل حكم الله مع انه لا يبدل القول لديه امر واحد
 وحكم واحد ليس الا قال ابن عابد يريون يجوز ان يكون مستافا
 وان يكون محال من المخلفين وان يكون محال من مفعول درونا
 قوله كلام الله قرار الاضوان كلم استجمع كلمة والباقي كلام الله
 قيل معناه يريون ان بغية واموا عداية تك لا يهل الحديبية
 بغية خيبر خاصة قال مقاتل يعني امر الله لبغية صلار عمة وم
 ان لا يسيروا معهم احد وقال ابن زيد هو ان النبي صلى الله عليه وسلم
 لما خلفه القوم اطلبه الله على ظنهم واطهر له نفاقهم وقال للنبي
 صلى الله عليه وسلم فاستاذنوك للخروج فقل من يخرج صوامع ابداء ولى
 قتالوا معي عدا وادال اول اصوب وعليه اكره المفسرين وفي كلام
 الله قللك احد بما مواعيدته بغية خيبر لا يهل الحديبية خاصة
 قال ابن عباس والثاني امر الله بغية صلار عمة وم ان لا يسيروا
 معهم احد وذلك ان الله وعده وهو بالحديبية ان يفتح عليه
 خيبر ونهاه ان يسيروا معه احد من المخلفين قاله مقاتل وعلى القولين
 قصده وان يجوز لهم رسول الله ما يخالف امر الله فيكون تبدلا
 لاحد قل لهم في ذلك الوقت انما طالم ذلك الطمع لو تتبعونا

والمراد من الاضوان الحجة
 والكلمة
 قال الفوار الكلام مصدر والكلم
 جميع الكلمة

وله كذا كقولكم

في هذه الغزوة او في جميع الغزوات كما هو الكلام لقوله تعالى
لن يخرجوا معي ابدا وان كانوا ارادوا في غزوة تبوك فان قصروا
السبب لا ينافي عدم الحكم على ما تقرر في محله **والنهي** في من يتبعونا
بعض النعمان **كذلك** المذكور انهم من انكم لن تتبعونا قال
الله تعالى من قبل ان اخبرنا الله بك به قبل وقوعه
حين ما انصرفنا من الحديبية فما اخبرنا به سبب تحيل خلافه فمتنع
ان سمعونا فلو تتبعونا البتة فيؤس قنوط **وقد يقال**
هذا في بعض النعمان لا يتبعونا كذا المذكور من ان نهيككم عن الاتباع
قال الله من قبل و احزنا همكم عنه **قوله** من قبل ان قبل عهدنا من
الحديبية يعني قال الله ما الحديبية قبل خيبر او قبل رجعتنا اليكم ان غيبة
خيبر لمن شهد الحديبية ليس فيهم فيها نصيب **فسيقولون**
لكم عند سماع هذا الجواب شك ليس الامر كما قلتم من الله تعالى
اخبر بعدم اسما عنا او امركم بنهي عن الاتباع وكل ذلك معلل بشك
بل تحسدونا ان شك في احد النعمان **الحسد**
هو ارادة زوال نعم الله تعالى عنك المسلم حاله صلاح فان
تدروا لها عنه لكن يريد زوال نعمك منها وهو غيبة وعمل
هذا الجمل قوله صلى الله عليه وسلم لا حسد الا بين اثنين الحديث ان غيبة
الاني ذلك فغيره الغيبة بالحسد اتعاكفاتها فان لم يكن
له فيها صلاح فاردت زوالها عنه فذلك غيره **وهذا** الحسد النصيحة

وهي ارادة

وهي ارادة زوال نعم الله تعالى عنك المسلم فيما فيها صلاح **فلا** ظنوا في
رسول الله صراعه مسلم والكوفيين الحسد الذي هو من اجل ذلك
الجناب الكثرة غصب الله عليهم وقال برؤ القولهم الباطل بل كانوا
في انفسهم ارا لا يحسن ايمانهم النابتة منصفين بما هو اقيح واروا
من الحسد وهو الجهل المتعطل وسور القوم في اخر الاخرة لانهم لا يقيمون
لا يعطون ثمانية فاليهم وعليهم **الا** علما قليلا انهم انما يعلمون
ظلال امر الجيرة الدنيا ذلك مبلغهم من العلم اذ هم كالانعام بل هم اضل
فاذا رايتمهم تعجبك اجسامهم وان يقولوا تسمع لقولهم كانهم ضباب
مستندة قوما تحسدوننا بكسر السين بل لا ضرب والمضروب
عنه محذوف فتقديره ما قال الله كذا من قبل بل تحسدوننا اي تحسدون
الحسد من ان نصيب بكم انقسام **قل للمخلفين من**
الاعراب اي المقسمين بهذه الامة التسمية اللائمة
لمنهم الصنفية غير متفكر عنها ففيه مبالغة في ذمهم ولهذا عاد
بهذا العنوان مع كونه المقام معاصم **والمراد** قل لهم ان انتم
الخروج من الكوفيين لتعال اعداء الذين ظنوا تحلو افعالنا فانكم
ستدعونكم فيما يستقبل الي قال اولي **باسم**
هم اما بنو حنيفة قوم سبيلة الكذاب او غيرهم ملوك اربعة و
بعد رسول الله صراعه مسلم **والداعي** هو ابو بكر وولده استدل
بهذه الآية الكريمة على خلافة اذ لا يجب اجابة الداعي اذ لم يكن اماما

وخليفة واما المشركون فيؤيده قوله تعالى **وليس يكون**
 لان وصوب احد الاثرين اما القائل ان الاسلام ابي هو نسبة
 الى المرتدين والمشركيين واما من عدمه فينتهي قائلهم بالجزئية ايضا
 وقيل هم فارس والروم والداعي هو عمر بن الخطاب رضي الله عنه
 لان الروم نصارى وفارس مجوس يقبل منهم الجزية **وفي مصنف**
 بن كعب او يسلموا بالتصيب على ان يكون او بعض الى ان او حتى
 معناه حتى يسلموا **وقيل** المراد بقدم اولي باشي ثقيف وهو اذن
 فان صح ذلك فيخص نفي دوام الاتباع بما في غزوة خيبر لان ذلك
 وقع في عهد النبي عليه السلام **قال ابن عجلال** لما قلل النبي صلوات الله عليه وسلم
 لهم لن تتبعونا ولن يخرجوا معي ابدا وكان المخالفون جمعا كثيرا منهم
 من مشجبة دعت الحاجة الى بيان قبول توبتهم فانهم لم يبقوا على ذلك
 ولم يكفوا من الذين خرجوا على النفاق بل منهم من حسن حاله فخلع
 لقبول توبتهم علامة وهو انهم يدعون الى قوم اولي باشي شديدة
 يطيعون بخلاف حال ثعلبة حيث امتنع من ادبار الزكوة ثم اتى
 بها ولم يقبل منه النبي صلوات الله عليه وسلم واستمر عليه الحال ولم يقبل منه احد
 من الصحابة كذا يستمر حال هؤلاء لولا انه لم يكن بين انهم يدعون
 فان اطاعوا اعطوا الا اجر الحسن **والفرق بين** حال هؤلاء وبين
 حال ثعلبة من وجهين احدهما ان ثعلبة يجوز ان يقال حاله لم يكن
 يتغير في علم الله فلم يبين لتوبته علامة وحال الاعراب تغيرت فان

بعد النبي

بعد النبي صلوات الله عليه وسلم لم يبق من المشركين على النفاق احد
الثاني ان الحاجة الى بيان حال الجمع الكثير والجمع القليل ليس
 لولا البيان لافضل الامر الى قيام الفتنة بين فرق المسلمين
قال ابن عباس ومجاهد المراد بقوله قدم اولي باشي هم أهل فارس
 وقال كعب الرعم وقال الحسن فارس والروم وقال سعيد بن
 جبير هو اذن ثقيف وقال قتادة هو اذن وخطباء قدم
 حنين وقال الزهري هم بنو حنيفة اهل البادية اصحاب سبيلة
 الكذاب وقال رافع بن خديج كنا نقرأ هذه الآية ولا نفهم
 من هم حتى دعا ابي بكر الى فقال بنو حنيفة فعلمنا انهم هم وقال
 البهري لم تأت هذه الآية بعد قوله او يسلمون معنى توبتنا نكون
 او يسلمون إشارة الى ان احد بما يقع لان او بين المتفارين
 وبين غي الخمر يقال للعدو زوج او فرد ولهذا لا يصح قول
 القائل هو يزيد او ابي بن عمرو اذا كان يزيد بن عمرو او ابا
 بهذا فقوله القائل اللازمك او تقضي حتى معناه ان
 الزمان انحصر في قسمين قسم يكون فيه الملازمة وقسم
 يكون فيه قضاء الحج فلا يكون بين الملازمة وقضاء الحج
 قسم ثالث والا لما انحصر واذا كان كذلك يكون
 زمان الملازمة ممتدا الى قضاء الحج فيكون قوله اللازمك
 او تقضي كقوله اللازمك الى ان تقضي في الامتداد

يدركه الله قراء اهل المدينة والاسام نه ظل بنون العظة
 وقرار بالقول بالياء لقوله ومن يطع الله جنات تجري
 من تحتها الانهار خالدين فيها واخصا من كل مكر وه
 ومن يتولى ومن يرضى عن طاعة الله ورسوله يعذب
 الله وقرى بالنون ايضا عن ابا الياس لا يكتنه كنهه ولا يقادر
 قدره في الدنيا والاخرة وهذه الجملة كالقصة لكه لما قبله والتعليل
 اذ الوعيد للمخلفين ونفي المخرج عن الطوائف الثلاثة انما هو لعدم
 اطاعة المولى الاولين وولولهم واطاعة الماخرين وقيامهم
 لقد رضى الله عن المؤمنين جملة مسوقة لتعظيم مسرة الذين
 خضوعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الحديبية وتكليف حبري
 المخلفين من تلك الغزوة ورضوان الله من الله اكبر من الدنيا
 وما فيها وقد حصل للاوليين وفات عن الاخرين ورضاء
 عن رجل من العبد ان يرضى العبد من الله كما قال الله تعالى
 رضى الله عنهم ورضوا عنه ومقام ارضا مضاع فماتوا المتاع
 واشق فنادى بالسالكين وفي الحقيقة كل مقام من مقامات
 السالكين باب مفتوح الى عالم اللاهوت والرضا والرضا
 اعظم ولهذا قيل ارضا باب الله الاظم وجنة الدنيا
 وحقيقة ترك العبد رضا نفسه لاجل رضا الله كما وعلمته
 ان يتساوى عنده النعمة والبلاء والسدة والرخاء ولهذا

رضى عنهم في الازل وسابغ علم القدم
 وسبق رضا الله الى ابيه الابد لان رضاه
 صفة الازلية الباقية الابدية لا يتغير
 بتغير المكنان ولا بالوقت والزمان ولا
 بالطاعة والعصيان فادام باصطفايته
 باقرن الى الابد لا يسقطون من درجاتهم
 بالزلات ولا بالبشرية والشهوات لان
 اهل الرضا محمدين برعاية لا يحزن عليهم
 نفوت اهل البعد وصاروا متصفين
 بوصف رضوان فرضوا عنه كما رضى عنهم
 قال الله رضى الله عنهم ورضوا عنه
 وهذا بعد قد افاد الانس في الكرم

قال

مالت رابعة العدوية انما يتحقق العبد بمقام الرضا اذا سرته
 المحصية كاسرته النعمة وقيل لا بل زينة البطاني ما تريد
 قال اريد ان لا اريد والتحقيق بهذا المقام كان غالبا على
 الشاة الموسومة كما يدل عليه قوله في قصيدة موصى
 عليه السلام حيث قال ما يحملك عن قومك موصى قال هم
 اولاد علي اترى وعجلت اليك رب ليرضى ومن علم الله
 ايضا ان لا يجد العبد على نفسه حرجا بقضائه الله وسيله
 قسما ويكون رضاؤه وارادته متكاثرة ومضجته في رضا
 الله كما مضى بمقام ما تشاؤون الا ان شاء الله حتى
 يرجع الى ربه راضية مرضية وقوله ما اذ يبايعونك
 ظرف لرضى والعدول عن الماضي الى صيغة المضارع الحالية
 لا تحضار الصادرة البدئية وقوله ما تحت الشجرة
 ظرف للمباينة او متعلق بجزوف هو حال في مفعول وكان
 صلى الله عليه وسلم جالس تحت شجرة ما وسدرة روى انها
 عمت عليهم من قابل فلم يدروا اين ذهبت قال سعيد بن المسيب
 حدثني ابي انه كان ممن بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة
 قال فلما فرضا من العام المقبل بعد ان ذهبت الشجرة فعلم
 اين كانت فبعضهم يقول بهنا وبعضهم بهنا فلما كثر الخلق
 قال سيرا وقد ذهبت الشجرة وعن عبد الله بن مغفل كان رسول

صل الله عليه وسلم تحت الشجرة بياض الناس والاهل لا رفع اخضاها
 عن راسه المباركة **وقيل** كانت الشجرة بفتح خوكية **قال**
 نافع كان الناس ياتون تلك الشجرة فيصلون عندهم فبلغ
 ذلك عن الخطاب فاجتمعوا ففقطعت **كذا** في تفسير نهائيه
 البيان الامام ابي المعالي **قال** ابن عباس مع اني اشد على الذين
 ياتون رسول الله تحت الشجرة يوم الحديبية وكانوا الثمان وخمسين
 رجلا واول من بايعه رجل في قبيلة بني الاسد يقال له ابو
 سنان بن دهب الاسدي **عن** سلمة بن الأكوع عن
 ابيه قال بينما نحن كاعدون زمن الحديبية نادى مناد
 رسول الله صل الله عليه وسلم ايها الناس البيعة البيعة نزل
 روح القدس قال فسرنا الى رسول الله صل الله عليه وسلم
 وهو تحت شجرة سمرة فبايعناه **وهذه** الآية الكريمة تسمى
 بيعة الرضوان فعلم ما في قلوبهم من الصدق والاضامن
 جميع مبايعتهم له عليه الصلاة والسلام **والجمل** معطوفة على
 بيايعونك باعتبار المعنى للكون في معنى بيايعونك ولا يعطون
 على رض لان رضاه مكافؤ في علمه بما في قلوبهم لا سابق عليه
او معناه فعلم ما في قلوبهم من الكراهة للبيعة على ان ياتوا
 ولا يفرؤا قاله متأخر **وقيل** فعلم ما في قلوبهم من الكراهة بعد
 المشركين اياما وتختلف روايات النبي صل الله عليه وسلم اذ راي

انه يفر

انه يفر من الكفة حتى قال رسول الله صل الله عليه وسلم انما كان ذلك
 رؤيا فاشام فانزل السكينة والطائفة والامن ويكون
 النفس عليهم بالربط في قلوبهم حتى بايعوا على ان ياتوا
 ولا يفرؤا **وهذه** الجملة معطوفة على جملة اخرى لانه انزال
 السكينة من رب على الرضا كثر تب الرضا على علم ما في قلوبهم
كان قيل القار في فعله للتقريب وعلم الله قلوبهم لان
 علم ما في قلوبهم من الصدق والوفاء فرضي عنهم فكيف تقم
 التقريب في العلم **الجواب** ان قوله في فعله ما في قلوبهم
 متعلق بقوله اذ يبايعونك كما تقول فرجت امسي اذ
 اكلم زيدا فاشام الى او اذ دخلت عليه فاكلمني فيكون
 الفرج بعد الاكراع مرتبا كذا فيهما قال في لغة رضي الله عنه
 المؤنث اذ يبايعونك فعلم ما في قلوبهم من الصدق **اسارة**
 الى الرضا لا يكون عند المبايعه حسب بل عند المبايعه الى
 كان معها علم الله بعد قهر **وكذا** القار في قوله فانزل للتقريب
 فانه مكافؤ في علمه فانزل السكينة عليهم واثابهم فتحا
 عظيمة هو فتح قلاع خيبر في ايام قلايل قريبا من بيعة الرضوان
 كما مر من انه عليه الصلاة والسلام لما رجع من الحديبية ما اقام
 بالمدينة الاربعة ذى الحجة وفي اواخرها سحاح قلاع خيبر
 وحفام كثير **واثابهم** ايضا غنائم كثيرة من ابي جهل من العترة

اي من الاسارى

رضي الله عنهم فاشامهم واثابهم
 الاشام الرضى والتعظيم والعلانية
 فانزل الله سكينة عليهم ليكون
 قلوبهم اليه

واثابهم اي اعطاهم

والباطن والالفاظ الى الخطار على قراءة الاعشى وطلحة في قوله
 ياخذونها كشر نعم في مقام الاشارة والتفريع من ذلك الاخذ
 مع ان اثابة المفاهيم الكثيرة اياهم يستلزم اخذهم اياها مشطهم
 والتفريع بان اخذهم اياها محزون برضا الله واذن **والمراد**
 من مفاهيم كثيرة مفاهيم خيرة وكانت خيرة ذات عقاب واما اهل
 قسمها رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهم وقيل لما سمع اهل
 القرى المجاورة لاهل خيبر ما جرى عليها صالحا رسول الله
 صلى الله عليه وسلم على السطوة قراهم وفدك في جعلتها فيهم من المفاهيم
 الكثيرة وكان الله عز وجل غاليا على الاطلاع حكما مستلما
 افعاله وقضاياه على الحكم والمصالح فلعنة مفضلات وحكمة
 يفعل ما يريد او عز وجل كامل القدرة غنيا عما يحتاج اليه حكما
 جعل ملكا اعدائه على ايديكم لتثبتكم عليه اولئك في ذلك كان
 اعزازهم واذلال آفوس من ذلك من بشارة لونه وبقدر من شدة
 الحكمة وعدم الله مفاهيم كثيرة جمل مسوقة لبيان ان ما
 اثابهم الله من المفاهيم الكثيرة ليس مقصدا على في هذه الفهم الرب
 بل وعدم الله ان يشبههم الله مفاهيم كثيرة من ما افاض الله
 على المؤمنين ال يوم القيمة تاخذونها اخذوا مستمرا الى قيام
 فجعل لكم هذه الفهم التي نلتهم الرها في فتح قلاع خيبر ليكون لكم حجة
 نافعة وعلاية رابطة وكف ايدي الناس عنكم الذين

بالنعم على الاعداء

كانوا لهم

كانوا لهم اعداء عنكم حتى ان طعنا وخيبر من بني اسد وخطفاه
 جازوا الاعدادهم فخذت امة في قلوبهم الرعب فلكسوا على
 اعدائهم ولعلكون الواو اما اعترافهم واللام متعلقة بخير
 ان فعل ما فعل في التخيير والكف لعلكون هذه الغنيمة المعجزة والكفة
 اية اشارة للمؤمنين يعرفون بها صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في وعدهم عند الرجوع في المدينة بما ذكره في الفهم وفتح مكة
 ودخول المسجد الحرام واما عاطفة واللام متعلقة بما
 تعلق به عليه اقرى تحذوقه ان فحلا لكم هذه وكف ايدي
 الناس لتذكروا هذه النعم ولعلكون لكم آية دلالة على
 حسن صنيع الله بالمسلمين ويعلمون ان الله هو المتول حياتهم
 وحواستهم في شهادتهم ومقتبهم **قال ابو الكافي في تفسيره**
السمي بنهاية البيان فيهم ثلاثة اقوال اخذها عنهم اليهود
 وهو ان معالوا اعمال المسلمين الذين خلفواهم في المدينة
 فكفرهم الله غير ذلك قاله قتادة الثاني انهم اسد وخطفاه
 خلفا خيبر جازوا النبي واهل خيبر فخذت امة في قلوبهم
 الرعب فما نصرخوا عنهم قاله مقاتل **قال القرطبي** كانت
 اسد وخطفاه مع اهل خيبر فقصدهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فصالحوا وظلوا بينه وبين خيبر وقال غيره بما بل امت
 اسد وخطفاه باعتبار اهل المدينة فكفرهم الله عن ذلك

او يعرفون بها انهم راحة بكم

يعني المراد من الناس

والثالث انهم اهل مكة - كلفهم الله بالصالح حكمها بالعلم غيره
وفي قوله عنكم قولان احدهما انه على اصله **قوله** المفسرون
والثاني عن عيالهم **قوله** ابن قتيبة وهو مقتضى قول قاده
قوله وتكون آية في الشارح قولان احدهما النقلة
 التي فعلها بكم من كلف ايديهم عنكم كانت آية للمؤمنين فعملوا
 ان الله ما متولوا استهم **والثاني** انها خير كان فتحها
 علامة للمؤمنين في تصديق رسول الله فيها وعدهم به **والواو**
 في تكونه متحية عند الكافرين وقال البهر لورق عا طرفة على
 مضمري وكف اي ايمن الناس عنكم لتكروه **وقوله**
 وتكون يجوز في ثلاثة اوجه احدها انه يتعلق بفعل قد
 بعده تقدره وتكون فعل ذلك **والثاني** انه مخطوف على
 حلة تحذوفه تقدره وعذر فعل وكف لينتقموا وتكون
 اول تشكروا وتكون **الثالث** ان الواو من زهرة والتقليد
 لما قبله اي وكف ليكون وهدى بكم ويرسلكم بتلك الآية
 صراطا مستقيما هو التوكل التوكل التوكل عليه في كل ما تؤول
 وتزول للتوكل لكيلا تخفوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما
 اناكم **قال اهل التفسير** وفيه قولان احدهما طريق التوكل
 عليه والتفويض اليه **والثاني** يريدكم بهن بالتصديق لحج
 صلواته عليكم ويثبتكم على الهداية **قوله** القشيري **قال** بئرا

في قوله بئرا

في قوله وهدى بكم لانه يثبتكم على الاسلام ويريدكم بصيرة وقياسا
 لصلح الهداية وفتح خير **وذلك** ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لما رجع من المدينة اقام بالمدينة بقية ذي الحجة وبعض الحرام
 ثم فوجئ في سبيل ال خير **روى** انس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم
 كان اذا غزا واتي قوما بليلا لم يفرهم حتى يصبح فان سمع
 اذانا مسك والا فارق بات رسول الله صلى الله عليه وسلم
 صبح اتي خير ليلا حتى اصبح ولم يسمع اذانا فركب وركبنا
 معه وركبت خلف ابي طلحة وان قد مني ليس قدم رسول الله
 صلى الله عليه وسلم **قال** محمد بن ابي نعيم وساجهم فلما رآوا رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا **قال** ابن ابي
 الله اكبر خربت خير **روى** ابي اسحق بن عمار **قال** صدقني
 ابي قال فرجنا ال خير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعلى عني
 يرتجز **رحمى** بالقدم تالفة لولا الله ما اهتدينا
 ولا وجدنا ولا صلينا **وخرج** بفضلك مستغنيا
 فثبت اقدام الانلاقينا **روى** ابن السكينة علقيا
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا فقالوا ابا عامر قال
 عن قولك ايكم وما استغفر رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لان ان يخصه الا استشهد **قال** قتادة بن عيسى **الحطاب**
 وهو على جبل له يا بني الله لولا متعتنا بعامر قال فلما

قد فشا خبير فخرج ملكهم مرحب بخطر بسيفه يقول قد علمت
 خبير ابي مرحب شاكى السلاح بطل محرب اذ الحروب
 اقبلت تلبث فقال عليه انا الذي ستمنى ابي حذر
 كليت عايات كريمة المنظره اكلكم بالصاع كيل السند
 قال فحرب راس مرحب فقتله ثم كان الفتح على يدي
 اكلكم بالسيف كيل السند اي اقتلكم قتلا واسيعا
 دريا والسندرة كمال واسع قيل يحتمل ان يكون اخذ
 من السندرة وهي شجرة يعمل منها النيل والقسي والسندرة
 ايضا الجملة والنون زائدة وفي فتح خبير روايات من طرق
 في بعضها زيادات وفي بعضها نقصان عن بعض من
 اراد تفصيله فليتنظر الى تاريخ الخبير و اخرى
 اي ويحتمل ان يكون غير هذا القامع فغنى افي قال ابن عادي
 يجوز فيها اوجه احدها ان يكون مرفوعة بالابتداء
 ولم يقدروا عليها صفتها وقد احاط الله بها خبرها
 الثاني ان الخبر مخذوف مقدر قبلها اي وهم افي لم يقدروا
 عليها الثالث ان يكون منصوبة بفعل مضمر على شرط
 التفسير فيقدر الفعل من معنى المضاف وهو قد احاط الله
 بها اي وقضى الله افي والرابع ان يكون منصوبة بفعل
 مضمر لا على شرط التفسير بل لدلالة السياق اي ووعد افي

وروى انه لم يكن في اهل خبير
 استجمع من مرحب وكان
 يومئذ قد لبس درعين وتقله
 سيفين واعتم بعمامتين
 ولبس فوقهما موقفا قد نقبت
 البيضة ولم يقدرا احد من المسلمين
 ان يقادوا في الحرب فبرز ابي
 رضى الله عنه وهو يرتجز يقول انا
 الذي احو روى كانت امة
 كاطمة بنت اسد سمعت اسدا
 باسم ابيها وكان ابو طالب غاليا
 فطار جرحه ذلك وسنان عليها
 سلام

او وانا

او وانا كم افي الخامس ان يكون مجرورة برب مقدره
 ويكون الواو واو رب ذكره الزحري وفي المجزوء بعد
 الواو المذكورة خلافت مشهورا هو برب مضمره ام
 بنفس الواو الا ان ابا حيان قال ولم تات رب جارة
 في القرآن على كثرة دورها يعني جارة لفظا والافقه قيل
 انها جارة تقدير بها وفي قوله ربما على قولنا ان ما تكرر صوت
 قد احاط الله بها والمعنى لم يكونوا يتقدروا عليها بقدرتهم
 واجتهادهم لولا اقدار الله اياكم عليها بفضل من عنده
 في عزة خبير ولما استند الامر في هذه العزة على المسلمين
 في اول الامر حين ضاقت عليهم الارض بما رحبت وصفت
 الله بك مغناها بعدم قدرتهم عليها وانه قد احاط الله بها
 اي قدر عليها قدرة تامة واظهركم عليها فالجملة صفة
 بعد صفة لا افي وقايدتها ان هذه المقام وان كان
 صعب النيل وعسر الوصول بالنسبة الى قدرتهم الا انها
 في جنب القدرة الالهية الكاطمة اسهل وايسر قبل ان افي
 يجوز نصبه بمضمر ففسره قد احاط الله بها اي وقضى الله افي
 واخر من عليه بانه لا ريب ان الاخبار بقضاء الله اياها
 بعد انه اخرجها في جهة المقام الموعودة بقوله تك وعدكم الله
 مغناكم كثيرة تاخذونها ليس فيه مزيد فائدة وانا العائدة

في بيان تجليها فهو مطوف على منقول مجمل انتهى قول منطوق
 القافية في هذه الاخبار وصف عدم كونها مقدور الله تعالى
 لم يكن يخطر ببالهم ان في جملة المقام الموعود ما يصعب نيل
 ويعسر الوصول اليه فلما زادت الامتنان عليهم صرح به وكفاك
 هذا زيدا للقافية قال ابن عادل قوله قاطط الله بها يجوز ان
 يكون خبر الاخرى كما تقدم او صفة ثانية اذا قيل بان اخرى مبتدأ
 وخبر مضمرا او قال ايضا قال المفسرون معناه اي ووعدهم
 فتح بلدة اخرى لم يقدروا عليها قاطط الله بها حتى يفتحها لكم
 كانه حفظها لكم ومنعها من غيركم حتى تأخذوها قال ابن عباس
 علم الله انه يفتحها لكم قال الامام الفخر الرازي تقديره وعدمكم
 مقام تأخذ ومقام لا تأخذونها انتم ولا يقدرون عليها
 وانما يأخذها من يهيئ بكم من المؤمنين وهذا تفسير الفراء قال
 معنى قوله قاطط الله بها اي حفظها للمؤمنين لا يجرع عليها
 هلاك وفناء الى ان يأخذها المسلمون كاططه الجواس
 بالخرابين واختلفوا فيها فقال ابن عباس والحسن متاع
 ابن فارس والروم وما كانت العرب بعد على قتال فارس
 والروم بل كانوا حولهم حتى قدروا عليها بالسلام
 وقال الضحاك وابن زيد بن خبيرة وعده كما الله نبيه صلى الله
 قبل ان يفتيها ولم يكونوا يربونها وقال قتادة بن مكي

وقال علام

وقال علامه ضياء وقال تجاهد ما فتحوا حتى اليوم وكان
 الله عز لا وايدا على كل شيء أي شيء الوجود ولا حاجة الى استثناء
 الواجب والمنتهى لان الشيء بمعنى ما شاء الله وجوده لا يمكن
 وان يمكن واجبا ولا امتنعا فلا بد فلان تحت الشيء حتى يحيد
 الى استثنائها وتخصيصه بالممكن والسر فيه ان الشيء عندنا
 بسا في الوجود لانه مصدر بمعنى المفعول أي شيء الوجود وعلم
 بمعنى السائل يتناول الواجب ايضا كما قال تعالى قل أي شيء الكبر
 شهادة قل الله ويعني ما يصح ان يعلم وتجبر عنه يتناول المنتهى ايضا
 لكن في هذا المقام بمعنى شيء الوجود هو كل ما يدخل تحت الوجود
 فكل شيء لان مقتضى قدرته هو ذاته المقدسة غير انما يجرع المص
 المقدورة هو الامكان اللازم لهية الممكن فلا سال عنه قدرته
 شيء من الممكنات فكل ما يمكن ان يوجد وهو معنى الشيء بوجه
 ايجاد وتركه وهو معنى القدرة عند المتكلمين وليس شيء منها
 لازما لذاته بحيث يستحيل انفكاكه على زعم الفلاسفة قال بعض
 اهل تفسير وكان ابنه على كل شيء قدرا حتى فتح هذه القوى وانما ز
 هذه المقدرة يعني صاحب القدرة لان قدرته ذاتية لا تخص شيء
 دون شيء ثم بين ان قدرته اياهم في صلح الحمد لله اوفيه
 خبير لم يكن اتعايا كان الهيا مساويا ولو قال تلك الذين كفروا
 يعني ليست الحكمة في تأخير القتال عام الحمد لله ان كرهه مكة لو

فأقولكم لعلكم تعلمون بل القضية كانت منعكسة فانتم لو قاتلكم لولوا
 الادبا ولا تلهزموا منكم وانقلبوا على اعقابهم وظهورهم
 خاسئين لان الله ينصركم وانصر فرامهم ما في قلوبهم
قال النبي وهذا يصلح جوابا لمن يقول كفت اللابري عنهم كان
 امر الاتفاقيا ولو اجمع عليهم العرب كان رعو المنصور من فخر
 خبير واقتناع غنا عما فقال ليس كذلك بل سوار قاتلوا او
 لم يقاتلوا لا ينصرون والغلبة واقعة للمسلمين فليس امر
 امر الاتفاقيا بل هو امر الهى حكيم يختصم ثم لا يجدون وليا
 ملجأ يلجئون اليه ولا نصير ينتصرون بنصرة ذبايده او
 ما النصر الا من عند الله فانتم جند الله واولئك من الشيطان
 الا ان جند الله هم العالمون وحرب الشيطان اولئك هم المتألمون
 وهكذا جرت العادة القديمة الالهية لا يتطرق اليها التبدل
 قوله وليا اي قريبا ينصهم ويحرسهم ولا نصير اي ناصر ينصهم
 وينصهم عن الذمة لان الله لما قد خذلهم وفي هذه الآية
 انما من المؤمنين في الرحمة التي اعترت بعضهم بانصرافهم وجميع
 قلوبهم على كل جهاد سنة الله التي قد خلت من قبل
 اي غلبة جند الله على حرب الشيطان سنة قديمة ستها الله
 فيمن مضى في الامم يعني سن الله غلبة رسله وانبيائه قديمة
 وهي قوله لا غلب الا انا ورسلي يعني هكذا جرى الله العادة في الامم

رفق قوله
 ومنه
 سنة
 تبيها

الحالية ان الكافرين لا يحيدون وليا ولا نصير او هم يخذلون
 في كل وقت وان امهلوا الى حين **وسنة الله** منصوبة
 على المصدر موكدة لمصفون للجملة المتقدمة اي سن الله
 خذلانهم سنة **قال النبي** وهذا جواب عن سؤال اخ
 يقول قوم في الجبال وهو ان الطوالع والاتصالات
 لها تاثيرات وتغيرات فقال انه ليس كذلك بل سنة
 الله نصره رسله واهلاك عدوه والمضى هذه سنة الله
 في نصر اوليائه وقهر اعدائه ولن يخذل سنة الله تبديلا
 اي احد من الذات والله الصفات حكمه واخره واحد فلا
 يصح لديه تردد ولا اختلاف وتبدل وهو الذي في جملة
 ما انعم عليكم عام المحيية انه كفت ايديهم اي ايدي شرهم
 ملكه عنكم حيث لم يكنوتم عليكم ان تستاصلوتم ببطون
 ملكه ان داخل حيطانها وخلال دورها من بعد ان اخرجكم
 عليهم حين ما خرج عكرته بن ابي جهل في حماية الى الطيبية
 فبعث رسول الله صلواته على خالد بن الوليد على جنده
 فنهزمهم حتى اذ ظلم حيطان مكة فجا سوا خلال الدار ثم عادوا
 وقيل كان هذا الظفر يوم فتح مكة وبه اشتهد ابو جحيفة على ان مكة
 فتحت عنوة لا صلحا **قال ابن عابد** وهذه آيات من ملكه
 ولو قاتلكم الذين كفروا لولوا الادبار بتقدير انه كانه كفت ايديهم

بعضهم يقولون
 سنة الله في جبر بعضهم
 وايديكم عنهم

عنكم بالغزار وايدكم بالرجوع عنهم وترككم روى ثابت عن
 انس بن مالك ان ثمانية رجلا من اهل مكة هبطوا على رسول
 الله صلى الله عليه وسلم من جبل التنعيم متسحين يريدون
 غزوة النبي صلواته عليهم واصحابه فاخذهم مسلما مستحيين بهم
 فانزل الله بك وهو الذي كلف ايديهم عنكم وايدكم عنهم بطون مكة
 من بعد ان اظفركم عليهم **قال عبيد الله بن معقل الزبي**
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحديبية في اصل الشجرة التي
قال الله بك في القرآن وعلى ظهره غصن من اغصان الشجرة
 فرمته عن ظهره وعلى ابن ابي طالب بين يديه يكتب كتاب
 الصلح فخرج علينا ثلاثون شابا عليهم السلاح فتنازوا
 في وجوهنا فدعا عليهم نبي الله صلى الله عليه وسلم فاخذهم
 بايصارهم فتحنا اليهم فاخذناهم فقال لهم رسول الله صلواته
 عليهم في عهد او هل جعل لكم احدا مانا قالوا اللهم لا نفعل بشيئكم
 فانزل الله هذه الآية **وذكر قتادة** ان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم بعث خيلا فالتوه باثني عشر فارسا من الكفار
 فارسلهم **وقال مقاتل** خرجوا يقاتلون رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فنهزمهم النبي صلواته عليهم بالبطون والنبل حتى ادخلهم بيوت مكة
 ففرلت هذه الآية **وقال العجلي** ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لما فرج بالهدي وانتهى الى ذي الحليفة **قال له عمر** يا رسول الله

نزل

انه نزل على قوم لك حرب بغير سلاح ولا كراع **قال ثابت**
 الى مكة نية فلم يدع فيها كراعا ولا سلاحا ولا حذرا وكلاما
 دنيا من مكة منعه ان يدخل فصار حتى اتى من فبلغ النبي
 صلواته ان عكرمة بن ابي جهل قد خرج عليك في خمسة مائة فقال
 لما له من الوليد هذا ابن عمك قد اناك في الجبل فقال قتادة
 انا سيف الله وسيف رسول الله فبعثه فلق عكرمة في الشعب فزعم
 حتى ادخل جيطان مكة ثم عاد في الثانية فزعم حتى ادخل جيطان
 مكة ثم عاد في الثالثة فزعم حتى ادخل جيطان مكة فانزل الله
 هذه الآية **وقيل** لم يكن ظالم له منذ مسلما وانا اسلم بعد ذلك
قال المفسرون معنى الآية ان الله بك ذكر منته عليهم اذ حاربوا
 الفريقين فلم يقتلوا حتى تم الصلح بينها **وفي بطون مكة** ثلثة
 اقوام اشد باهية الحديبية لانهم مضوا الى الحرم قائلين
 انهم **والثاني** وادي مكة قاله السدي **والثالثة** التنعيم
 حكاية ابو سليمان الدمشقي من بعد ان اظفركم عليهم اي بهم
 مثال طغوت بنيان وطموت عليهم وكان اشد بها
تعالون بجميع اعمالكم سرا وجهرا ومن جعلها منهم اولا والكف
 عنهم ثانيا لتعظيم بيته والا فتم ائمة الكفر وكانوا اصقارا
 بالاكستصال بصيرة قبيح انكم بذلك ان خير اخير وان سرا
فسروا علم ان البصيرة السميع من اوصاف الذكاء

التنعيم موضع مكة خارج الحرم هو اذن الحلال بها
 على طريق المدينة منه حرم المكبرون بالهجرة يساجد
 ببغية بين سرف ومكة قال علي بن ابي طالب
 قيل اربعة قلت لا خلاف بين الناس انه على ثلثة
 ابدال بمكة
 راحة الاطلاق

والسمع ادراك السموعات حال حدودها والبصر ادراك
المبهمات حال وجودها وقيل انها في حقيقة كصفتها
تكتشف بها السموعات والمبهمات انكشافا ولا يلزم
منه اقتفاء هذه النوعين من الادراك فيقال الاله افتقارها
اليها بالنسبة الى الله لان صفات الله كحقيقة الصفات
المخلوقة بالذات وان كانت يشاركها في العوارض والكم
وفي بعض اللوازم الا ترى ان صفاتنا اعراض عارضة
معرضة للافة والنقصان و صفات الله معدة غير ذلك
وحظ العبد منها ان يتحقق الله بسمع من الله و يرى منه
فلا يستبين بظلال اطلاع الله عليه ونظرة اليه وراقب
مجامع احواله من مقاليد افعاله **قراء** ايدعهم ويعملون
بالياء وقراء الاخرى بالياء **القوانين** **ومن قراء** خطاب
فهو رجوع الى قوله ايدعكم وعلمكم **والمعنى** ان الله يرى فيه
من الصلحة وان كنتم لا ترون ذلك ثم ذكر سبعة احوال
صل الله عليه وسلم ذلك العام دخول مكة هم الذين كفروا وصدوا
عن المسجد الحرام بيان لجبايتهم العظيمة ليوسموا بسمية
لا تنفكوا عنها اينما سلكوا والمقصود انهم جمعوا بين ضلالتهم
الكفر والصد والافلاكية في الاضرار عن كفرهم فقط
الملاح في الذين كفروا كفاركة قال ابن عاتل وهذا اشارة

الى ان الكف

إلى أن الكلف لم يكن إلا من
 واحصوا وكل ذلك يقضي قتالهم فلا يقع لأحد من الرقات
 انفقوا إذا صطلحوا ولم يبيع بينها خلاف وتراجع بل التلاقي
 والتراجع باقي حتم لأنهم هم الذين كفروا وصعدوكم ومنهونكم
 فازدادوا كفرا وعداوة وأما ذلك للرجال المؤمنين
 والنف والموضات والمصدق أي وصدا الهدى
 على أنه منصوب معطوف على مفعول صعدوا أو عن غير الهدى
 على أنه مجرور معطوف على المسج مجذوف المضاف والهدى
 ما يهدي إلى مكة وقوي برفعه على أنه دفع بفعول مقدر لم يسم
 فاعله أي وصدا الهدى وقار العانة على فتح الهاء
 وسكون الدال وروى غير أبي عمرو وعياهم هو غير ما يجسر
 الدال وتشديد هو صلى بن خالويه ثلث لغات الهدى
 وهي السهوية لغة قرشي وهو الهدى والهدا معكوف أي
 محبوب حال في الهدى أن يبلغ محله أو تجوس من أن يبلغ
 محله قال القاضي رحمه الله في تفسيره وعجبه بمكانه الذي
 يجعل فيه تحريمه والمراد مكانه المعهود وهو منى لا مكانة الهدى
 لأجوز أن يخرج غيره والآ لا تحريم الرسول عليه السلام حيث
 احصر فلا يشترط تحريمه للحقيقة على أن من حج هدى الحرم
 انتهى والجواب أن بعض الهدى من الحرم روى أن خيامه

3

[illegible]

قلت انما استدلت الحنفية على انك المطلق بقوله
ولا تخلفوا عنكم حتى يبلغ العذر جملة فانه خاص
بالجموع او بعد ولا عدة كما قاله الرضوي وهذا
دليل لا بد منه ولقد اغرب حيث افترض في
الاستدلال وساق الكلام على وجه انتهى انه لا
دلالة فيه وهذا من اجل بعيد بدع
استدلال

الحرم فنجيني كذا والذرة في الموضع
 موم عايب في الموضع في الموضع
 كذا في الموضع في الموضع
 دافئ النار في الموضع في الموضع
 دافئ النار في الموضع في الموضع
 الحنفية في الموضع في الموضع
 الحنفية في الموضع في الموضع
 الحنفية في الموضع في الموضع

صل عليه وسلم كانت في الحل ومصلاؤه في الحرم وهناك
 تحت هداياه والمعاد صدقاً عما محلها المعهود الذي هو
 متى قال ابن عادل قوله معكوفاً يقال عكفت الرطل في حبة
 والكر الفارس يقدية عكف بنقه واشبهتها بن سيدة
 والازهرى وغيرهما وهو ظاهر القرآن لبنا اسم مفعول منه
 قوله ان يبلغ محله فيه اوجه احدها انه على اسقاط الضم
 اى عن ان اومن ان وح يجوز في هذا الجار المقدر ان يتعلق
 بصدركم وان يتعلق بمعكوفاً اى محبوساً غير بلوغ محله الثاني
 انه مفعول في امله وح يجوز ان يكون عكفة للصدقة والتقدير
 صدقوا الهدى كراهية ان يبلغ محله وان يكون عكفة محكوماً
 اى لا يصل ان يبلغ محله ويكون المحبس من المسلمين الثالث
 انه بدل من الهدى بدل احتمال اى صدقوا الهدى والبلوغ الهدى
 محله ومعنى الآية الذين كانوا يبيعونكم بكم وصدركم
 منكم في المحبس الحرام ان تطوفوا به والهدى اى صدقوا
 الهدى ومعنى البدل التي ساقها رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وكانت سبعين بدنه معكوفاً محبوساً يقال عكف عكفاً
 اذا حبسه وعكفوا للامم كما يقال رجع رجلاً رجوعاً
 ان يبلغ محله منخره وحيث قيل منخره بفتح الخاء وهو
 رجال ممنون موجودون من المشركين في مكة والمناسك

مؤمنات

مؤمنات لم تعلمن حرم صفة رجال ونساء اى لم
 تعرفن باعيانهم لكونهم في زى المشركين لا خفى عليهم
 بهم وان كنتم عالمين على الوجه الكلى بان فيها مؤنات
 قال ابن عادل قوله لم تعلمن صفة للمصنفين وعكف
 المذكور على الجهة التغليب ان لطنو حرم حدل اشمال
 من رجال نساء اى لولا ان لطنوا وتوقعوا فتملكوا
 اناساً مؤنات غير عالمين بهم ويجوز ان يكون بدل المفعول
 تعلمنهم بالتقدير على الاول ولولا وطى رجال ونساء غير معلوم
 وتقدير الثاني لم تعلموا وطائهم والخبر حذف تقديره ولولا
 رجال ونساء موجودون او ما حضرة واما جواب
 لولا ففيه ثلاثة اوجه احدها انه محذوف لدلالة جواب لو
 عليه والثاني انه محذوف وهو لغزيبا وجواب لو هو المحذوف
 محذوف في الاول لدلالة الثاني ومن الثاني لدلالة الاول
 والثالث ان لغزيبا جوابها معاً وهو بعيد ان اراد حقيقة
 ذلك وقال الرخسي قريباً من هذا فانه قال ويجوز ان يكون
 لو نزلهما كالتكثير للرجال ممنون لرجعهما الى معنى واحد
 ويكون لغزيبا هو الجواب ومنع البوصيان رجعهما الى معنى واحد
 قال لان ما يتعلق به الاول غير ما يتعلق به الثاني قال ابو العباس
 في تفسيره المسمى بنهاية البعيا لا وقيل لولا من في اصحاب

انظر كيف شفقة الله على المؤمنين
 الذين يراهم الله في السر والظاهر
 ويرضون ببلائه كيف حارسهم في الخطر
 وكيف اخفاهم بستره عن صدمات
 قدره وكيف جعلهم في كنفه حتى لا يطلع
 عليهم احد وكيف يدفع بركتهم البلاء
 عن غيرهم وفي الآية رمز اعلام
 رعاية الكبرياء للمريد قال سيد
 المومنين على الحقيقة من لا يفعل نفسه
 وقلبه يعيش احواله وراقة قاته
 فيرى زيادة من نقصانه في شكر
 عند روية الزيادة وينقص عن غيره
 عند النقصان هو لا يدفع الله بهم
 البلاء عن اهل الارض والمومن من
 لا يكون منها ذنباً في التقصير فان
 التهاون بالقليل يستجلب الكثير
 منه

الكفار وارحامهم من رجال مؤمنين ونساء مؤمنات
 لم تعلموا ان تطهروا انما هم فكلهم حكمه الماوركا
 وغيره غير الضحك فتصيبكم منهم من جهة واحدة
 ومكره كوجوب الدية والكفارة بقتلهم والحزن عليهم ونصرهم
 الكفار بقطع صلته الام والائمه بالتقصير في الحج عنهم وحصل
 ان تطهروهم بدل احتمال من الضمير المنصوب في تعلمهم حاله
 بلاية قوله كما يعلم علم لانه متعلق بان تطهروهم اذ يصير
 المعنى لم تعلموا ان تطهروهم غير عالمي بهم ولا يخفى ركائنه
 هذا المعنى وجواب لولا محذوف يدل عليه الكلام والمعنى لولا
 كراهية ان تملكوا اناس مؤمنين بين الكافرين غير عالمي
 انتم به فتصيبكم بذلك مكره لما كلف اديكم عنهم كلف
 ليدخل بذلك الكلف المؤدى الى الفتح بلا محذور قال ابو المعاف
 في العروة ستة اقدال احدها انتم قال ابن زبير والثاني عزم
 الدية قاله ابن اسحق والثالث كفارة الخطا قاله ابن
 اسباب والرابع عتب يقتل من هو على دينكم حكمه عا
 من المفسرين والخامس شدة وهو قول قطرب والسادس
 غم حكمه الماوركا ودي قوله بغير علم موضع التقديم لان
 التقديم لولا ان تطهروهم بغير علم فاللام في ليدخل اللام
 متعلق بما يدل عليه الجواب المحذوف في رحمة التوسعة

قوله ليدخل متعلق محذوف يدل عليه المعنى
 ان كان انتفاء التسلط على اهل مكة
 وانتفاء الغضب الغضب ليدخل منه

كل شيء

كل شيء من شيء ان يدر في رحمة من مؤمن اهل مكة
 بان يفيض عليهم انواع نعمه دينية واخوية وكيفية عليهم
 نعمه كما احاطت البيت لمن يدر ظلماتهم وان كانوا قبل ذلك
 الكلف المؤدى الى الفتح وجوبه بالرحمة الاخوية لكنهم كانوا
 محرومين عن الرحمة الدينية لكونهم مستضعفين تحت ايديهم
 الكفرة غير امنين وكانوا قاصرين في الرحمة الاخوية لعدم
 تمكنهم من اقامة حراسم الاسلام كما ينبغي فملكهم غير اقامتها على
 الوجه الاتم اذ حال لهم في الرحمة الاخوية فتبدلهم بعد خوفهم
 انما وتوسعتهم على اقامة شعائر الاسلام وجعلهم اعداء
 بعد ما كانوا اذلة بين الشركي اذ حال لهم في كلا نوعي الرحمة
 وقد جوز ان يكون من شيء وعبارته عن رغب في الامام
 في الشركي ورد ذلك بانه ياتي قوله كما لو تملكوا فان
 فرض التبريل وترتيب التعذيب عليهم يقتضى حقوق المباني
 بين الفريقين بالايان والكفر قتل التبريل حتما اي لو تفرقا
 وغير بعضه من بعض لعذبا الذين كفروا منهم عزرايا
 اليها يقتل ما عليهم وسبي ذرارهم اقول لا ياباه كل الالباب
 اذ المعنى لعذبا الذين كفروا منهم على الكفر ولم يرغبوا في
 الاسلام فالمباني بين الفريقين محققة ايضا ثم ان هذه
 الجملة مستأنفة سبقت لتقرير ما قبلها بغير انما كلف اديكم

قوله لو تملكوا العذبا لا فائدة لهم فقول
 والما ثم هو ان قتلا طي بالسيوف فلا لم يقع
 اذ تملكوا الذين لا يملكون بعد ما فيها منه

اي يقتل ما عليهم والافيجوز الصلح بينهم
 ولا يدرم قتلهم البتة منه

فقال المسلمون لا نكتب الا بسم الله الرحمن الرحيم فقال النبي
 صلى الله عليه وسلم اكتب باسمك اللهم فكتبها على رضى الله عنه
 ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكتب هذا ما صالح محمد
 رسول الله اهل مكة فقالوا لو تعلم انك رسول الله ما صدنا
 عن البيت ولا قاتلناك ولكن اكتب اسمك واسم ابك
 واسم ابتيك محمد بن عبد الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم اني رسول
 الله ان كنتم تعلمون اني اكتب محمد بن عبد الله وكان على رضى الله عنه
 قد كتب محمد رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم لعلي ارجع قول
 رسول الله واكتب مكان محمد بن عبد الله فقال علي لا والله
 لا اخوه ابدا وانت رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم
 فانه ربه فاراه اياه فاذا النبي صلى الله عليه وسلم اكتب
 بيده المباركة ومحي رسول الله فكتب مكان محمد بن عبد الله
 وهو صلى الله عليه وسلم لم يكتب الخط فكانت هذه محجة
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم حيث كتب بيده المباركة ولم يكن
 بحسن الخط كونا في تاريخ الخلفاء وانه في القابل دع ما
 ادعته النصارى في نبهم واحكم باستيت مدحافيه
 واضحك وفي تحفيس هذا البيت قال الشاعر اللبيب ونعم ما
 قال بيت قولوا لمن للبر آيات فيهم بدمع ما درهم
 بعد غيهم ان شئت اخلص مدح في وليهم دع ما لا

سجدت لصلواته

الى اخره

والله والقابل في تحفه

الى اخره وقال الاخ في تحفه ايضا والله هو غفر الله
 ذنبه عتيا بحسن الشراعه عن سيئهم وواصف
 اذا لم يجيدوا في مدحهم وان رد زى مدح غيرهم
 دمع ما ادعته النصارى الى اخره وقال البوصيري
 ايضا وانسب الى ذاته ما شئت من شرف وانسب
 الى قدره ما شئت من عظيم وقال الله دره في تحفه
 فانه لم يحطه الوصف من سلفه فانسب الى مدح ما جا
 في صفه وانسب الى فرجه ما ساد من خلف وانسب
 الى ذاته الى اخره وقيل ايضا في تحفه شرف ذات
 وقد ركل معترف من بجرود سواه غير معترف فادع
 بما شئت لم تنسب الى مدح وانسب الى ذاته
 الى اخره قال المؤلف هذه القصيدة الجميلة فان فضل
 رسول الله ليس له حد فيعرب عنه ما طوى بعم وقيل
 في تحفه بيت البحر لو من مواد مدح دوله والخلق
 تنقل بالافلام مجمله غدت نفاذا ولا تحصى فضايله
 فان فضل رسول الله الى اخره وقال الخنيس ايضا
 لله دره كل من الرسل رت الوش فضله بمنحه من
 واهله وان يكن صدرك ذاك الفضل حله فان فضل
 رسول الله الى اخره وقعت هذه المعالاة في هذا المجلد على

ما هو عليه صلى الله عليه وسلم

كم قد غا وز صفا عن سيئهم
 واللف منه فكم حادث بريهم
 وليس من ذا الوردى الا بريهم
 دمع ما ادعته النصارى
 في مدحهم العز انفة وليس في
 مدح من مدحه المملوكي الصف
 واحطت بذلك حور العباد في عرف
 وانسب الى ذاته ام

سبحان من رحمة للخلق ارسله
 والحمية والتقريب اهله
 وحلة الفضل اياه وحمله
 فان فضل رسول الله ليس له حد
 فيعرب عنه ما طوى بعم

بسبيل الاستعداد ونعود الى ما نحن فيه **وكل شرط شرط** في
 يوم الحديبية فقبل النبي صلى الله عليه وآله واصطاحوا على فتح
 الحرب عنه الناس عشرين سنين يامن فيهم الناس ويكن بعضهم
 عنه بعض على انه من اتى محمد من قريش بغير اذن وليه رده
 عليه وان كان مسلما ومن جاء قريشا ممن مع محمد لم يرد
 عليه فقبل النبي صلواتهم هذا الشرط فتجب المسكون من
 هذا الشرط فقالوا سبحان الله كيف زد اليهم من اتانا
 مسلما **وقالوا يا رسول الله** اتقبل هذا الشرط قال نعم انه
 من دنسنا اليهم فابعد الله ومن جازنا منهم جعل
 الله له فرجا ومخرجا ومن اعرض عنا وذهب اليهم
 منه شئ بل هو اول بهم **فتم المؤمنون** بذلك الشرط فصدوا
 ان يابوا ذكر ويطلبوا عليهم فانزل الله السكينة الطائفة
 عليهم فتوقروا وثبتوا **والزهرم كلمة التقوي**
 كلمة ناشئة من تقوى قلوبهم وهي كلمة التوحيد او كلمة
 ابي الكافرون عنها **بسم الله** او محمد رسول الله
 كانوا احق بها واصلا **ان ما الزهرم** انما هذه الكلمة
 وسرا والجار عليهم من غير سابقة استحقاق لهم بها كما
 للمؤمنين الذين كانوا يلائمون هذه الكلمة ويقولونها
 بافواههم ولم يكن ذكر في قلوبهم بل كانوا في الغم مستحقين

وكانوا احق بها متصينين بربهم
 لها على ان صيغة التفضل بزيادة
 مطلقا وقيل احق بها في الكفار
 المؤمنين

وفي مصنف الحارث بن سويد صاحب
 وكانوا اهلها واهق بها وهو الذي

وفي مصنف ايام الحجاج
 كتاب
 وكان في كتابه ما
 الكلمة وثنا في روى
 عمار بن مسعود ومات في اواخر
 ايام ابن الزبير كشف

الكلمة

الطيبة وستا هلمين لها لكون اصلها ثابتة في ارض قلوبهم
 وقرعها في سائر نفوسهم **وكل الامام** ابو المعاني في نفسه
وفي الكلمة خمسة اقوال احدها لا اله الا الله قاله الحسن
 ومجاهد وسعيد بن جبيرة وعكرمة وقنادة والضحاك والذين
 وابن زيد **وقد روى** فروعا الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم
 فعل هذا يكون معنى الزهرم حكم لهم بها وهي التي تنفي الشرك
والثاني لا اله الا الله وحده لا شريك له لا الملك ولا الحمد
 وهو على كل شئ قدير قاله عطاء بن ابي رباح **والثالث**
لا اله الا الله والله اكبر قاله ابن عمر **والرابع** لا اله الا
 الله محمد رسول الله قاله عطاء الخراساني **والخامس**
بسم الله الرحمن الرحيم قاله الزهري فعلى هذا يكون
 المعنى انه كما ايد المشركون ان يكتبوا هذا في كتاب الصلح
 الزهرم الله من غير وكانوا اصح بها من المشركين وكانوا
 اهلها في علم الله **واضافة الكلمة** الى التقوى لانها سبب
 التقوى هو اساسها او كلمة اهلها **كان قيل** ما فائدة قوله
 واهلها بعد قوله وكانوا اصح بها **ابواب الضمير** بها كلمة
 لكلمة التوحيد وفي اهلها للتقوى فلا تكرار فيه وكان
 الله بكل شئ علما فيعطى كل ذي حق حقه بمقتضى علمه
 الشامل ولا يعطى الا ما ياب اليه القابل لبلسان الاستعداد

ومن كتب بسم الله الرحمن الرحيم وجوز
 ان يكتب بسم الله الرحمن الرحيم

وردى ان الشيخ ابا بكر السراج
 اجتمع ببعض الصائحين واسا روا
 اليه ان يكتب بسم الله الرحمن الرحيم
 ستماية وخمسة وعشرين مرة
 وذكره ان من حمل ذلك كعبه كساه
 الله هبة عظيمة ولا يقدر احد
 ان يناله بسوء باذن الله
 ثم فوائده

ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل خروجه الى المدينة رآى
 في منامه ان قايلا يقول لثعلب المسجد الحرام ان ساراه انما
 مخلوق منكم ومفتر من لا تخافون اورار صلى الله عليه وسلم
 في منامه كان هو واصحابه يدخلون مكة وقد طلقوا وقصروا
 رؤسهم فقص رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الرواية على اصحابه ففروا
 استبشروا وحسبوا ان ذلك يكون في عامهم فلما تافوا ذلك
 قال عبد الله بن ابي وعبدة بن نفيل ورماعة بن الحارث
 والله ما خلقنا ولا قمنا ولا راينا المسجد الحرام فنزل قوله
 لقد صدق الله رسوله الرواية اي صدقة عليه السلام
 في رؤياه بان اراه رؤيا صادقة والرواية كروية غير انها
 مختصة بما يكون في النوم فرق بينهما بحر في التاميز كالقوة التوحي
 وحقيقتها انطباع الصور المخدرة في افق المتخيلة الى
 المشترك والصادقة منها ما يكون باتصال النفس بالكلوت
 الاعلى وذلك ان جميع الامور الكائنة في العالم ما كان او يكون
 مرتبة بالمبادئ العالمية والملا الاعلى اعني العقول المجردة و
 النفوس الساموية والنفوس الناطقة الانسانية ان يتصل
 بتلك المبادئ ويتقش بالصور المرتبة فيها الا ان اتصال
 بتدبير البدن يعني الاتصال بتلك المبادئ اللام الالبعض النفوس
 القوية القادرة على استخلاص الحس المشترك عن غفلة الحواس

قوله صدقة في رؤياه يعني خبر بالحرف
 والاتصال
 كقولنا صدقة
 ما علموا عليه
 كن

قال المثل

فان لشعر هذه النفوس القوية يمكن ان يتصل حال البقطة بالمبادئ
 العالية ويدرك ما ارتسم فيها من الكيفيات كما لا انبساط
 والاولى بالاراداة حالة العزم فيرفع المانع فيها بالكلية ويتصل
 النفس بالعلم العقلي ويدرك ما فيها من الامور المرتبة على وجه
 كلي بما هو اليقيني بكل النفس وبما هو اليعقوبي منها من الالهة
 والوليد والاقليم فتحي الى المتخيلة هذه المعاني الكلية تصورها
 مناسبة كما كانت الحية والفضائل بصور جميلة والشرور
 المرذيلة باضدادها ثم ينزل منها الى الحس المشترك فان لم يكن
 هناك فرق الا بالكلية والجزئية فالرواية لا يحتاج الى التفسير
 والا اضحاج اليه واما الكاذبة فيها فبسببها ان النفس
 اذا حسنت بوسط الآلات تصور جزئية وبقية مخدرة
 في الخيال فعند النوم ترتسم في الحس المشترك اولان النفس
 الفت صورة والفتها المتخيلة فعند النوم تتقل من المبادئ
 الخيال ومنه الى الحس المشترك كما ان الانسان اذا تفكر في
 الانتقال من موضع الى موضع او رجع شيئا وخاف من شيء
 فانه يرى في تلك الامور في النوم او لان مزاج الدماغ يتغير
 فانه مال حراجه الى الحرف في الشبان ومرة مال الى البرودة في
 الثلوج والمنامات التي يكون سببها احد هذه الامور الثلاثة
 كاذبة لا عبرة بها بل هي صفات احلام وما كذا بتاويل الام

ج

ومنه في القابل
 يا شكر الوحي من رؤياه اوله
 اجتهت بك سحر ذاك اوله
 اما ترى الحجة بالناموس اوله
 لا شكر الوحي من رؤياه ان له
 قلبا اذا نامت العينان لم ينم
 حقا عليه كلام الله انزل
 وفوق كل البرايا شاد منزله
 ورحمة لجميع الخلق ارسله
 لا شكر الوحي من رؤياه ان له
 قلبا اذا نامت العينان لم ينم
 رؤياه للوحي رب العرش اهله
 لها وعلاه مقدارا وفضله
 فقل لمن شكر في هذا وعلمه
 لا شكر الوحي من رؤياه ان له
 قلبا اذا نامت العينان لم ينم

بعالمين وسمات الانبياء لا تكون الا صدقا وحقا
 كما قال الله بالحق اي صدقا ملتبسا بالحق وهو الحكيم
 والمصلحة العاطلة كتميزه الراشح في الايمان في الكثرة لزل فيه
 فعلى هذا بالحق صفة لمصدر محذوف ويجوز ان يكون حالا
 من اكرؤيا اي حال كونها ملتبسة بالحق غير كائنية فيقول
 اصغاث الا حلام ويجوز ان يكون قسما بالحق على ان يكون
 في الاسرار الحسن او بمعنى يقضي الناطل فعل الاولين قوله تعالى
 لئن ظن المسية الحرام جواب قسم محذوف اي والله لئن ظن
 وعلى الثالث جواب القسم المذكور اعني بالحق قال ابو القبا
 ولئن ظن تفسير للرويا او مستانف اي والله لئن ظن
 فجعل كونه جواب قسم قسما للرويا وهذا لا يصح البتة
 وهو ان يكون تفسير للرويا غير جواب لقول الا ان يريد
 انه جواب قسم لكنه يجوز ان يكون مع القسم تنبيها
 وان يكون مستانفا غير تفسير وهذا بعيد عن عبارته
 يعني والله لئن ظن ايها المؤمنون المسح الحرام في الغام
 الثاني ان شاء الله ان تعليق للذهول بالخشية
 استعاريا بان بعضهم لا يدخلونه لموت او غيبة او
 غير ذلك واما تعليق للوعيد بالذهول بالخشية تعليلها
 للعباد كقوله يقول احدكم اني فاعل ذلك عند الا ان شاء

الله

الله او صكبة كما قاله تلك الروا واسمه صدقون او لما قاله
 عليه السلام لا صحابه قال الا تاتى ابو القبا في وفي الاستثناء
 ستة اقول احدها ان ان بمعنى اذ قاله ابو عبيدة
 وابن قتيبة كقوله ان كنتم مؤمنين وان اردن تحضنا
 والثاني انه استثناء من اية الله وقد علمه والمخلص
 يستثنون فيما لا يعلمون قاله ثعلب فعل هذا يكون
 المعنى انه علم انهم سيدخلون ولكنه استثنى على ما
 اخر الخلق بمن الاستثناء والثالث ان الله المحض
 لم يظن المسح الحرام ان احركم الله به قاله الزجاجة
 والرابع ان الاستثناء يعود الى دخول بعضهم او جميعهم
 لانه علم ان بعضهم يموت حكا الما وردى والى
 انه على وجه الحكمة لما راه في المنام رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ان قايلا يقول له لئن ظن المسح الحرام ان شاء الله
 حكا ابو يعلى والسادس انه يعود الى الا من الخوف
 لا الى الذخول لان الذخول لم يكن فيه شك كقوله
 صلى الله عليه وسلم عند دخول المقبرة وانا ان شاء الله
 بكم لا تقول قال استثناء لافق واقع على الخوف
 دون الموت حكا الثعلبي قال ابن عابد قوله ان
 والله فيه وجه احدها انه ذكره تعليلها للعباد والارب

اشار الى الآية مع خشية قبح ال مشاهدة
 الحق بانهم يدخلون حرم الربوبية
 آتية من غير حرم الربوبية عليهم
 آتية من غير حرم الربوبية عليهم
 والاستثناء وقع على الخشية الازلية
 السابقة بحسن العاقبة لهم وفي
 نفس الآية لو ردد ان يلعبهم وصف
 الصدقة حتى لا يغتوا في الوعدانية المقدر
 وهو كذا انفسه لكن روى الاستثناء
 بحدث بمية الحق اذا صار عمره
 القدر غير متكشف لاهل الحديث
 ادب الجمهور برواية الله مع روية
 القدر ابن حتى لا يسقط عنهم
 شروط الهبة والمراقبة مثل كل
 بين عهده ما تها الاستثناء من
 قال تالكه في الاقمار اليه وما دينا
 لعباده في كل حال ووقت وتبينها
 على انه الحق اذا استثناء مع كمال علمه
 ان احدا لا يجوز له الحكم من غير استثناء
 من قصور علمه

كقولهم لا تقولوا لشيء اني فاعل ذلك عدا الا ان
 الله **الثاني** ان الدخول لما وقع عام الحدية وكان
 للمؤمنين يريدون الدخول ويايرون الصلح قال الله
 ولكن لا يجلدكم ولا ياربكم وانما قد خلون بحسبة الله
الثالث ان الله لما قال في اليوم المنزل على النبي صلى الله عليه وسلم
 لقد خلون ذكرانه بحسبة الله لان ذلك من الله وعده
 وليس عليه دين لافق واجب لان من وعد شيء
 لا يحققة الا بحسبة الله والافق يلزم به احد
محي السنة الامام البغوي في تفسيره المسمى بعالم
 معناه لقد خلون في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لا صحابة حكايته عن روياه فاجبرته عن رسوله انه قال
 ذلك وانما استغنى مع علمه بدخولها باخبار الله تعالى
 تا دبابا وب الله كما حيث قال ولا تقولوا لشيء ايج
قال الحسن بن الفضل يجوز ان يكون الاستثناء في الخبر
 لان بين الروايات والتقديرها سنة ومات في السنة
 كثير فجاز الالية لقد خلون المسمى الحرام فكلم ان شاء الله
وقيل الاستثناء واقع على الاخر لا على الدخول لان الله
 لم يكن فيه شك كما ذكر في اول الصحيفة **ولقد خلون** اصله
 لقد خلون الا انه لما دخلت نون التاكيد حذفت النون
 التي هي نون الاعراب وعلامة الرفع البناء له دخولها

على النذر

على الفعل لانها لما دخلت عليه اكدت فيه الفعلية فردته
 الى اصله وهي البناء وحذفت الواو لتكونها
 وسكون النون الاولى من النون المشددة انما هي
 حال منه فاعل لقد خلون ولا يقع فيه تخطئ الضمنية بينها لكونها
 معترضة **يفي منصوب** على الحال من الضمة المحذوفة في قوله
مخلفين **روى** **مخلفين** **مخلفين** **مخلفين** **مخلفين**
 وقوله لمخلفين ان اصل حاله فاعل لقد خلون او انما هي
 او مخلفين او مخلفين فكلون متداخلة **قال ابن عارل**
 قوله مخلفين وروى مخلفين مشارة الى انكم تتوهم الخ
 منه اوله الى اخره فقولهم لقد خلون مشارة الى الاول وقوله
 مخلفين مشارة الى الاخر **فان قيل** مخلفين حال الله جل جلاله
 والله اضل لا يكون الا محروما والحرم لا يكون محلا **فالجواب**
 انه قوله انما هي معناه متمكنين منه ان تتوهم الخ مخلفين
 قوله لا تخافون اما متنافية ان لا تخافون بعد ذلك
 وهذا معناه كما يقال قدم فلان في سفره فأكبرته والبسنة
 واعطيته دراهم ودنانير وبعد ذلك استقبلته ولا قنينة
 على فراخه فقولهم بعد ذلك معناه اذكر بعد ذكر ما سبق اني
 استقبلته **قال ابن عارل** قوله لا تخافون يجوز ان يكون
 متنافيا وان يكون حاله ثالثة وان يكون حالا اماه **قال**

لقد ظن احد من ضمير انبياء او خلفاء او مفسرين فان كانت
 حالا من انبياء او حالا من فاعل الله خلق في حال التوكل
 وانبياء حال متعارفة وما بعد في حال معذرة الا قوله لا تخافون
 اذا جعل حالا فانها متعارفة ايضا **فان قيل** قوله لا تخافون
 فيها غير ما يفهم وذلك يحصل لقوله في انبياء في القابضة
 في انما دونه **فاجاب** ان فيه كمال الامن لان بعد الخلق
 يخرج الانسان عن الاحرام فلا يحرم عليه القتال وكان عند
 اهل مكة يحرم قتال من احرم ومن دخل الحرم فقال لا تظنون
 انبياءا وخلقوا وسعي انكم بعد فوجكم عن الاحرام فعلم
 ما لم تعلموا عطفت على القصة السابقة اعني صدق الله
 والتقريب في مجرد الذكر او بما اعتبار الحكم والاضمار في خبر
 من ان جعل ما في قوله ما لم تعلموا عبارة عن الحكمة في ما خرج
 مكة الى العام القابل كما صح اليه الجمهور ما ياباه العام فان علم
 ما لم تعلموا على ارادة الروايات قطعاً انتهى ثم قيل المراد
 العلم الفعلي المتعلق بامر حادث بعد التطوف عليه اي علم عقيب
 ما اراده الروايات الصادقة ما لم تعلموا في الحكمة الداعية الى تقديم
 ما يستبعد بالصدق اعني الفتح القريب علما فاعلموا انتهى ورد
 عليه انه لا فرق بين الحكمة في ان كلامها في ان علم كل انبياء
 قبل صدورهما ايضا بان سجدت فانه يعلم الحوادث قبل وجودها

بانها لم يرد

بانها لم يرد ودقت صدورهما بانها جرت صدورها فالحكم مقدم
 علمه على ارادة الروايات قطعاً فالحق ما علمه الجمهور ونحو انبياء
 من قوة الخطا كما هو المشهور **قال ابن عابد** قوله فاعلموا ان
 ما لم تعلموا في المصلحة وان الصلاح كان في الصلح وان ذلكم
 في سبب سبب لوطي المؤمنين والمؤمنات وهو قوله ما
 ولولا رجال قومون ونسار مؤمنات ام **فان قلت**
 المراد علم المصلحة الجواب علم الوقوع والشهادة لا
 علم الغيب والتقدير لما حصلت المصلحة في العام القابل
 فعلم ما لم تعلموا من المصلحة المتجددة فحاصل لاجل علمه ما لم
 والفاء سببية من ذلك ذلك المذكور من تحقق مصداق
 روايه من دخول المسجد الحرام انبياءا اذ فتح مكة فتجاوبوا
 من غير تسوية يكون اية شاهدة على صدق الروايات قال وتكون
 اية للمؤمنين والمراد بالفتح القريب فتح فلاح خبير ويجعل ابداءه
 من عدم الوجود لان جعل بسيط لكونه فاعلم قول واحد وقيل
 المراد بجعل وعده به كذا وانما ذلك الوعد ولا يخفى انه بعيد
 وجعل بجح من جعل الظلمات والنور والظلم والجور قال ابو
 الحنفية المراد من هذا الفتح قولان احدهما فتح خيبر **قال ابن عابد**
 والمراد بالفتح القريب زبد ومقاتلة الثاني صلح المدينة قاله
 مجاهد والزهرى وابن ابي عمير وقيل فتح مكة قاله الضحاك وقد

لم يكتفوا بظنهم اليه بل
 الى ان يغير الموضع

قال اهل التحقيق ارسل الرسول عظم
 حرمته باضافته الى نفسه فمن لم
 يعظمه عظمته فهو قليل الموقر
 وجعل الله طاعته طاعة لله
 وانه در التام
 سنا حق النصر من لاحت لطلعة
 وقت طبول الهنا بشري كلمته
 ومنه علمت في الوري اعلام دولته
 راعت قلوب العدي انما بعثته
 كنباة اجفنت غفلا من الغفم
 قد فاز قوم اجابوا عند دعوته
 طوعا وقاهوا الذي الهيجا بنصرته
 وحين ارسل به عوهم بملكته
 راعت قلوب العدي انما بعثته
 كنباة اجفنت غفلا من الغفم
 سدناه وتخلينا بملكته
 والاسر واليهن قد تلقا بطلعة
 ومذاقنا بتصديق له دعوته
 راعت قلوب العدي انما بعثته
 كنباة اجفنت غفلا من الغفم

بيننا كيف كان فتحنا في اول السورة هو الذي ارسل
 رسولك جله مستانفة سيقف لتطبيب خواطر المسلمين
 بانه ارسل اليهم رسول لا يفضل من اتبعه ولا يطغى وانه
 سيفتح لهم مشارقا الارض ومفاريها ويورثهم الارض
 منها حيث يشاؤون مع ما فيه من فضل تاكيد للفتح الموعود بالهدى
 اما حال المفعول الذي لا يملأ قلبه بالهدى بمعنى كونه مهتدا
 في نفسه او بمعنى كونه مدينا لم ارسل اليهم الا في ابلغ حال
 سببية اي بسبب كونه مهتدا او مدينا او لا جلا ان يهدي
 الناس الى صراط مستقيم كما قال الله وانك لن تجد
 مستقيما قال ابن عابد وهذا تاكيد لبيان صدق امر في الايام
 لانه لما كان رسلا رسول الهدى لا يريه مالا يكون فيجد
 الناس فيطهر خلافة فيكون ذلك سببا للصفاة ويحتمل ان
 الموافقة للواقع قد تقع لغير المرسل لكن ذلك قليل لا يقع لكل
 احد فقال الله هو الذي ارسلهم وكل له ما يكون في البيضة
 فلا يبعد ان يري في المنام ما يقع ولا يستبعد في صدق
 رؤياه وفيها بيان وقوع الفتح ودخول مكة والمهري
 يحتمل ان يكون هو القرآن كقوله انزل في القرآن هدى للناس
 وعلى هذا دين الحق هو ما فيه من الاصول والفروع ويحتمل ان يكون
 الهدى المعجزة ان ارسله بالمعجزة فيكون قوله دين الحق اشارة

كان صلح بنفسي المخرج
 للفق لانهم كانوا في ايامه ورواياته
 قال انه كان يقول انه لا يكون في
 وقد فقه القرآن وقال ان
 شكا في الزكاة وقال ان
 مثل قوله انزل في القرآن
 على كل هذه الصفة
 انه ان ارسله بهذه الاوصاف
 وانما ارسله بهذه الاوصاف
 ولكن بانه شهد

الى ما شرع ويحتمل ان يكون هو الاصول ودين الحق
 هو الاصلح والالف واللام في الدين يحتمل ان يكون للهدى
 قوله ذلك هدى بانه يهدي من يشار وان يكون للتوفيق
 كل هو هدى ودين الحق هو فوا الدين بانه وضع الهج
 سايون لفرس العقول باختيارهم التوجه الى الخير بالذات
 والمراد بالوضع ما يكون يجعل الجاعل واعتبار المعبر فيخرج
 التوحيد والتربية وقيد الالهى ليخرج التحصيل المصنعي
 وغيره كشرع الشياطين للكفار وانما فقيان فان قلت
 اما ان يراد بالوضع الالهى الكتاب والسنة المشتملة على العقل
 والعمل وذلك لا يلزم ما ذكرنا ان الشرع هو الدين ثم ضرره
 بما بينها الساريع والظهور • واما ان يراد الكسب بل الاصولية
 والفروعية او الاعتقادات والاعمال وعلى التقديرين
 ان فتح الكلام في الفروع باعتبار ان يراد بالالهى المنسوبة
 الى الكتاب والسنة بوجهه وذلك لان العمل بالمجتهدات
 الفروعية صحيحة ما فقه في الاخرة صوابا كانت او خطأ لكنه
 لا يصح في الاصول لان خطأ الخصم المبتدع من المعقولة وغيره
 جزء من علم الكلام الذي هو اصول الدين فلا يكون سببا الى
 الخير بالذات فان الخطأ في الاعتقاد ليس بنافع في الاخرة
 قلنا علم الكلام ما يتعلق بالا اعتقادات المنسوبة الى الدين

وفي خايب القرآن الدين يكون على
 وجه منها الدين الذي يتدين به
 الرجل من اسلام وغيره والدين
 الطاعة والدين العادة والدين
 الجوار والدين الحباب والدين السلطان
 عليه

ركن العناية بالايان حولنا
وبالهدى عن ضلال الشرك حولنا
وفي دين حامي الحار ازلنا
بشرى لنا معشر الاسلام ان لنا
من العناية وكنا غير منهم
في ظل جابهك رب العرش ازلنا
لكي تزدو الردي عنا وتعد لنا
ولم تنزل عند ضيق الامر مؤلفنا
بشرى لنا معشر الاسلام ان لنا
من العناية وكنا غير منهم
وعند صاننا بك الباري وخلقنا
ازلت عنا هذا الدين كل عنا
طوبى لنا قد بلغنا منك كل مني
بشرى لنا معشر الاسلام ان لنا
من العناية وكنا غير منهم

ولو حسب الرعم الباطل لكل الدين ما يكون صفا غاية الامر ان كل
طائفة من اهل الاختلاف يزعم ان طريقتهم هي الدين فكل حزب بما لديهم
فرصون ويمكن ان نعم السوق بحيث يتناول بحسب الزعم ولذا
يوصف الدين بالحج والباطل فتأمل وبعد سبب يخرج ما ليس
من الاوضاع الالهية كخصه كاتبات الزرع والاشجار
ببعض الامكنة والارضة وبعد ذوي العقول يخرج الاوضاع
الالهية السابقة للحيوانات الى افعالها المختصة بها بالاختيار
وقد باختيارهم يخرج الوجدانيات السابقة اصحابها الى غاياتها
وفي اشارة الى ثبوت الاختلاف في الفعل والترك تكون عباد
بترتيب عليها الثواب او معصية بترتيب عليها العقاب وهو مقتضى
يخرج الكفر فانه وضعه الله عند من عقول على الاضال العباد الا
ان سوقه لذوي العقول بسوء اختيارهم والخير هو الثواب
وقد بالذات اما متعلق بسايق لان الوضع الالهي انما هو
للسوق فلكون لذاته واما متعلق بالخير والمراد به السعادة
الابدية لاخيرتها اعني كونه ارضا سببا مؤثرا من حيث
انه مؤثر انما هو لذاته لا بتوسط شيء وقد يطلق الدين
على الاوضاع الباطلة بالاشراك كقوله من يتبع غير
الاسلام ديناً وقوله لكم دينكم ولي دين واما اطلاقه على
الاوضاع الحقبة فبالاشراك المعنوي المشكك دون التواطى

لقد انا

لقولكم ما اليعدم اكلت لكم دينكم ويجوز ان يكون في الكل مشتركاً
معنوا يابان يرا دما يتعبد به ويعتقد حقا او باطلا فعلم من هذا
التفصيل فائدة اضافته الدين الى الحج فان الدين عند الله
والاسلام **قال ابن عباد** قوله ما ودين الحج يجتمع ان يكون
المراد دين الله لان الحج من اسما الله كما ويجتمع ان يكون
الحج نقض الباطل فكانه قال ودين الاخر الحج ويجتمع
ان يكون المراد الانقياد والحج لينظروا اي ليعلمه على جنس
الدين كله بجميع افراده التي هي الاديان المختلفة
بتبسيط اهل الاسلام على اهل سائر الاديان المختلفة
باختلاف الادوار واختلاف الاستعدادات او
بأظهار بطلان ما كان باطلا منها **الظاهر** وبضم الظار
الغلبة يقال ظهر الشيء تبين هو ظهر على فلان غلبه وظهر الشيء
بينه وفيه فضل تاكيد لما وعد من الفتح وتوطيئ النفس للفتنة
على انه كما سيفتح لهم من البلاد ويخرج لهم من الغلبة على قائم
وكفى باللات شريكاً بينهم او على ان ما وعد محقق
لا شبهة فيه او على حضور قوله كى محمد رسول الله على ان
يكون مبتدأ وخبر ويكون الجمله مبنية للمشاهدة ويجوز
ان يكون محمد خبر مبتدأ محذوف ورسول الله بدل او بياناً
او نعتاً فالمعنى ذكر الرسول الذي ارسله بالهدى ودين الحق

ابطال احمدنا لوافق مطلبهم
في دينهم وارايم عين مكسبهم
ولم نزل فيه بحيل ورد مشربهم
حتى غدت طلة الاسلام وهي بهم
من بعد غزيتها موصولة الرحم
ففي الجهاد استقاموا وورد مشربهم
وجاهدوا الرضا لانكسبهم
ولم نزل دينهم ليموا بخصمهم
حتى غدت طلة الاسلام وهي بهم
من بعد غزيتها موصولة الرحم
عن طلة الدين كفوا كف تحزبهم
موصولة وخاراحت بموكبهم
بالحال والنفس جادوا في تقربهم
حتى غدت طلة الاسلام وهي بهم
من بعد غزيتها موصولة الرحم

وقد نزلت قبل المومن فانه تاذل عن
رد الكفار عليهم العهد المكتوب وقالوا
لا نعلم انه رسول الله فلا نكتبوا محمد رسول
الله بل الكتبوا محمد بن عبد الله فقال الله
وكفى بآبائهم شهيداً فاذل رسول الله
فازل المشركين بينه على انكاره

وكونه حجة وادباً باعتراف
الصفحة

والله اعلم
بما في
الغيب

محمد رسول **فائدة** الاتباع بوصف رسول الله مع كونه معلوماً
 من جعله خيراً مستنداً في ذوق تعظيم شأن الكشاف وايزان
 بان هذا الوصف صار رسمه لازماً له صلى الله عليه وسلم لا يتفكر
 بوجه من الوجوه كما قال عليه الصلاة والسلام كنت نبياً و
 آدم بين الماء والطير **وقراء الشعبي** وابورجا وادواتك
 والجرين محمد رسول الله بالنصب فيها على المدح او محمد رسول
 كني ورسول الله صفة ان كني بانه شهيداً محمد في نصية
 له وشهادته له بان ما جاء به حق **وكجوز** ان يكون نصية
 على اتبعوا رسول الله والذين معه شروع في مدح الاتباع
 بعد بيان المتبوع زيادة في تطيب قلوبهم وفيه ايزان ايضا
 بان اتصافهم بهذه المآقب انما هو ببركة صحبة عليه السلام
 كما يفيد لفظ **معه** ثم ان الوصول مع صلته وخبر قوله
اشد على الكفار فيظنون عليهم ويظهرون العزة
 والشد على عليهم **كان** والذين معه جميعهم اشد على الكفار
 باللفظة لا يرعونهم انهم اعداء الله رحما بينهم ولهم واقتهم
 في الدين الرحمة والرافة لان وصف الشدة والرحمة وجد
 في جميعهم واما في المؤمنين فتقوله اذلة على المؤمنين اغرة على
 واما في حق النبي عليه السلام فتقوله كما واغلظ عليهم وقال في حق
 المؤمنين اذلة **رحم** قوله رحما بينهم ان يظنون جناح الذل

وصف اصحاب رسول الله صلعم واصحابه
 وتابعه الى يوم القيمة باخصاصات
 شريفة واخلاق كريمة وعلمات صحيحة
 واداب جميلة بقوله والذين معه في الاقطار
 باصطفائية الولاية مع الارواح لا
 معت الاشباح ومن خاصية صفتهم
 انهم اهل الهيبة والعلية على اعداء الله
 والرحمة والكرم مع اوليائه بقوله كما
 اشد على الكفار

بعضهم

بعضهم لبعض لما آلف الله بين قلوبهم وفي الآية الكريمة
 جمع بين معنيين غير متقابلين كلون يتعلق احدهما بما يتأثر
 الاخر نوع تعلق فان الرحمة وان لم يكن مقابلة للشد
 لكنها مسببة عن اللين الذي هو ضد الشدة وقد عد مثل هذا
 من مروج صيغة التضاد **قال ابو المعاني** والذين معه يعني اكلاب
 والواو فيه واو الاستيناف والذين في محل الرفع بالابتداء
 قوله اشد ارجع شديد **قال الزجاج** الاصل اشدوا ولكن
 الدالين تحركتا فادخلت الاولى في الثانية ومثله من يريدكم
والمعنى انهم فيظنون على الكفار كالسد على فرسبة
 رحما بينهم ان يتواوون بعضهم لبعض كما لو ولد لولده والسيد
 لعبده كقوله كما اذلة على المؤمنين اغرة على الكافرين **وقرى**
 اشداد ورحما بالنصب اما على الحالية من فاعل الفعل
 اعني معه لوقوع صلته اذ على المدح **وقيل** رحما بينهم يعني
 المتحابون في الله بينهم اي ان المؤمنين كانوا يتجوزون من شائهم
 ما يلقون شائهم فكيف باعدانهم وبلغ من رحمهم فيما بينهم انه
 كان لا يرى مؤمن مؤمنا الا صاحبه وعانقه والمصافي جارية
 بالاتفاق واما المعانقة والتقبيل فقد كثرتا ابو حنيفة
 وان كان التقبيل على اليد فقال الامام النووي ان كان التقبيل

ثم زاد في وصفهم بقوله تراهم ركعا
سجدا ان راكعين على بساط العبادة
من روية انوار النقطه ساجدين على
بساط الحرمة من روية الجلال والجمال
يطلبون فريد كشف الذات والذات
والفضائل والبيات بقاء في غير الغياب
والحجاب وهذا محمل الرضوان الاكبر
بقوله يتقنون فضلا عن روية رضوانا
مسلمه

لرئده وصلاحه وعلمه وشرفه وصيانه وكبر سنه وحقه
ذلك في الامور الدينية لم يكره كل مستحب وان كان التقدير
لغناه ودنياه وثروته وشوكته وفجائته عند اهل الله
فكرهه شديد الكراهه كما قال النبي الكريم صلى الله عليه وسلم
تواضع لفتي لغناه ذهب ثلثا دينه ومن حق المؤمن ان يراى
في السنة ويحجب في البذعة كما فعلت السفها في غير حوائجها
دينهم تراهم خطا بل من له اهلية للخطاب ركعا سجدا يتقون
وقت به من حال كونهم مواظبين على الصلوات مع اهل اركانها
بحيث سمن كل من الركوع والسجود وسائر الاركان بعضها في
للسوات الديك كما يفعل المتهاونون وعلى الاول من اخره
او استيناف قوله حالان لان الروية بصرية وهو وصفه
لكثرة صلاتهم يتقنون فالظاهر انه حال من مقول تراهم الى
تراهم في حال استغفالم بتدبير معاشهم وكسبهم القدر الواجب
عليهم من تقفهم ونفقة من مؤسهم انهم يصلون على حسن يكونه
والحاصل تراهم ان استغفالم بتحصيل وجوه معاشهم لا يعوقهم
ولا يشغلهم في اقامت الصلوات وسائر العبادات لاكتفاءهم
على القدر الصالح من وجه المعاش وقناعته ما يسد الرق وعزم
نها لكم في طلب الدنيا لكون رضاء الله عندهم هو المطلب الاعلى
وجوز ان يكون حال من المستتر في ركعا سجدا او جملة مستأنفة بقاءته

على التمام

على التقدير هو انهم انما يركعون على الصلوة لانهم يتقنون
توا با حق الله ورضاء الاكاملنا فقيلا الدين اذا كان موا الى
الصلوة فاحوا كمال يراوا الناس ولا يربون فيهم
قال ابن عادل قوله يتقنون حال من الضمير سجدا وجوز ان
يكون مستأنفا واذا كانت حالا فيجوز ان يكون حالا ثالثة
من مقول تراهم وان يكون من الضمير المستتر في ركعا وسجدا
وجوز ابو البقاء ان يكون سجدا حال من الضمير في ركعا حالا
مقدرة فعل هذا يكون يتقنون حالا من الضمير في سجدا فيكون
حالا من حال وتلك الحال الاول حال من حال اخرى
ان حال كونهم يطلبون فضلا من قدر ان توايا بالعبادة
في تقصيرهم والفضل من الله الجنة ورضوانا وهو رضى
الله عنهم وهذا الوصف لجميع الصحابة عند الجمهور وروى عن الحسن
البصري انه قال الذين معه ابو بكر استدار على القمار عمر
رضي الله عنه عثمان ركعا سجدا على بن ابي طالب لم يتقنوه
وفضلنا في رضوانا طلبة والذين في رغبة الرحمن من عوف وسعد
وسعيد وابو عبيدة بن الجراح وقرا وعمر بن عبيد
رضوانا بضم الراء قال شهاب الدين وهذه قراءة متواترة
قرا لعاصم وفي رواية ابو بكر عنه وهذه الكلمات تميز
لركوع المؤمنين وسجدة منهم عن ركوع الكافر وسجدة وركوع

ثم وصف وجوههم بان يتلألأ انوار
مشابهة التي انكشف لهم في السجود
حين خضعوا في طلوعه من روية عظيم
جبروته بقدر سباحتهم في وجوههم من
اثر السجود
سبعة

الكاف وسجوده وسجود المرائي وركوعه فانه لا ينفصل به
ذلك **سباحتهم** والسباحتين في سام الجبهة اذا ارسلها
في الموضع معلية او من دسم على القلب كالجاء في الوجه **المراد**
علامتهم التي يعرفون بها كسائر الوجوه وتلألأ في وجوههم
اي في جباههم من اثر السجود اي استنارة وجوههم
وظهور اثر الخوف والخشية في ظاهرهم من طول صلواتنا
الدليل واطراف النهار خاضعين خاضعين قوله **اثر السجود**
حال من المستكن في الجار اي في النار الذي يورثه كثرة السجود
وقيل اي صفوة الوجوه بل افة او عطفة جلد الوجه التي
يجرت من وضعها على الارض من غير ريار او في الاخرة
قالا ثم نور وبياض يعرفون به فيها **قال قيل** هل هذه الصفات
في الدنيا او في الاخرة فيه قولان **احدهما** في الدنيا ثم فيها
لكنه اقول **احدهما** انها سمت الحسن قاله ابن عباس في
رواية ابن ابي طلحة **وقال** في رواية جاهد اما ان ليس
بالذي ترون ولكن سباحت السلام وسمعة وخشوعه
وكذلك قال جاهد **والثاني** انه ندى الطهور وثرى الارض
ثم سعيد بن جبير وقال ابو العالدية لانهم يسجدون على التراب
لا على الاثواب **وقال الاوزاعي** بلغني انه ما حلت جباههم
من الارض **والثالث** انه الصفوة في الوجه واثرا السجود

والتسليم

وتسليمهم رضوا ما هم مرضى روى عن الحسن وسعيد بن جبير
وقال كفيان الثوري يصلون بالليل فاذا اصبوا راسي
انهم في وجوههم بياض فذكره عليه السلام من كثرة صلواته
بالليل حسن وجهه بالنهار **والقول الثاني** انه في الاخرة
ثم فيها قولان **احدهما** ان مواضع السجود من وجوههم يكون
اشد بياضا يوم القيمة يعرفون بتلك العلامة انهم سجدوا
في الدنيا رواه العوفي عن ابن عباس وبه قال وطائفة من البصريين
رباع والربيع بن انس والزهري **وقال** شهر بن حوشب
يكون مواضع السجود من وجوههم كالقمر ليلة البدر
وقال عطاء الخراساني دخل في هذه الداية كل من حافظ
على الصلوات **الحسن الثاني** انهم يبيضون غراجلهم من اثر
الطهور ذكره الزجاج **وروى** عن الاوزاعي انه قرأ
من اثر بكسر الهمزة واسكان التاء فانه مثل
قراءة الجماعة لان الاثر والاثرا لغتان وحكي عن عيسى
بن سليمان انه كل من بعض القوار من اثار السجود على
وقيل المراد بسباحتهم نور وبياض في وجوههم يوم القيمة
كما قال الكشي يوم تبيض وجوه وتسود وجوه **الحسن** ان السجود
اورثهم الخشوع والسمت الحسن الذي يعرفون به **قال بعض**
المحققين والسرفية ان العلامة ثابتة بين عالمي الكمال المكنون

سائر كل منها ما في الاخر فكلما يفيض في طهارة الظاهر اثر على
 الباطن فان من توفيرا او غشلا من الجبابة كانه كبح في
 انشراح صدر وخفة مالا يحده قبله **والله** الاشارة بان الحق
 نور على نور فكلما يفيض في معارف القلب مساهبه علم الظاهر
 فيسائر كل من الظاهر والباطن في الاخر حسب ما يقتضيه جود
 كل من الطبعين والمجربين **بما هم او المعنى** سمعتم في جباههم
 من التأثير الذي يوشه كثرة السجود خالصا لوجه الله واما آثاره
 بالجهته على الارض فتحدث فيه تلك السمة فذلك تخض ربا ونفعا
 ولذلك نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن غفلة بقوله لا تقبلوا صدوركم
 اي لا تسمحوها **ذلك** ان المذكور في نفوسهم الجليلية البعيدة
 المرتبة والمنزلة على البعيدة ما فيه من مغر البعد فيقر المثار اليه
يعني هذا الذي ذكر من نعمهم وصفاتهم هو مبتداء خبر مشاهيرهم
 ان قصتهم العجيب ان الجارية تجري الامثال في الغواني حال كونهم
 مسطورا في التورية فهو طالع في مشاهيرهم باعتبار مغر الاشارة
 ومشاهيرهم في الانجيل **ونكر** مشاهيرهم اما تأكيد الغواني وزيادة
 تقريرها فيه **وجاهان** احد ما انه مبتداء وخبره كزرع فتوقف
 على قوله في التورية **والثاني** انه معطوف على مشاهيرهم الاول
 فيكون مثلا واحدا كما انه قيل ذلك مشاهيرهم في التورية والانجيل
وقيل فيه ثلثة اقوال **اصدا** ان هذا المثل المذكور انه في التورية

هو مشاهير

هو مشاهيرهم في الانجيل قاله مجاهد مشاهيرهم في التورية والانجيل **والثاني**
 ان المتقدم سمانه وهو هم مشاهيرهم في التورية فاما
 مشاهيرهم في الانجيل فهو كزرع اخو في شطاه وهذا قول الضحاك
 وابن ريد **والثالث** ان مشاهيرهم في التورية والانجيل كزرع
 ذكره الاقوال ابو سليمان والقبولين الاولين الماورودين
 كزرع اخو في شطاه **قال بعض الناضل** في المعنى ذلك مشاهيرهم في التورية
 والانجيل **اما لان** الكلام قد تم عند قوله في مشاهيرهم في التورية فاعلم
 هذا قوله في كزرع اخو في شطاه خبر قوله في مشاهيرهم في الانجيل ويؤيده
 ما يقال انه مكتوب في الانجيل سيجز قوم فينبغي ان يثبت
 المزروع **ما** حرون بالمعروف وينهون عن المنكر **اما على**
 تمثيل مستأنف ضربه الله في مثل لا صحابه عليه السلام
 حيث قلوا في يد الاسلام ثم كثر واواستحكما فترى احدهم
 يوما فيوما بحيث اعجب الناس وفي بيان ان وصفهم مسطور
 في التورية والانجيل زيادة تبشيرة وتوقير لهم واما انه عنده
 بمكانه وعلوقه حيث ذكر في الكتب الالهية نفوسهم وتقرع
 لا همل الكتاب حيث كانوا يتلون الكتاب ويعرفون ما فيه من
 نفوس النبي عليه السلام ثم يكتمون الحق وهم يعلمون **هذا** ومعنى اخو
 شطاه افرضه من شطاه الزرع اذا افرح ان مشاهيرهم في الانجيل
 منه كاللصنف ال كمال القوة على سبيل التدريج كمثل الزرع في كونه
 الكمية في النمو والتدريج في اطواره الى ان يبلغ غايته حيث افرح

قوله كزرع تمثيل مستأنف
 او تفسير اخو في شطاه اى هم
 كزرع اخو في فراضه وسبيل

فراخه في بدار النخس قوله كزرع فيها وجه واحد ما انه خبر مبتدأ مضمر
 مثله كزرع قصدها الشئ المذكور **الثاني** انه حال من الضمير في سلام
 اي ما تلهى زرعها هذه صفة **الثالث** انها نعت مصدر مخدوف
 اي تمثيلا كزرع ذكره ابا البقاء قوله سطاها قرار اهل الكوفة
 والشم بفتح الطاء والعامة بفتحها وبالفن كالتن
 والنهر وقراء البوصية سطاوه بالمد وزيد بن علي سطاوه
 مثل عصاه بالالف صرية بعد الطاء فيحتمل ان يكون بدلا من
 الهزة بعد تنقل حركتها الى الساكن قبلها على لغة من يعول المرأة
 والكاهن بعد النقل وهو متعبد عند اللوفية ويحتمل ان يكون
 مقصودا في المدود وابد كعبو ونافع في رواية سطاها بالنقل
 والحذف وهو النقص **المحذوف** سطاوه ابدل الهزة واذا
 او يكون لغة مستقلة وهذه كلها لغات وفيه ثلثة اقوال
 اصدع ان السطا سوك السند قاله قطرب **والثاني**
 انه السند فيخرج من الجبة عشر سنابل وتسع وثمان وهذا
 قول الجليلي والفرار **والثالث** انه فراخه الذي يخرج من جوانبه
 ومنه شاطئ النهر جانبيه وهو قول الانس وابي عبيدة **والرابع**
 اسطاها بفتح الهمزة الزرع فهو سطي اذا فرغ فاذره
 من الموازرة بمعنى المعاونة او من البزار بمعنى الاعانة
 اي قواه واوصله بتبليغ القوي النامية من مرتبة الضعف

المرتبة القوة **قال** المبرد ومعناه ان هذه الافراخ كحمت
 الالهات حتى صارت مثلها وقرار ابن عباس فاذره
 مقصودا وقال الفرار اذرت فلانا اذره اذرا اذا قوتته
 من الموازرة بمعنى المعاونة او من البزار وهو الاعانة قوله
 فاستغلف فاستغلف من صد الرقة ال قد الغلظة يعني فصار
 غليظا بعد ما كان رقيقا قوله فاذره قرار العامة على المد وهو
 اقل وغلطوا من قال انه فاعل كجاهد بانه لم يسمع في مضارع
 توارى على يوزر وقرار ابن ذكوان فاذره مقصودا جعله نائبا
 وقوي فاذره بالتشديد والمعر في الكل قواه وقيل ساواه
 فاستوى على سوقه فاستقام لا جمل غلظة على قصبة
 بعد ما كان يميل الى الاطراف لرقة **والثاني** في المواضع الثلاثة
 لانه تب كل لاصح على ساقه وتسمية عنه والسوق جوه ساق
 ان على عوده الذي يقع عليه على قصبة واصوله فيكون ساقا
 وهذا مثل ضرب به الله للنبى صلى الله عليه وسلم اذ فرغ وصره فايده
 باصحابه كما قوى الطاقة عن الزرع مما ثبت منها حتى كثر
 وغلظت واستحكمت **وقرأ ابن كثير** سوقه مهور والباقيون
 بلا همز **وفيمن** اربعة هذا المثل به فيه قولان اصدع ان اصل
 الزرع عند المطلب اخرج سطاها اخرج محمدا عليه الصلاة والسلام
 فاذره فقواه بابه بكر فاستغلف بغيره استوى بعبان على

سورة علي بن ابي طالب استقام الاسلام بسيفه **قال ابن عباس**
 قوله علي سورة متعلق باستوى ويجوز ان يكون حالا ان كان
 على سورة اي قابلا عليها **وفي الانجيل** انهم يكونون قليلا
 ثم يزدادون ويكثرون **يعجب الزارع** برعة تملكه اطوار
 النور وتغلب المراتب المتفاوتة في الشدة والضعف
عليه حكاية لطيفة وهو مثل ضرب من السحاب لا يرى قلوبا
 في بدء الاسلام ثم كثروا واشتغلوا فترق اوجهم يوما فبونا
 بحيث عجب الناس بغيره فوج رسول الله صلعم وحده ثم اتبعه
 من الامة قليل ومن الهناضين كثروا وقوى اوجهم **قال ابن عباس**
 اي اعجب ولكن راعه اي هذا مثل ضرب من السحاب محمد اجم
 قوله يعجب الزارع حال اي متعجبا ليعظيهم الكفار
 راعاه فتشبه بهم بالزرع في الزكوة والاشتغال **اول قوله**
 وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات **قال ابن**
عادل ليعظيهم فيه اوجه احدها انه متعلق بوعده الالات لان
 الكفار اذا سمعوا بغير المؤمنين في الدنيا وما وعد لهم في الآخرة
 غاظهم ذلك **الثاني** ان يتعلق بمجذوف دل عليه تشبيههم بالزرع
 قاله الرخشي **الثالث** انه متعلق بما دل عليه قوله انفسه
 عمل الكفار اي جعلهم لهذه الصفات ليعظيهم **قال مالك** منه
 اصبوح وفي قلبه غيظ على اصحاب رسول الله صلعم فقد اصابتهم

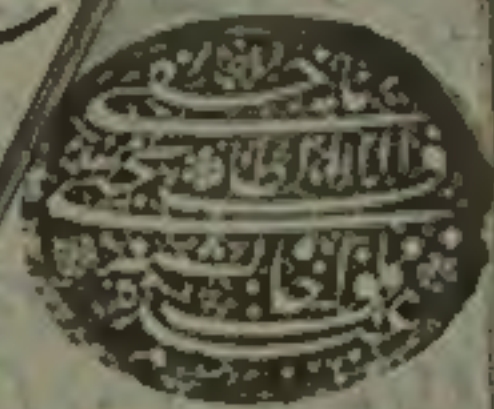
الاية

الاية **قال النبي المكرم** صلوات الله عليه وسلم الامة الامة في
 اصحابه لا تتخذوهم عرضا بعدى فمن اجد منهم فبحسب اجمعهم
 ومن انقضض فيمنقضى انقضضهم ومن اذا هم فقد اذا
 ومن اذا ان فقد اذا ان فيوشك ان ياخذ **قال علي**
 لا تسبوا اصحابي فواللهي نفسي بيده لو ان احدكم انفق
 مثل احد ذبيها ما ادرت مدا احدهم ولا لصيفه **قال**
 صلعم يكون في اخر الزمان قوم ينبرون الرافضة فيفضون
 الاسلام فاقولهم فانهم مشركون **وعن ابن عمر** قال صلعم
 لعلي يا علي انت في الجنة وشيعتك في الجنة وسيجي
 قدم يدعون ولا تنك لهم لقب يقال لهم الرافضة فاذا
 ادركهم فاقولهم فانهم مشركون **قال يارسل** ما علمتهم
 قال يا علي انه ليست لهم جمعة ولا جماعة يسبون ابائكم
 وعمر رضي الله عنهما **كره في نهاية البيان** منهم مجوز ان يكون
 منه فيه لبيان الجنس لا للتبعض مفعول غفوا عن السيئات
 واجرا عظيما في الجنة بالانقطاع عن الكرامات **قال بعض**
العارفين بقراء سورة الفتح للفتح والنصرة احدي و
 اربعين مرة فظهر الفتح والنصر البتة من عند الله تعالى
 وذكر في خواص القرآن ان من كتب سورة الفتح وعلمها
 عليه في وقت قبال او محاربة او خصومة فيها فوف

او اكرم حقيقة الربوبية
 والارواح العظيمة بالانجيل
 على سباط القربة ويلبسون لباس
 نور الوصلة ويتوجهون بآيات
 وسقيم من شراب الدلو والرفعة
 قال ابن عباس وسقام بهم شرابا
 قال ابن عباس في قوله ارسل رسول الله
 ودين الحق ارسل الرسول وعظم حوته
 باضاقة النفس فمن لم ينظم من نظم
 انه فوكتة موقفة بقطعة انه ارسله
 مبينا للشرعة مبينا احكامه واعيا
 اليه وجعل طائفة طائفة لم ينقل
 الرسول في الحق في الايجاب والنق
 والبلغ والتمسدة ولم ينقل به
 من حيث الحقيقة وسئل الحسين
 متى كان محمد صلوات الله عليه وسلم نبيا وكيف
 جاز برسالته فقال حين بعث في رسول
 والرسالة والنبى والنبوة اين انت
 عن ذكره لا ذكر له في الحقيقة الا هو
 وعن هوية من لا هوية له الا هويته
 وابن كان النبي عن نبوته حيث جرت
 القلم بقوله محمد رسول الله والمكان علة
 والزمان علة وابن انت في الحق
 والحقيقة ولكن اذا ظهر اسم محمد صلعم
 بالرسالة عظم محله بذكره بالرسالة
 فهو ارسول المكمل والسفير الامين
 في حفظهم من سبب سبب درجاتهم
 في الدنيا والآخرة ذكره في الازل بالخلق
 بين الملايكه سوال انبياء على اعظم اجل وارث
 حال قال سبيل في قوله سبحانه في وجوههم
 من اثر السجود المومن من وجهه الله ملافا
 مقبلا عليه غير معرض عنه وذكره سبحانه المزمع

قال ابن عباس
 في قوله ارسل رسول الله
 ودين الحق ارسل الرسول
 وعظم حوته باضاقة النفس
 فمن لم ينظم من نظم انه
 فوكتة موقفة بقطعة انه
 ارسله مبينا للشرعة
 مبينا احكامه واعيا اليه
 وجعل طائفة طائفة لم
 ينقل الرسول في الحق في
 الايجاب والنق والبلغ
 والتمسدة ولم ينقل به من
 حيث الحقيقة وسئل الحسين
 متى كان محمد صلوات الله
 عليه وسلم نبيا وكيف جاز
 برسالته فقال حين بعث في
 رسول والرسالة والنبى
 والنبوة اين انت عن ذكره
 لا ذكر له في الحقيقة الا هو
 وعن هوية من لا هوية له
 الا هويته وابن كان النبي
 عن نبوته حيث جرت القلم
 بقوله محمد رسول الله
 والمكان علة والزمان
 علة وابن انت في الحق
 والحقيقة ولكن اذا ظهر
 اسم محمد صلعم بالرسالة
 عظم محله بذكره بالرسالة
 فهو ارسول المكمل والسفير
 الامين في حفظهم من سبب
 سبب درجاتهم في الدنيا
 والآخرة ذكره في الازل
 بالخلق بين الملايكه سوال
 انبياء على اعظم اجل وارث
 حال قال سبيل في قوله
 سبحانه في وجوههم من اثر
 السجود المومن من وجهه
 الله ملافا مقبلا عليه غير
 معرض عنه وذكره سبحانه
 المزمع

اسمن من ذلك جميعا وفتح عليه باب كل خير ومن كتب
 على قسطس ومحا بالمار وشرب ينفع مرض الذخيرة
 يسكن بادن اسهكا ومن قراءها عند ركوب البحر
 اسمن من العرق بادن اسهكا ومن قراءها فكانما
 بايع محمد اصله عمام تحت الشجرة • • • والحمد لله
 قد تم التفسير بعد ان اسهكا الملك القدير
 من جملة تفسيره في اول يوم من
 ربيع الاول من شهر السنة
 سبع ومائة والفر
 من جملة من له
 والحمد لله



الحمد لله الواحد كل على التمام
 وهو الله في الاولين والآخريين
 والصلوة على خاتم رضى الرسالة
 وعلى الواصلين والاتباع
 ثم الشرح منه وان وقع فيما وقع
 لكن لو اقمنا اهل كل الاقفا
 وذلك بغير بادن القدير
 فضلا عنه تديره الفضل الكريم

Süleymaniye U. Kütüphanesi	
Kısım	Beşir Ağa
Yer	
Eski sayı	34